المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
معهد تعليم اللغة العربية



سلسلة تعليم اللغة العربية

المستوى الرابع

صور من التاريخ الإسلامي

الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م



٩٥٣ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦٠٩ ج صور من التاريخ الإسلامي / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ط ١ .ـ الرياض : الجامعة ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٢١٦ ص ؛ ٥, ٢١ × ٢٧ سم ـ (سلسلة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها)

المستوى الرابع.

ردمك ٤ ـ ٠٥٣ ـ ٠٤ ـ ٩٩٦٠

١. التاريخ الإسلامي أ. العنوان. ب. السلسلة.

رقم الإيداع : ١٤/١٦٠٦

ردمك : ٤ ـ ٠٥٣ ـ ٠٤ ـ ٩٩٦٠

ردمك : ٤ ـ ٠٥٣ ـ ٠٤ ـ ٩٩٦٠

سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
الإشراف: الدكتور عبدالله الحامد

منهج متكامل لتعليم اللغة العربية ومبادىء العلوم الدينية، يشترك في كتابته أكثر من خمسين مُعَلِّماً وخبيراً ومتخصصاً، يتكون من ٣٧ مطبوعاً للدارس، مع ٥ أدلة، و ٨ معاجم، ومقدمة للتعريف به.

المستوى الأول

العلوم الدينية	١ - دروس من القرآن الكريم		
اللغة العربية	٢ - كتاب الصّور (لمرحلة الاستماع)	٣ - القراءة والكتابة	٤ - التعبير
الكتب المصاحبة	٥ - كراسة الخط	٦ - المعجم	٧ - دليل المعلم

المستوى الثاني

العلوم الدينية	١ - دروس من القرآن الكريم	٢ - الحديث الشريف	
اللغة العربية	٣ - القراءة	٤ - التعبير	٥ - الكتابة
	٦ - النحو	٧ - الصرف	
الكتب المصاحبة	٨ - كراسة الخط	٩ - المعجم	١٠ - دليل المعلم

المستوى الثالث

العلوم الدينية	١ - دروس من القرآن الكريم	٢ - الحديث الشريف	
	٣ - الفقه	٤ - التوحيد	
اللغة العربية	٥ - القراءة	٦ - التعبير	٧ - الكتابة
	٨ - الأدب	٩ - النحو	١٠ - الصرف
الكتب المصاحبة	١١ - كراسة الخط	١٢ - المعجم	١٣ - دليل المعلم

المستوى الرابع

العلوم الدينية	١ - دروس من القرآن الكريم	٢ - الحديث الشريف	
	٣ - الفقه	٤ - التوحيد	٥ - التاريخ الإسلامي
اللغة العربية	٦ - القراءة	٧ - التعبير	٨ - الكتابة
	٩ - الأدب، ١٠ - البلاغة والنقد	١١ - النحو	١٢ - الصرف
الكتب المصاحبة	١٣ - كراسة الخط	١٤ - المعجم	١٥ - دليل المعلم

المصاحبات العامة

معجم اللغة العربية	معجم العلوم الدينية
معجم الألفاظ العام	معجم المعاني العام
دليل المعلم للعلوم الدينية	هذه السلسلة (مقدمة للتعريف بالسلسلة)

هَذه السِّلْسِلَةُ

الحمد لله الذي علم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين ، أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وأصحابه الذين نشروا ميراث النبوة والهداية والدعوة في مشارق الأرض ومغاربها.

وبعد :

إقبال على اللغة وقلة في الكتب

فيشتدُّ الإقبال على تعلُّم اللغة خاصةً في البلدان الإسلامية لما للغة من مكانة كبيرة بصفتها لغة الدين والعبادة والثقافة والحياة ، التي تربط المسلمين والعرب بأواصر الأخوة والمحبة .

ورغم الإقبال الشديد ، فإن الكتب المتداولة في تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية للمبتدئين ، دون المستوى المطلوب ، لقدم الطُّرق والأساليب ، وعدم تكامل المنهج ، أو عدم شموله ، وضعف الجهود ، وتبعثرها ، وافتقارها إلى التنسيق والاكتمال ، وهي محاولات جزئية لا تنطلق من مَنْهَجٍ شامل ، يبدأ بالطالب من مستوى الصِّفْر حتى يُتِيحَ له مرحلة الكتابة ، ذلك أن منهج تعليم اللغة العربية إذا قورن بمناهج تعليم اللغات الأخرى، لا زال في طور المحاولة والنشوء .

تجربة الجامعة

وقد عانت الجامعة من عدم وجود مَنْهَجٍ شامل متكامل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، في معاهدها المتخصصة في تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية ، في الرياض ، وإندونيسيا ، وغيرها .

ومن ذلك تبدو أهمية وضع منهج شامل متكامل لهذه الغاية، ولذلك فقد عكف العاملون في معهد تعليم اللغة العربية بالرياض على إعداد هذه السلسلة سنين عديدة.

واستفادوا من التجارب النظرية والعملية في معاهد تعليم اللغة العربية ، التي عُنِيَتْ بهذا الميدان كمعهد اللغة العربية في جامعة الملك سعود ، ومعهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، ومعهد اللغة العربية بجامعة أُمِّ القُرى بمكة المكرمة ، وغيرها من التجارب النافعة .

كتب السلسلة

انبثقت هذه السلسلة من تصور شامل لما يحتاج إليه دارسُ اللغة العربية المسلم ، فكانت أنواعاً من الكتب :

١ ـ الكتب المخصَّصة للطالب وعددُها ثلاثةٌ وثلاثون (٣٣) كتاباً .

٢ ـ كُرَّاسات تدريب الخطِّ وعددُها أربعُ (٤) كراسات .

٣ ـ أدلَّةُ المعلم وعددُها خمسةُ (٥) أدلَّةٍ ، دليل للمادة الدينية ، وأربعة (٤) للمواد اللغوية : لكل مستوىً دليلٌ .

٤ ـ المعاجم : وهي ثمانية معاجم ، أربعة للمستويات الأربعة، لكل مستوىً مُعْجَمٌ ، ومعجم للغة العربيَّة ومعجمٌ للعلوم الدِّينيَّة ومعجمٌ عامٌ للألفاظ (مُرَتَّبٌ ترتيباً هجائياً) ومُعْجَمٌ عَامٌ للمعاني (مُرَتَّبٌ ترتيباً معنوياً) ونأمل أن يستفيدَ الباحثون والمعنيُّون في هذا الميدان منها (بالإضافة إلى استفادة المعلمين في معرفة رصيد الدارس اللُّغوي) فائدتين :

الأولى : صنع معاجم ، ثنائية باللغة العربية وواحدة من اللغات الشائعة في البلدان الإسلامية .

الثانية : تبسيط كتب عربيَّة للقراءة الحُرَّة ، لتكوين مكتبة متخصِّصة لغير الناطقين بالعربية ، تتناسب مع رصيد الدارسين في كل مستوى .

ما تم وما بقي

بدأ العمل في هذه السلسلة في ١/٤/١٤٠٢هـ ، وظلت بين التأليف والمراجعة والتجريب ، وقد صدرت كتبُ المستوى الأوَّل ، وكتبُ المستوى الثاني ، وكُتبُ المستوى الثالث بحمد الله ، وها هي كُتبُ المستوى الرابع تَصْدُرُ بعد أن رُوجعت مراراً ، وقد تم تأليف مُعْجَمَي المستوى الأول والثاني ، وتؤلف الآنَ باقي المعاجم ، أما أدلةُ المعلم فنرجو أن يبدأ تأليفها بعد إنجاز كتب الطالب إن شاء الله .

سمات السلسلة

وتتسم هذه السلسلة بأنها عمل فريق كبير من المتخصِّصين ، ما بين معلم من المتمرسين في تعليم اللغة لغير الناطقين بها ، وأستاذ جامعي من المتخصِّصين في فن تعليم اللغة نظرياً وتطبيقيًّا، ومن المتخصصين في جوانب اللغة العربية أصولاً ، ونحواً وصرفاً وأصواتاً . ومعاجم وأدباً وبلاغة ، ومن المتخصصين في جوانب الشريعة الإسلامية عقيدةً وفقهاً وتفسيراً وحديثاً ، ومن المتخصصين في التربية وعلم النفس وطرق التدريس ، ومن هُنا فإن هذا العمل «ثمرة نماذج اختصاصات متعدِّدة» .

وتتسم بأنها شاملة تمسك بيدي الدارس المبتدىء الذي لا يعرف كلمة واحدة في اللغة العربية حتى توصله إلى مستوى من الكفاية، يتيح له فهم اللغة ، واستعمالها في الحياة اليومية والتحدث والكتابة بها بطلاقة ، ويمكنه من مواصلة القراءة في الكتب العربية المؤلفة للعرب ، بحيث لا يحتاج الدارس بعدها إلى الكتب المخصصة لغير الناطقين بالعربية ، ويؤهِّله أيضاً للالتحاق بالجامعات العربية لمواصلة الدراسة في الشريعة واللغة العربية والآداب .

التقديم المتدرج للرصيد اللغوي

وسِمَة ثالثة ، أهم السمات ، وأصعب الأمور التي عُنِيَ العاملون في هذه السلسلة بها؛ هي محاولة تقديم المعجم، اللغوي للدارس تقديماً مبنياً على الشيوع والسهولة والحاجة والتدرُّج، حيث حددت في كل درس الكلمات الجديدة ، ليُدَرَّبَ الدارس على فهمها، أو فهمها واستعمالها تدريباً كافياً، وهذه محاولة شاملة لتقديم أكثر من عشرة آلاف (١٠٫٠٠٠) كلمة للدارس تقديماً متدرجاً .

وسِمَةٌ رابعةٌ هي توافر التجريب للسلسلة ، حيث أُتيح لها حقلٌ تجريبيٌّ من خلال المعهد الذي يضم دارسين من أكثرَ من خمسين جنسيَّةً ، وأخذت آراء المدرسين والدارسين ، ودُرست نتائج الامتحانات التي أظهر الطلبة فيها تفوُّقاً ملحوظاً ، مما أثبت صلاحَ هذه السلسلة مقرراً دراسيًّا ، وطمأن على سلامتها وإمكان نشرها ، للاستفادة منها .

هل العربية صعبة ؟

وقد أثبت تجريبُها مسألتين مهمتين يُعْنَى بهما المهتمون بتعليم اللغة العربية بصفتها لغة أولى ولغة ثانية .

الأولى : أن صعوبة اللغة العربية التي يشكو منها الدارسون والمدرِّسون ليست ناتجة عن طبيعتها، وإنما هي ناتجة عن ضعف المناهج .

الأخرى : أن الدارس غير العربي يستطيع إجادة اللغة، والوصولَ إلى مستوى الكفاية الذي يُتيح له الدخول في الجامعات العربية بعد سنتين فقط من الدراسة المكثفة .

دعوة لدراسة التجـــربة

ونـأمـل أن تدرسَ الجهـاتُ المَعْنيَّةُ بتعليم اللغـة العربية هذه التجربة وأن تجد فيها ما يفيد في سبيل تيسير طرق تعليم اللغة العربية لأبنائها، فكثيراً ما كانت أبحاث تعليم اللغـات بصفتها لغة ثانية ، ذات ثمرات ناضجة في مجال تيسـير تعليمهـا لأبنـائهـا (بصفتها لغة أولى) .

ونأمل أن تحقق هذه السلسلة قِصَراً في مدة الدراسة، وسُهـولـةً في تعليم اللغـة العـربيـة للمـدارس العربية والإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها .

وندعو المعنيِّين في هذا المجال إلى تقويم هذه السلسلة، لمعـرفـة جوانب الجَوْدَة والقُصُور فيها ، ليكون في ذلك ما يدفع بالجهود المبذولة في هذا الميدان إلى نَحْوٍ أفضل .

هدية سعودية

وهـذه السلسلة التي تقدمها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى المدارس العربية والإسلامية في العالم الإسلامي، إنما هي هديـة إلى هذه المـدارس من حكـومـة المملكـة العربية السعودية ، التي تتشرف بالنهوض بواجب الدعوة إلى الله ، ونشر العلوم الإسلامية والعربية ، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، أعزه الله بالإسلام ، وأعز الإسلام به .

شكر ودعاء

وأخيراً فإني أشكر معهد تعليم اللغة العربية بالرياض والعاملين في هذه السلسلة والمهتمـين بها ، وأثني على جهـودهم المخلصة المثمرة ثناء جميلاً ، وأدعو الله تبارك وتعالى أن يجزيهم خير الجزاء ، ويجعل في جهودهم هذه من الخير والبركة والنفع ما يشمل الدارسين في هذه السلسلة والعاملين في مجالها ، وأن يجعلها ذات أثر حسن في نشر لغة القرآن الكريم في أنحاء الأرض . وأشكر العاملين في مطابع الجامعة على جهودهم في إخراج هذه السلسلة واهتمامهم بها .

والحمد لله رب العالمين .

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. محمد بن سعد السالم

مُقَدِّمَــــة

بِقلمِ الأُستاذ الدُّكْتُور / عبدالله بن حامدٍ الحامد

مدير المعهدِ السابقِ والمشرفِ على السلسلة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

الفكـرة

عندما عينت مديراً لمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة سنة ١٤٠١هـ كان يَشْغلني ويشغــل زمـلائي همٌّ متجـدِّدٌ : أين الكتـاب المنـاسب ؟ الذي إذا توفر ساعد المعلم نفسه في طريقة التــدريس ، وتحــديــد المقــرر ، فضـلاً عن فوائـده للدارسـين ، وبحثْنَـا فيـما حولنـا ، فلم نجـد الكتاب المناسب الذي يحقق الأهداف التي نتوخَّاها ، وهي الجمع بين العلوم الدينية واللغة العربية ، ففكرنا في تأليف كتب للدارسين في المعهد وللدارسين المسلمين في أنحاء العالم ، ولم نقْصِر غايتنا على المعهد ، لما نرى ونسمع من حاجة المدارس العربية الإسلامية القصوى إلى كتاب مناسب .

الأهداف والخطة

ولـتحقيق ذلــك لا بد من سلسلة مترابـطة متـدرجـة متـتابعـة شاملة متكاملة ، تقدم اللغة العربية للكبار ، بصفتها لغة الدين والحياة والثقافة الإسلامية .

وَضْعُ الخطط أمر سهل ، لكن المهم التنفيذ ، والأهم منه التنفيذ الجيد ، والمجال جديد ، والمعالم غير بَيِّنَةٍ ، وعلينا المحاولة ، والتوفيقُ من الله .

فاستعنـا بما أتيـح لنـا الاطـلاع عليه من تجارب تعليم اللغـة ، ووضعنـا المنهج في قَالَب خطة دراسية للمعهد مرَّتْ عليها أربعُ سنين من التجريب والتقويم والتعديل حتى استقـر توزيعُ الساعات فيها على قَالَب حدّد عدد المواد ونوعَها وعددَ ساعات كُلٍّ منها ، وفي هذا القَالَبِ تمَّ توصيف الكتب ، ووضعُ مقرراتها التي تفي بالمحتوى المعـرفي والمهـاري لعنـاصر اللغة (الأصوات والمفردات والتراكيب) ومهاراتها (الاستماع والقراءة والتعبير الشفوي والكتابي) ، والمعلومات والمفهومات الدينية .

ملامح المنهج

راعى المنهـج تقـديمَ اللغـة العربية بصـفـتهــا بوابــة لنشر الثقــافــة الإسلامية ، فوزّع المفهومات الإسلامية في ثنايا الكتب اللغـويـة ، وركَّز على المعلومات والمفهومات الدينية في الكتب الـدينيـة ، لكي يكون الكتاب اللغوي كتاباً في الثقافة الإسلامية ، ويكون الكتاب الديني كتاباً في تعلم اللغة العربية ، واقتصر في الجانب الديني على الضروري مما يجب على المسلم معرفتُه من أمور دينه .

ووزّع الكتب على أربعـة مستـويات (مراحل) كل مستـوى فصل دراسي (١٧) أسبوعاً ، كل أسبوع ٢٥ ساعة ، أي أربعة فصول دراسية مدتها سنتان دراسيتان في برنامج مكثف ، ويمكن أن يُعَدَّ المستوى الأول والثاني مرحلة الأساس في تعلم اللغة ، والمستوى الثالث والرابع مرحلة التخصص التي يَتَـوَسَّـعُ فيهـا الدارس في اللغة العربية والعلوم الدينية ، إلى مستوىً يمكنه من الدراسة في كليـات الدراسة العربية في مجال الشريعة الإسلامية واللغة العربية .

وتحديد المستوى الواحد بفصل دراسي (١٧) أسبوعاً أمر تقديري مرهون بتوافر شروط التنفيذ ، ويمكن أن

يدرس في مدة أكثر من ذلك ، إذا كان برنامج الدراسة غيرَ مكثَّفٍ ، أو لم تتوافر شروط التنفيذ مثل (الساعات في الأسبوع ، وعدم تفرغ الدارسين ، وضعف تأهيل المعلمين ، ونقص الوسائل المعينة) .

ولكلِّ مستوىً من المستويات الأربعة أهدافٌ خاصَّةٌ، من خلالها تقرر المحتوى ، وطريقة عرضه ، وفي مقدمة كتب المستوى الأول والثاني والثالث عرضنا لما يختص به كل مستوى ، وهنا نعرض عرضاً موجزاً للمستوى الرابع .

المستوى الرابع الأهداف والمحتوى

المستوى الرابع هو نهاية البرنامج، يصل فيه الدارس إلى أكبر معجم له، ومن أجل هذا وذاك راعى المنهج أن يضمن هذا المستوى قدراً كافياً من الثقافة العامة .

١ ـ العناصر اللغوية

١ ـ الأصوات : أصبح الدارس مع نهاية المستوى الثاني وبداية المستوى الثالث قد اكتسب القدرة الكافية على إنتاج الأصوات العربية ولم يعد ثَمَّة حَاجةٌ إلى تقديمها مرة أخرى بصفة منهجية حيث يكمن تنمية الدقة في هذه المهارة من خلال المواد اللغوية والدينية .

٢ ـ المفردات :

بلغت ثروة الدارس في هذا المستوى (ثلاثة آلاف) ٣٠٠٠ مفردة منها (ألف) في المادة الدينية، والباقي في سائر المعارف، وقد شملت هذه الثروة جميعَ المجالات المعرفية الضرورية في الحياة اليومية والثقافة الدينية والثقافة اللغوية والأدبية والعامة ، فجاءت كلمات وافية في التاريخ والأدب والبلاغة، وأخرى كافية في الثقافة العامة (الجغرافيا والأحياء، والطبيعة والصحة والإعلام والسياسة والتجارة . . إلخ) ، وأصبح معجم الدارس واسعاً فسهل تقديم النصوص في هذا المستوى دون جَهْدٍ يذكر، عدا مادة الأدب لصعوبته، والتاريخ لجدَّته .

٣ ـ التراكيب النحوية والصرفية :

يصل الدارس في هذا المستوى إلى معرفة جميع القواعد النحوية والصرفية الأساسية تطبيقاً ونظرياً (عدا الشواذ ونوادر الاستعمال) حيث استكمل في هذا المستوى ما لم يدرسه في المستويات السابقة ، ويشمل ذلك الجمل المعقدة والمتممات غير الشائعة أو التي تستوجب دراستها التدرج في الدراسة حتى يتم الوصول إليها . وقد أصبح الدارس في هذا المستوى قادراً على صياغة المصادر والمشتقات .

٢ ـ المهارات

١ ـ الاستماع وبنهاية المستوى الرابع يستطيع الدارس أن يستمع ويفهم ما يدور حوله من مناقشات باللغة الفصيحة، وأن يفهم المحاضرات والندوات والبرامج الإذاعية المرئية والمسموعة بنسبة لا تقل عن ٨٠٪، وأن يميز الجمل ذات المعنى القريب، وأن يقدر على المتابعة والربط والتفسير والتحليل .

٢ ـ القراءة :

يستطيع الدارس في نهاية البرنامج أن يقرأ قراءة جَهْوريَّة وصامتة مع فهم ما يقرأه بإدراك معانيه من خلال السياق بسرعة عادية مع فهم الأفكار الجزئية والتفاصيل، وإدراك العلاقات المكونة للفكرة الأساسية .

ويستطيع أن يقرأ نصاً غير مشكول بنسبة عالية من الفهم وأن يعتمد على نفسه في قراءة الكتاب خارج الفصل (القراءة الحرة)، وأن يقرأ الكتب العربية غير المخصصة له قراءة ذاتية بنسبة فهم ٨٠٪ ، وأن يقرأ الكتب الدينية بنسبة فَهْم قدرها ٩٠٪ ، وأن يقرأ الصحف بنسبة فهم قدرها ٨٠٪ ، وأن يقرأ الكتب الأدبية والقصص ونحوها بنسبة فهم قدرها ٨٠٪ .

٣ - الكتابة (الإملاء والخط):

يكون الدارس بإنهاء هذا المستوى قد عرف جميع قواعد الكتابة العربية معرفة نظرية وتطبيقية، مع تدريبه على أنواع الخطوط العربية المشهورة بحيث يستطيع أن يكتب في سلاسة وإجادة ووضوح دون أخطاء تذكر وبخطٍ حَسَنٍ وأن يكتب في الدقيقة عشرين كلمة تملى عليه، وأن يصحح إملاء ما كتبه الآخرون ويفهمه، ويستطيع بعض الدارسين أن يكتبوا بخط جميل.

٤ - التعبير المكتوب:

يصل الدارس في نهاية البرنامج إلى تركيب الجمل تركيباً صحيحاً وصياغتها، والقدرة على التعبير في شتَّى الموضوعات، ويَمْهَر في الوصف والتحليل والاستدلال والتعبير عن الشيء الواحد بتراكيبَ عديدة، ويستطيع أن يكتبَ عن نفسه في المجالات الحسية والمعنوية وعن مشاعره وخبراته، وأن يسجلَ أفكاره وخواطره، ويكتب مقالاً في موضوع ما، أو خطبة أو كلمة في المناسبات العامة، وأن يلخص محاضرةً سَمِعَها، وأن يتخيّل قصة في المحيط اليومي ويكتبها، وأن يشرح نصًّا أدبيًّا، ويتذوق الأساليب الأدبية ويحاول محاكاتها، ويكتب موضوعاً تعبيريًّا في موضوع ما، ويصبح قادراً على التفكير مباشرة باللغة العربية.

٥ - التعبير الشفوي:

يستطيع الدارس في نهاية البرنامج أن يخطب ويعظ (في حدود خمس دقائق)، وأن يقتبس من الثقافة الدينية والأدبية، وأن يتحدث في (حدود خمس دقائق) في موضوعات دينية واجتماعية وعامة، وأن يتحدث في المناسبات العامة والاحتفالات.

الثقافة الدينية

وفي هذا المستوى أمكن عرض غالب النصوص الدينية دون صعوبة في تقريب المادة، ومن أجل ذلك أصبح التصرف في المعنى المقصود للنص الديني نادراً، وقد استمر تقديم دروس التفسير، لمزيد من المعلومات والمفهومات الدينية، وقد أسهم ذلك في تنمية معجم الدارس، وراعى المنهج توجيه الدارس إلى تذوق بلاغة القرآن الكريم.

وقدمت دروس التجويد بصورة نظرية بعد أن استوعبها الدارس في المستويات السابقة بصورة وظيفية.

وفي الحديث استمر تقديم نصوص أطول وأصعب من قبل، وعرف الدارس أهم المصطلحات الشائعة في كتب الحديث وبعض أئمته ووسعت دائرة مضمونها فشملت أموراً اجتماعية إضافة إلى أحكام العقيدة والعبادة وشؤون الأسرة والأخلاق.

وفي الفقه عرضت أحكام المعاملات والأحوال الاجتماعية مع الحرص على ربط الدارس بالكتاب والسنة ومراعاة استثمار النصوص التي درسها الدارس من قبل.

وفي مادة التوحيد (العقيدة) اتسع المجال فشمل قضايا أخرى في الثقافة الإسلامية كالتعريف بالسُّنَنِ وما طرأ على المجتمعات الإسلامية من بدع.

الثقافة الأدبية

يكون الدارس الذي أتم البرنامج قد عرف معلوماتٍ شاملةً كافية، وإن لم تكن مفصَّلةً وافيةً عن الأدب العربي في عصوره القديمة والوسيطة والحديثة، وقد شمل المنهج في هذا المستوى تدريب الدارس على إدراك جمال النصوص الأدبية عبر معلومات ميسرة موجهة روعي فيها المواءمة بين المعرفة النظرية والتطبيقية، مُزِجَت فيها البلاغة بالنقد، ويسرت نصوصها، ومهدت تدريباتها، وحرص فيها على أدائها بدقة علمية في حدود ثروة الدارس اللغوية والمعرفية.

الثقافة العامة يكون الدارس الذي أتم البرنامج قد عرف الحدَّ الضروريَّ من الثقافة العامة ، ويأتي في مقدمتها التاريخ حيث جاء التاريخ الإسلامي ـ كما جاء الأدب العربي ـ شاملاً كافياً وإن لم يكن مفصلاً وافياً ، وراعى المنهج الوقوف على الجوانب المضيئة الموحية بتقديمها بطريقة تكون الاعتزاز بالشخصية الإسلامية ، والاستفادة من دروس التاريخ ، والتعريف بفضل المسلمين على الحضارة الإنسانية وبعالمية الإسلام ، وبدور العرب في خدمة الإسلام ، وقد فصلت السيرة النبوية لتأكيد التأسي بهذه الفترة المضيئة من تاريخ المسلمين .

وبث معلومات في مجالات الحياة المتنوعة ولا سيما الكتب اللغوية لكي يُلمَّ الطالب بجوانب الثقافة العامة في شتى مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية بصورة تعين الدارس على التفاعل مع المجتمع العربي .

بنهاية المستوى الرابع

- يكون الدارس قد تم تدريبه على استعمال المعاجم اللغوية المختلفة في طريقة عرض المادة اللغوية .
- قد تأهل للتعامل مع أمهات الكتب في اللغة والشريعة .
- أن ما حصل عليه من ثقافة في شتى ميادين المعرفة يعينه على التفاعل الاجتماعي ، مع الأحداث الجارية .
- أنه أصبح قادراً ـ إلى حد ما ـ على الترجمة من العربية إلى لغته الأم والعكس .

معجم الكلمات وأهم الأمور في تعليم اللغة الثانية اختيار الكلمات ، وإمكان التدرج في تقديمها ، وهي أكبر مشكلة تواجه واضع الكتاب المدرسي وضعاً صحيحاً ، وخاصة كتاب تعليم اللغة الثانية ، وهو القضية التي شغلت هذا المنهج ، ولا توجد الآن قائمة شاملة للألفاظ الشائعة في اللغة العربية ، لكي تكون أساساً لوضع كتب مدرسية للناطقين بالعربية ، لأسباب عملية ، ومن ثَمَّ وضع المنهجُ معايير اختيار الكلمات التي تناسب تحقيق الأهداف، وراعى أن يختار الكلمات على هدي منها .

هذه مقدمة أوجزت فيها الأمور المهمة في فلسفة المنهج ، مما يسهل إيجازه ، ومن أراد التفصيل يجده في كتاب (هذه السلسلة) المصاحب ، الذي يعرض الأهداف العامة والخاصة ، والمحتوَى ، وطريقة تقديم العناصر والمهارات ، وكيفية اختيار الكلمات ، وخطوات العمل والمشكلات التي واجهته .

النظرية والتطبيق حاولنا وسعينا ، ولكن المحاولة شيء وتحقيق الأهداف شيء آخر ، وسيبقى الفرق بين الغاية والعمل ظاهراً ، وأيُّ عمل صغير أو كبير لن يخلو من أخطاء صغيرة أو كبيرة ، والكمال لله وحده . ونرجو أن نجد معونة الدارس والمدرس والخبير والمهتم والقارىء ، ليكون للعمل من ملحوظاتهم تنقيح وتهذيب .

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يعين على إتمام هذه السلسلة ، كما أعان على بدئها ، وأشكر جميع الذين أعانوا على ظهورها من المسؤولين في الجامعة ، وأخص بالذكر معالي مدير الجامعة الذي كان من ثقته ورعايته وتشجيعه ـ على كثرة أعبائه ومسؤولياته ـ ما يدفع ويعين .

وأشكر زملائي المشتركين العاملين في المعهد والجامعة وغيرها، الذين كان في صبرهم وتعاونهم ما أنجزها .

وأدعو الله أن يجعل سعي الجميع خالصاً لوجهه الكريم ، مشمولاً بقبوله ، نافعاً مفيداً للدارسين ، والحمد لله رب العالمين .

عبدالله بن حامد الحامد

هـــذا الكتاب

بسم الله الـرحمن الرحيم، الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسَّلام على سيِّد المُرسلين، سيِّدِنا محمَّدٍ، وعلى آله وصَحْبِه أجمعين، وبعد:

فهذا كتابُ [صورٍ من التاريخ الإسلاميِّ] نُقدمه لطلاب المستوى الرابع في معهدِ تعليمِ اللغة العربيَّة التابعِ لجامعةِ الإمام محمدِ بنِ سعودٍ الإسلامية.

والهدفُ من هذا الكتابِ تقديمُ أحداثٍ مُعَيَّنَةٍ لها دورُها المؤثِّرُ في تكوين شخصيَّةِ المسلم وصَقلِها، ذلك بإبرازِ القِيَمِ الإنسانيَّةِ والبنَّاءَةِ في تاريخنا الإسلامي.

ومن أجل تحقيق هذه الغاية أُعْطِيَ عَصْرَ الرسالة والراشدين مساحة أوسع بكثيرٍ من تلك التي خُصِّصَتْ للمراحل التاريخيَّةِ التاليةِ. هذا مع مُلاحظةِ أن الكتابَ بِشَكْلٍ عامٍّ يقدِّم صُوراً تغطِّي في المستوى المطلوبِ المراحلَ المختلفة لتاريخنا الإسلاميِّ حتَّى الوقتِ الحاضرِ.

والكتابُ مكوَّنٌ من خَمْسَ عَشْرَةَ وَحدةً تتَّفق وعددَ الأسابيعِ الدراسية في الفصل الدراسيِّ الواحد، وكلُّ وَحْدَةٍ تضمُّ درسَيْن، عدا الوحداتِ الثلاثِ الأخيرة فكلٌّ منها درسٌ واحدٍ فقط، وهـذا يعني أن عدد الساعاتِ التدريسيَّةِ للكتاب يصلُ إلى سبعٍ وعشرين ساعةً.

وقـد حاولنا أن نَعْرِضَ الأخبارَ والحوادثَ بأسلوب سهل يمكن أن يَسْتَوْعِبَه طلابُ

حصيلتُهم اللغوية محدودةٌ، كما لوحظ في صياغة كل درس استخدام عدد من الكلمات الجديدة التي تُنَميِّ الرصيدَ اللغويَّ للطلاب.

وإلى جانب الموضوعاتِ الأساسيَّة التي اشتملَ عليها الكتابُ هناك عِدَّةُ موضوعاتٍ للقراءة، والهدفُ منها تقديمُ معلومات تاريخيَّةٍ تفيد في صَقْلِ الشخصيَّةِ الإسلامية للطلاب.

وفي نهـاية كلِّ درس وضعت تدريبـاتٌ وظيفتُها ترسيخُ المعلوماتِ التاريخيَّةِ التي احتـوى عليها الدرسُ، كما أَنَّها أيضاً تُفيد في تنمية قُدُراتِ الطلَّاب على استخدام المفردات اللغوية الجديدة.

ونرجو من الله تعالى التوفيقَ والسَّدادَ.

المشـــتركون

المشتركون فى هذا الكتاب

الإشــــراف	د. عبدالله بن حامد الحامد	الأستاذ فى كلية اللغة العربية سابقاً ومدير المعهد الأسبق
وضع الخطة	لجنـة من المختصين	
كتابـــــــة المــــــادة	أ. د. حامد غنيم	الأستاذ بكلية العلوم الاجتماعية (قسم التاريخ)
	عمر عبدالله الشريف	مدرس اللغة بالمعهد سابقاً
عدل في الصياغة :	لجنة الرصيد اللغوي.	
المراجعـــة	د. عبدالرحمن حسين	الأستاذ المشارك بالمعهد سابقاً
	د. محمد عبدالعليم مرسي	الأستاذ المشارك بكلية العلوم الاجتماعية (قسم التربية)
	د. محب الدين أبوصالح	أستاذ التربية المساعد بكلية العلوم الاجتماعية (قسم التربية)
ضبط الرصيد اللغـــوي	د. أحمد مرغني عيسوي	الأستاذ المساعد بالمعهد

الوحـدة الأولـى

الحالة في الجزيرة العربية

أولاً : الموقع والسكان . .

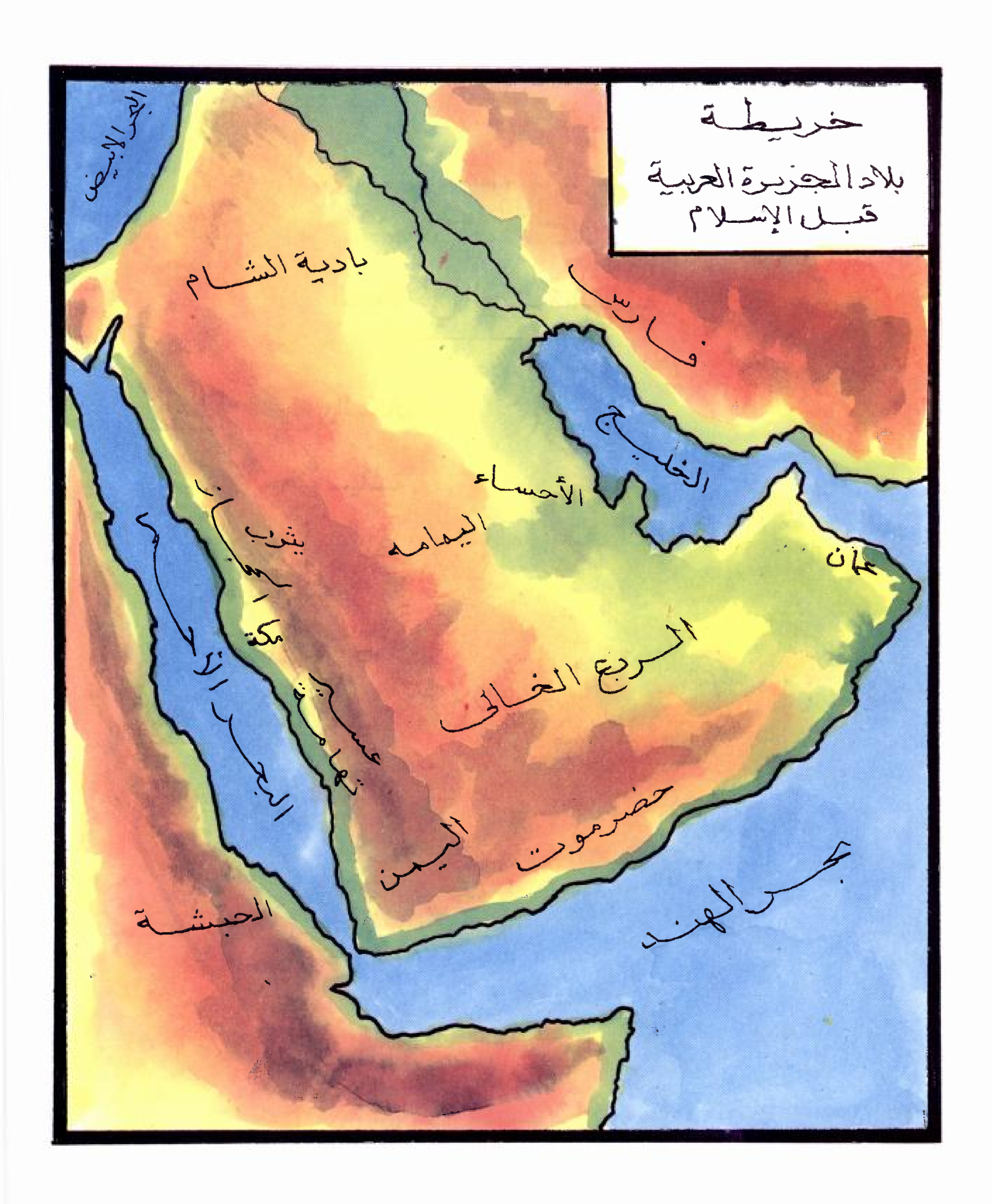
ثانياً : الحالة السياسية . .

دولة سبأ . .

دولة حمير .

قريش في مكة .

ثالثاً : الحالة الدينية .


خريطة
بلاد الجزيرة العربية
قبل الإسلام
البحر الأبيض
بادية الشام
فارس
الخليج
الأحساء
اليمامه
يثرب
عمان
مكة
الربع الخالي
عسير
تهامة
البحر الأحمر
اليمن
حضرموت
بحر الهند
الحبشة





الحالة في الجزيرة العربية

الْكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

كَنسية ـ أغرَى / يُغرِي ـ اعتناق ـ دَنَّس / يُدَنِّسُ ـ طرَد / يطرُد ـ تخزينُ ـ تمتع / يتمتَّعُ ـ جَنَّة [حديقة] ـ يقين (صحيح) ـ سقط / يسقط (للدولة) ـ اِنهار / ينهـار ـ تعصُّبُ ـ القدامَى ـ بَادَ / يَبِيد ـ انتمىَ / ينتمِي ـ تفرَّع / يتفرَّع ـ استوطَن / يستَوْطِنُ.

أولاً ـ الموقع والسكان :

تقـع شبه الجزيرة العربية في الطَّرَف الجنوبيِّ الغربيِّ من قارة آسيا، ويحدُهُّا من الغرب البحرُ الأحمر، ومن الشرق الخليج العربيُّ وخليج عمان، ومن الجنوب المحيطُ الهنديُّ والبحرُ العربيُّ، ومن الشِّمال باديةُ الشَّام والعراق.

وهي منـطقـةٌ واسعـة طولُها من الشِّمال إلى الجنوب يزيد على ألفيْ كيلومتر، أمَّا عرضُها من الشرق إلى الغرب فإنه يزيدُ على ألفٍ وخمسِ مئةٍ من الكيلو مترات.

وليس في شبـه الجـزيرة العربية أنهارٌ، ومعظمُها صَحَارَى تعتمد الحياةُ فيها على المطر، وهو قليلٌ إلا في الجنوب فيكثُرُ أحياناً.

وقـد سكن العـربُ الجـزيرةَ منـذ قديمِ الزَّمان، ومنهم العرب الذين بَادَ بعضُهم



ويُعرفون بالعرب البائدة، مثل عادٍ قوم ِ هُودٍ عليه السلام، وثمودَ قوم ِ النَّبيِّ صالح ٍ عليه السلام.

أما العربِ الباقية فإنهم ينقسمون قسمين كبيرين:

أ) العرب القَحْطانية.

ب) العرب العَدنَانِيَّة.

والعـرب القحـطانية، أو عربُ الجنـوب، هم العرب الذين ينتمون إلى يَعْرُب بن قحطان، ووطنهم الأصلي (اليمن)، وقد تفرَّعت قبائلهم، ثم هاجروا إلى مناطقَ أخرى عديدةٍ في الجزيرة العربيَّة، ومن قبائلهم الأزْد وكِنْدَة.

أمـا العـرب العـدنـانية، فهم أبناءُ نبيِّ الله إسماعيل عليه السلام وزوجته العربيَّة (هاجر)، وقد استوطنوا الحجازَ وتِهَامَةَ وغيرهما من المناطق الشمالية، وأشهر القبائل العدنانية قبيلتا قريش وتَمِيم.

ثانياً: الحالة السياسة:

هيّأ الاستقـرار والقـوة الاقتصـادية لعـرب الجنـوب فرصة تطوير حياتهم السِّياسيَّة وتنظيمها، فأقاموا دُولًا منظَّمة، ومن أشهر هذه الدول اليمنية دولةُ مَعين، ودولة قَتْبَان، ودولةُ سَبأٍ، ودولة حِميرَ.

أ) دولة سبأ:

في حوالي سنةِ ألفٍ قبلَ الميلاد ظهرت في اليمن دولةُ سبأ التي جعلت من مدينةِ مَأْرِبَ عاصمةً لها، وقد ارتبط الازدهار الزراعيُّ والاقتصاديُّ الذي تمتعت به دولة سبأ





بِسَدِّ مأرب، وقد أقامه اليمنيون لتخزين مياه الأمطار حتى يُمكنَ استخدامُها وقت الحاجة.

وقد تحدَّث القرآن الكريم عنهم فقال تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾.[1]

كما ذكر القرآن الكريم الملكةَ بلقيس، التي تزوَّجت من نبيِّ الله سليمان عليه السلام، وذلك في قوله تعالى:

﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾.[2]

وحَوالَيْ سنة ٢٠٠ ق. م. سقطت دولةُ سَبأٍ بعد أن انهار سدُّ مأرب الذي كان يُنَمِّي الزراعةَ والخصب فهاجر أهلُ اليمن إلى مناطقَ أُخرى، ومن القبائل التي هاجرت من اليمن قبيلةُ الأزد ومنها (الأَوْسُ) و(الخَزْرج) الذين استوطنوا المدينة المنوَّرة وسُمُّوا بعد الإسلام (الأنصار).

ب) دولة حِمْيَر:

لما سقطت دولة سبأ قامت دولةٌ أُخرى، تلك هي دولةُ حِمْير، وقد حكمت هذه الدولة من سنة ١١٥ق. م. وامتدَّ حُكْمُها حتى سنةِ ٥٢٥م. وكان أهلُها يَهوداً.

ومن أشهر ملوك هذه الدولة يوسفُ ذو نُواسٍ الذي تعصَّب لليهوديَّة، وحارب

(١) سورة سبأ الآية: ١٥.

(٢) سورة النمل الآيتان ٢٢، ٢٣.





النَّصـارَى في نَجْـرَان، وأراد أن يُجْبِرهم على اعتناقِ اليهودية، فلماً رفضوا شقَّ لهم أُخدوداً في الأرض ثم ألقَى بهم فيه، وذلك سنة ٥٣٤م، وقد ذكر القرآنُ الكريمُ هذه الواقعةَ في قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ .[1]

وقـد فتـح هذا التعصُّبُ أبـوابَ اليَمَن لتـدخُّل الحبشة، وذلك أن إمبراطورَ الرُّوم جوستين النصراني حين عَلِم بما فعله ذُو نُواس بالنصارى في نَجْران طلب من النجاشيِّ ملكِ الحبشـة أن يغـزوَ اليمنَ ويعـاقبَ مَلِكَهـا الذي قتلَ النصارى بنَجْران، فأرسل النجاشيُّ جيشاً حاربَ الملك اليمنيَّ ذا نُواس واحتلَّ اليمن.

اجتهد الأحباش في نشر النصرانيَّة بين العرب، فَبَنَى كبيرُهم أَبرهةُ كَنيسةً عظيمةً سمَّاها. القُلَّيس. وزيَّنها بالذهب والفضة ليُغرِيَ العرب باعتناق النصرانيَّة والحجِّ إليها بدلًا من البيت الحرام، غير أن العرب لم يُقْبِلوا على النصرانية وسَخِروا من عمل أبرهة، وذهب أحد الأعراب إلى الكنيسة وَدَنَّسَها.

فغضب أَبرهة وعزم على هدم الكعبة، فجهَّز جيشاً هائلاً يتقدَّمه فِيلٌ ضَخمٌ، ولكنَّ أبرهة لم يستطعْ هَدْمَ الكعبة حيث أنقذها اللَّه مِنْهُ، وأرسل على أبرهةَ وجيشِه طُيوراً متفرِّقاتٍ ترميهم بحجارة من سجِّيل، فهَلَك معظمُ جيشه، وقد ذكر القرآن الكريم ذلك في قولـه تعـالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾.[2]

---

(١) سورة البروج، الآيات ٥ ـ ٨.

(٢) سورة الفيل، الآيات ١ ـ ٥.





ثم استطاع سيفُ بن ذي يَزَن، أحدُ زعماء حِمْيَر أن يطرد الأحباش من اليمن وذلك بمساعدة الفُرْسِ، ولكنَّه قُتِلَ، فأصبحت اليمن تابعةً للفُرس، يتولَّى حكمَها والٍ من قِبَلِ ملك الفرس، وظلَّت على هذه الحالة حتى ظهور الإسلام، وكان آخر من تولَّاها من الفرس الوالي بَاذَانُ الذي شرح اللهُ صدرَه فاعتنق الإسلام.

التدريبـــــات

١ - أجب عن الأسئلة التالية:

١ - أين تَقَعُ الجزيرة العربيَّةُ؟

٢ - لماذا وُصِفَت بالعربية؟

٣ - تحدث باختصار عن السكان في الجزيرة العربية.

٤ - ما أشهر الدول اليمنية؟

٥ - لماذا ازدهر النشاطُ الزراعيُّ والاقتصاديُّ في دولة سبأ؟

٦ - اذكر آيةً ذُكِرَت فيها دولة سبأ.

٧ - لماذا سقطت دولة سبأ؟

٨ - من تعصَّب لليهودية من ملوك حِمْيَر؟ وماذا فعل بالنصارى؟

٩ - ما أسباب تدخُّل الحبشةِ في اليمن؟

١٠ - ماذا فعل أبرهة ليُغْرِيَ العربَ باعتناق النصرانيَّةِ؟

١١ - اذكر قصة أصحاب الفيل الذين ذُكِروا في القرآن الكريم.

١٢ - من طردَ الأحباش من اليمن؟





٢ ـ املأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية :

[فدنَّسها ـ يَنْتَمُون ـ استوطَنوا ـ القبائل ـ اِنْهارَ] .

١ ـ عرب الجنوب .... إلى يَعْرُب بن قحطان .

٢ ـ تفرعت .... التي هاجرت إلى مناطق أخرى .

٣ ـ العرب العدنانية .... الحجاز .

٤ ـ ذهب أحد الأعراب إلى الكنيسة ....

٥ ـ .... سد مأرب فهاجر اليمنيون إلى مناطقَ أُخْرَى .

٣ ـ صِلْ عباراتِ القائمةِ (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب) :

(أ)	(ب)
١ ـ غَضِبَ أبرهةُ	١ ـ لتخزين مياه الأمطار .
٢ ـ قال الهُدْهُدُ :	٢ ـ وعَزَمَ على هدم الكعبة .
٣ ـ كان عندَ سبأٍ	٣ ـ منذ قديمِ الزمان .
٤ ـ سَدُّ مَأْرِبَ	٤ ـ وجئتُك مِنْ سَبأ بنبأ يَقِينٍ .
٥ ـ سكن العربُ في الجزيرة العربية .	٥ ـ جنَّتان عن يمينٍ وشِمَالٍ .

٤ ـ كيف تبحث عن معاني كل كلمة من الكلمات التالية في معجم مختار الصِّحَاح؟

[تَمتَّع ـ تَعصُّب ـ استوطَن ـ اِعْتِناق] .

٥ ـ اكتب باختصار عمَّنْ يأتي :

بَاذان ـ سيف بن ذي يزن ـ أبرهة .





الْكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

تقديس ـ مَشَارف ـ مَنْفذ ـ تَعَدَد / يتعدَّدُ ـ زَعَامَة ـ حَوَاليْ ـ تَشَاوَرَ / يتشَاور ـ وَظَائِف ـ أَضْفَى / يُضْفِي ـ جَاهٌ ـ توارثَ / يتوارث ـ الوثنيَّة ـ انحرَف / ينحرِف ـ أَمَّنَ / يُؤمِّنُ .

الرِّفادة : إطعام الفقراء .

الحجابة : حفظُ مفاتيح الكعبة .

اللـــواء .

الحنيفيَّة .

ج ـ قُريش في مكة :

ذكـرْنـا ســـابقاً أنَّ أشــهرَ القـبائل العـدنـانـيَّة قبيلةُ قُرَيْش ، ويرتـبط تاريخُ قريش ومجدُها بمكَّةَ والبيتِ الحَرام ، ففي مكَّةَ بَنَى سيِّدنا إبراهيمُ عليه السلام وابنُه إسماعيلُ البيتَ الحَرام ، ثم أَذَّنَ في الناس بالحجِّ بناءً على أمرِ الله تعالى له ، بقولِه تعالى مخاطباً إبراهيمَ عليه السلام :

﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾ (١)

[سورة الحج ـ آية ٢٧] .

---

(١) سورة الحج ، الآية ٢٧ .





وبذلك أصبحت مكَّةُ مَقْصِدَ القبائل من أَنحاء شِبْه الجزيرة العربيَّة كافَّةً التي تأتي للحجِّ والتجارة أيضاً.

ومن ذرية إسماعيل عليه السلام عَدْنَانُ، وإليه تُنْسب القبائلُ العدنانيَّةُ، ومن أعظم شيوخ هذه القبيلة قُصَيُّ بن كلابٍ وهو الجدُّ الرابع للنبيِّ محمَّد صلَى الله عليه وسلَّم، وقد تولّى أمر مكة والبيتِ الحرامِ حَوَاليْ سنةِ ٤٤٠م، وجمع في يده السُّلطاتِ الدينية والسياسية في مكـة، فقـد كانت له (السِّقـاية)، وهي أن يَسقِيَ النـاسَ أيّام الحجِّ، و(الرِّفادة)، وهي إطعام الفقراء أيام الحج، و(الحِجَابة)، وهي حفظُ مفاتيح الكعبة، و(اللِّواءُ)، وهو الرَّاية التي كانت قريش تقاتل تحتها، و(دارُ الندوة)، وهي الدار التي كان يتشاور فيها زعماء قريش في الأمور الهامَّة.

ومن هذا يتبيَّن أن قُصَيًّا قد جَمَعَ في شخصه الوظائفَ الرئيسية في مكَّةَ المكرَّمة، أي أنَّه صار بمثابة الحاكم، وقد أضفى ذلك على قبيلة قريش مَجْداً وَجاهاً عظيمين.

وقد توارث أبناء قُصَيٍّ هذا المجد والسلطان، وفي زمن عبدالمطلب بن هاشم وهو الجدُّ الأول للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم كانت السلطات في مَكَّة موزَّعةً على عشَرةٍ من أشراف قريش، كما أنها صارت وظائفَ يَرِثها الأبناء عن الآباء.

ثالثاً: الحالة الدينية:

عند ظهور النبيِّ محمدٍ صلى الله عليه وسلم في أواخر القرن السادس الميلاديِّ كانت الوثنيَّةُ (أي عبادة الأصنام) هي الديانةُ السائدَة بين العرب، ولا سيَّما في مكَّةَ وما حولها.

وإذا رجعنا إلى الوراء عِدَّة قرون فإننا نجد أنَّ الحَنِيفِيَّةَ، وهي ديانةُ سيدنا إبراهيم





وابنـه إسمـاعيل عليهمـا السـلام كانت هي السائدة، وتقوم الحنيفيَّةُ على الوَحدانيةِ الخالصةِ لله تعالى.

ومع مرور الزمن أخذ القوم ينحرِفون عن ديانة إبراهيم ويغيِّرونها إلى عبادةِ الأصنام، ويُقال إن الوثنية قد أخذت طريقها إلى مكة ثم إلى غيرها من بلاد العرب على يَدَيْ عمرو بن لُحَيٍّ الخُزاعي حواليْ ٣٠٠ سنة قبل الميلاد وذلك عندما زار البلقاء بالشام، فقد أحضر من هناك بعض الأصنام ونَصَبَها حول الكعبة.

وكان العرب ينظرون إلى الكعبة نظرةَ تقديسٍ، وبلغ من تقديسهم لها أنهم كانوا إذا نَزَحـوا من مكةَ حملوا معهم حَجَراً من حِجارة الحرم دلالة على التعظيم والتَّقديس، وحيثما نزلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة، وهم في الوقت نفسه يُعَظِّمون الكعبة ومَكَّة ويحُجُّون ويعتمرون.

ثم تطوَّر الأمر حتى نَسُوا هذه الصلة وابتعدوا كثيراً عن دين إبراهيم عليه السلام، بل غيَّروه إلى عبادة الأصنام وصارت الكعبةُ مركزَ الوثنية بعد أن كانت مركزَ التوحيد إذ كانت تحيط بها الأصنامُ من كلِّ جانب، وكان هُبَلُ أعظمَ الأصنام، كما كان لكل قبيلة صنمُها الخاصُّ بها، وربَّما تعدَّدتِ الأصنامُ للقبيلة الواحدة.

وإلى جانب الـوثنيَّةِ كان في الجـزيرة العـربية قبـل ظهور الإسلام أتباعٌ للديانتين اليهودية والنصرانية.

وقـد عرفت اليهودية طريقَها إلى بلاد العرب حينما هاجر بعضُ اليهود إلى شِمال الحجـاز بعـد اضـطهـاد الرُّومان لهم، ومن هؤلاء بنو قينقاع وبنو النَّضير وبنو قُريظة وغيرُهم، ومنهم من أقام في داخل يثرب، ومنهم من أقام على مشارفها أو بعيداً عنها.





كما كان في اليمن، وفي ظل الدولة الحِمْيَرِيَّةِ يهودٌ آخرون، كما أشرنا إلى ذلك.

أما النَّصرانيةُ فقد دخلت إلى بلاد العرب في بطء، وقد ارتبط دخولُها بالصِّلات التجارية التي كانت بين العرب وجيرانهم، وفي القرنِ الخامسِ الميلاديِّ كانت مدينةُ الحِيرة بالعراق أهمَّ المراكز التي انتقلت عَبْرَها النصرانيّة إلى بلاد العرب حيثُ جعلت من وادي القُرَى إلى الشِّمال الشرقي من يثرب نافذَتها على البلاد العربية.

وفي جنوب الجزيرة العربية كان هُنَاك منفَذٌ آخَرُ للديانة النصرانية وهذا المنفذُ هو نَجْرَانُ التي جاءت إليها النصرانية من الحَبَشَة، وفي وقت البعثة المحمدية كانت النصرانيَّة لا تزال مُزْدَهِرَةً في نجران، وكان يتولّى زعامةَ نصارى نجران راهبانِ هما السِّيِّد والعاقِب، وقد وفد هذان الراهبان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكّة، ومنَحهما الرسول كتاباً أَمَّن فيه نصارى نجران على أنفسهم ومِلَّتهم وأرضهم وديارهم.

وإلى جانب الوثنيَّةِ واليهوديّةِ والنَّصرانيَّة كان في جزيرة العرب قِلَّةٌ من المَجُوس. وهم الذين يقدِّسون النَّار، والمصدرُ الأساسيُّ لهذه الديانةُ هو بلادُ فارس، كما وُجِد البعض من الصَّابئين، وهم الذين يقدِّسون الكواكب، والموطن الذي انتقلت منه هذه الديانة هو الشِّمال الغربيُّ للجزيرة الفُراتِيَّة.

وقد خلَّص الإِسلام الجزيرة العربية كلَّها من هذه الديانات المنحرفة فعمَّها نور التوحيد.

التدريبـــــات

١ - أجب عن الأسئلة التالية :

١ - بم ارتبط تاريخُ قريش ومجدُها؟

٢ - أين كان زُعَماءُ قريش يتشاورون؟

٣ - ما الفرق بين الوثنيَّةِ والحَنيفيَّةِ؟

٤ - كيف كان تقديسُ العرب للكعبة في الجاهليَّةِ؟

٥ - ماذا فعل اليهود بعد اضطهاد الرومان لهم؟

٦ - كيف دخلت النصرانية إلى بلاد العرب في الجاهلية؟

٧ - كيف أَمِنَ نصارى نجران على أنفسهم؟

٨ - ماذا تعرف عن المجوس؟

٩ - ماذا يَعْبُدُ الصَّابئون؟

١٠ - ماذا حدث لهذه الديانات المنحرفة؟

٢ - صِلْ عباراتِ القائمةِ (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب) :

(أ)	(ب)
١ - قُصَيُّ بْنُ كلابٍ تولَّى أمر البيت الحرام	١ - حوالي عام ٣٠٠ قبل الميلاد .
٢ - توارث أبناءُ قُصَيٍّ	٢ - إطعام الفقراء أيّامَ الحجِّ .
٣ - الرِّفادة هي	٣ - حوالي سنة ٤٤٠م .
٤ - الحِجَابة هي	٤ - هذا المجدَ والسلطان .





٥ - عمرو بن لُحَيٍّ الخزاعي نَقلَ الوثنية إلى مكة   ٥ - حِفْظُ مفاتيح الكعبة.

٣ - املأ الفراغات بالكلمة المناسبة مما يلي:

[المنفَذُ - جَاهاً - زعامة - انحرَفَ - تعدَّدَت].

١ - وقد أضفى قُصَيٌّ على قريش مجداً و .... عظيمين.

٢ - ومع مرور الزمن .... القوم عن ديانة إبراهيم.

٣ - وربَّما .... الأصنامُ للقبيلة الواحدة.

٤ - .... الآخرُ للدِّيانةِ النَّصرْانيَّةِ هو نَجْران.

٥ - كان يَتولّى .... نصارى نجران راهبان.

٤ - أدخل كل كلمة من الكلمات التالية في جملة مفيدة:

مشارِف - وظائِف - أَضْفى - اللِّواء.

٥ - اكتب باختصار عمَّا يأتي:

١ - مكانة مكّة الدينية والتجارية قبلَ الإسلام.

٢ - الديانات السائدة بين العرب قبل الإسلام.

الوحـــدة الثانية

محمد صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة

١ ـ نسب الرسول ومولده .

٢ ـ نشأة الرسول وتربيته .

٣ ـ الرسول يرعى الغنم في مكة .

٤ ـ الرسول يتزوج من خديجة .





الْكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

حمْلُ (للمرأة) ـ شُهور ـ البشير ـ جَرَت العادة / تَجْري ـ زهِد / يزهَد ـ المَراضِع ـ يُتْمٌ ـ فَقْر ـ نقاء ـ حَبَّبَ / يُحبِّبُ ـ السلامة (من الخطأ) ـ الشق (مصدر) ـ بِيضٌ (جمع أبيض) ـ عَلَقَةٌ ـ كَفَلَه / يكفُلُه ـ طيِّبُ النفسِ .

نسب الرسول ومولدُهُ:

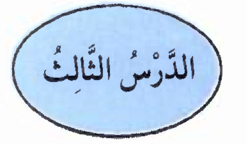
هو محمدُ بنُ عبدِالله بن عبدِالمطَّلب بن هاشم بن عبدِمَنافٍ؛ وعبدُ منافٍ من ذُرِّيَّة عَدْنَانَ، وعدنانُ من ذرِّيَّة نبيِّ اللهِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ عليه السلامَ.

وقد وُلد الرسول صلّى الله عليه وسلّم يومَ الاثنين الثانيَ عَشَرَ من شهر ربيعٍ الأوَّل عامَ الفيل (أغسطس سنة ٥٧٠م).

وُلِد الرسول يتيماً، فقد مات أبوه عبدُالله وأُمُّهُ آمنَةُ حامِلٌ به في شهور الحَمْل الأولى، وكان أبوه قد خرج في تِجارةٍ إلى الشام، وبينما هو راجعٌ إلى مكَّة مَرِض في الطَّريق فتخلَّف في يَثرب (المدينة المنورة) عندَ أخوالِهِ من بني النجَّارِ من الخَزْرَج، وتُوفِّي هُناك.

ولمَّا انقضت شهورُ الحَمل وَلَدت آمنةُ ولداً، فلمّا جاء البشيرُ إلى جَدِّهِ عبدِالمطَّلبِ بالخبر فَرِحَ فَرَحاً شديداً، وحمَل المولودَ إلى الكعبة، وسَمّاه محمَّداً.





نشأة الرسول وتربيتُه:

التمَسَتْ آمنـةُ لوليدِهـا مُرضِعَـةً من البـادية، وكـانت العادَةُ أن يبحَثَ النـاسُ عن مُرْضِعاتٍ يَعِشْن في الصحراء حيث يكون الجوُّ ملائماً لِنُمُوِّ الطفل، فالسماءُ صافيةٌ والشَّمسُ ساطعةٌ والهواءُ نَقِيٌّ، وكانت هناك قبائلُ مشهورةٌ بهذا العمل، ومنها قبيلة بني سعـد، فلمـا جاءت المراضع يبحثن عمن يرضعن من الأطفال عُرِض الطفلُ محمدٌ عليهن فزهِدْن فيه ليُتْمِه وفقْره، وكان من بين المراضع حليمة السعدية فأعرضت عنه في أول الأمر، ولكن الله تعالى فتح قلبها لليتيم، وحبَّبَهُ إليها فعادت إليه وأخذته لترضِعَه، فكان رضاعها لمحمد صلى الله عليه وسلم بركةً عليها وعلى أهلها فزاد رزقها وعم الخير فيهم.

أقـام محمد صلى الله عليه وسلم في الصحراء بين بَنِي سَعْد أربع سنوات يتمتَّع بصفاء الصحراء ونَقاء جوِّها وسلامة لغتها، فنشأ قويَّ الجسم، فصيح اللسان.

وفي أثناء إقامته بين بني سعد وقعت له حادثةُ شق الصدر[1]، فقد جاء ملكان عليهما ثياب بيض فشقَّا صدره واستخرجا منه عَلَقَةً سوداء هي خطر الشيطان، فألقيا بها، ثم أعادا صدره إلى ما كان عليه.

وقد كرَّم الله رسوله بهذه المعجزة ليبشر بنبوته، وَيَلْفِتَ أنظارَ الناس إلى مستقبله، ويُهَيِّئَه من الصِّغرَ للنبوَّة وحَمْلِ الرسالة.

عاد محمد صلى الله عليه وسلم من بني سعد إلى مكة وهو في الخامسة من العمر، وفي السنة السادسة ذهب مع أمه آمنة في رحلة إلى يثرب ليزور معها أخواله، وفي أثناء

(١) انظر صحيح البخاري ٦/٣٣٢، وصحيح مسلم ١/١٠١ - ١٠٢، ومسند أحمد ٣/١٢١.





العودة إلى مكة مَرِضَت أُمه في الطريق ولَقِيَت ربَّها ودُفِنت بالأَبوْاء، وهو مكان بين مكة والمـدينة، وأصبح محمدٌ يتيمَ الأبوين فكفَلَهُ جدُّه عبدالمطلب، وحاطه بعطفه وقرَّبَه إليه، إذ كان يسمح له بالجلوس معه على فِراشه ويقول: «دعوا ابني، فوالله إن له لشأنا...».

وفي الثامنة من عمره مات جدُّه عبدالمطلب فكفلَه عمُّه أبوطالب وكان به رحيما، قدَّمه على أبنائه لِمَا رأَى فيه من طِيب النفس وسُمُوِّ الخُلُق، وفي الثانيةَ عَشْرَةَ من عُمْرِه خرج محمد صلى الله عليه وسلم معَ عمه في تجارة إلى الشام، وفي الطريق وعند قرية تُدعى (بُصْرَى) رآه راهبٌ اسمه بَحِيرا وكان عالما بالإنجيل عارفا بأمور النصرانية، تأمل بَحيرا محَمَّداً وكلَّمه، ثم سأل أباطالب قائلاً: «ما هذا الغلام منك؟» وأجاب أبوطالب: إنـه ابني؛ فقال بَحِيرَا: ما هو بابنك، وما ينبغي أن يكونَ أبو هذا الغلام حَيًّا: فقال أبوطالب: هو ابن أخي، فقال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حُبْلَى، قال: صدقتَ، فارجِعْ بابن أخيك إلى بلدك، واحذر عليه من اليهود[1].

---

(١) أخرجها الترمذي: ٤/٢١٦.





التدريبــــــات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية:

١ ـ اذكر نسبَ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم؟

٢ ـ متى وأين ولد الرسول صلَّى الله عليه وسلم؟

٣ ـ ماذا حدث عندما كانت أُمُّ الرسول صلى الله عليه وسلم في شهور الحَمْل الأولى؟

٤ ـ لماذا تخلَّف والدُ الرسول صلّى الله عليه وسلم في يثرب؟

٥ ـ لماذا جرت عادة الأشراف على إرسال أولادهم لينشأوا في البادية؟

٦ ـ لماذا زهِدَت المراضعُ في محمَّدٍ عليه السلام؟

٧ ـ كيف كان إرضاع حليمةَ السعديَّةِ لمحمد بركةً عليها وعلى أهلها؟

٨ ـ كيف نشأ محمد صلى الله عليه وسلم في الصحراء؟

٩ ـ لماذا كرَّم الله رسولَه بمعجزة شقِّ الصدر؟

١٠ ـ من كَفَلَ محمداً صلى الله عليه وسلم بعد أن أصبح يتيمَ الأبوَيْن؟

١١ ـ كيف تمتَّع الرسول صلى الله عليه وسلم بسلامة اللغة؟

٢ ـ رتِّب الحوادثَ التاريخيَّةَ الآتية ترتيباً زمنيًّا صحيحاً:

١ ـ حادثة شق الصدر.

٢ ـ ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم.

٣ ـ وفاة أمه.



٤ ـ وفاة أبيه .

٥ ـ بِشَارة بَحِيَرا .

٦ ـ إقامته عند بني سعدٍ .

٣ ـ املأ الفراغات بالكلمة المناسبة مما يلي :

[طِيب ـ البشيرُ ـ نقاء ـ حبَّبه ـ بِيض] .

١ ـ فلما جاء .... إلى عبدالمطلب بالخبر فرح فرحا شديدا .

٢ ـ فتح الله قلب حليمة لليتيم و .... إليها .

٣ ـ تمتَّع محمد صلى الله عليه وسلم بصفاء الصحراء و .... جَوِّها .

٤ ـ جاء ملكان عليهما ثياب .... فشقَّا صدرَ محمدٍ صلَّى الله عليه وسلم .

٥ ـ قَدَّمَ أبوطالب محمداً صلى الله عليه وسلم على أبنائه لما رأى فيه من .... النفس .

٤ ـ أدخل كل كلمة من الكلمات التالية في جملة مفيدة :

[يُتْم ـ فقر ـ عَلَقَة] .

٥ ـ اكتب باختصار عمَّا يأتي :

١ ـ العَلَقَة السوداء وكيف اُستخرِجت من صدر محمد عليه الصلاة والسلام .

٢ ـ زُهْد المراضع في محمد صلى الله عليه وسلم .

٣ ـ الراهب بَحِيرا .

الوَحْدةُ الثانيةُ



الْكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

عِبْء - انضمَّ / ينضَمُّ - ناوَل / يُناوِل - السِّهام - عَهَدَ إليه / يَعْهَدُ - تَطَلَّع / يتطلَّع - التَّطوُّرات (تَغَيُّر الأحوال) - سَنَدٌ (مُساعد) - ارتكب / يرتكب - وَثَنٌ - أَفْحَش / يُفْحِش - خَدَعَ / يَخْدَعُ - أمين - التدبير.

محمّد صلى الله عليه وسلّم يرعى الغنمَ في مكَّةَ :

لم يَقبل محمدٌ أن يكون عِبْئاً على عمِّه أبي طالب، وفضَّل أن يكونَ له عملٌ يكسِب منه قُوتَه، ويساعدُ به عمَّه، وكان رَعْيُ الغنم هو العمل المفضّلَ لكثير من الأنبياء السابقين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «ما بَعَثَ الله نبيًّا إلا رَعَى الغنم. . فقال أصحابه: وأنت؟ فقال نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة». [1]

ولما بلغ محمد صلى الله عليه وسلم الخامسةَ عشرةَ من عمره شَهِدَ حرب الفِجَارِ التي وقعت في الأشهُر الحُرُم، [2] ولذلك سُمِّيت حربَ الفِجارَ، وكانت هذه الحربُ بين كِنَانَة وقيس، وقد انضمَّت قريش إلى كنانة دفاعا عن حُرمة الأشهر الحُرُم، ومكانةِ أرض الحَرَم، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يُناوِل أعمامه السِّهام أحيانا ويُقاتل معهم أحيانا أُخرى، وقد استمرّت هذه الحربُ أربعة أعوام ثم انتهت بالصُّلح بين الفريقَيْن.

---

(١) المصدر: فتح الباري لابن حجر ٤ / ٤٤١، ودلائل النبوة للبيهقي ٢ / ٦٥.

(٢) والأشهر الحرم أربعة هي: ذو القعدة و ذوالحجة و المحرم و رجب.





بعد انتهاء حرب الفِجَارِ عقدت قريش «حِلْفَ الفُضُول»، وفي هذا الحلف تعاهدت قريش أن تَحْمِيَ الضُّعفاء والمظلومينَ حتى يأمن كل إنسان على ماله وعِياله، وقد رفع هذا الحلف مكانة قريش بين قبائل العرب، وكان محمّدٌ صلَّى الله عليه وسلم وقتَ حضورِ هذا الحِلف في العشرين من عمره.

وقد ترك هذا الحِلفُ العظيمُ في نفسه صلَّى الله عليه وسلَّم أعمقَ الآثار، لأنه حِلْفٌ إنسانيٌّ يدعو إلى الخير ومكارمِ الأخلاق، وقد تحدَّث الرسول صلى الله عليه وسلّم عن هذا الحلف بعد البعثة، فأثنى عليه، وقال: «لقد شهدت مع أعمامي حِلْفاً في دار عبدالله بن جُدْعَان ما أَودُّ لو أنَّ لي به حُمْرَ النَّعَمِ، ولو دُعِيتُ إليه في الإسلام لأَجَبْتُ». [1]

محمد يتزوَّج من خديجة:

في السنة الخامسةِ والعشرين من عمره تزوَّج محمد صلى الله عليه وسلم من خديجة بنت خُوَيْلِدِ الأَسَدِيِّ، وكانت امرأةً ذاتَ شرف ونَسَبٍ وجَمال ومَالٍ، سَمِعَت بصدق النبي وأمانته فعَهِدت إليه بالخروج في تجارةٍ لها إلى الشام، ورَبِحَت تجارةُ خديجة ربحا كبيراً لاجتهاد رسول الله وأمانتِه.

وحكَى ميسرة[2] لخديجة ما رأى من أمانة محمد صلى الله عليه وسلم وبركاته، وحُسْن أخلاقه، فتطلَّعتْ خديجة إلى الزَّواج منه، وفِعْلاً تمَّ الزواج، وكان هذا الزواج

---

(١) الكامل لابن الأثير ٢/٢٧.
(٢) غلام خديجة وكان في صحبة محمد في الرحلة إلى الشام.

مباركاً، فقد كانت خديجة سنداً كبيراً لمحمد صلى الله عليه وسلم في دعوته، وخيرَ عَوْنٍ له في حَمْل رسالة الإسلام.

من مُلاحظة نشأة النبي صلّى الله عليه وسلّم نجدُ أنَّ الله تعالى قد أعدَّه لِتَلَقِّي رسالته ونزول وحيه إعداداً خاصا، فاشتغل برعي الغنم، وعَمِلَ بالتجارة، ولم يشترك كغيره من شباب قريش في لهو أو عبث، ولم يرتكب شيئاً من أعمال الجاهلية، فلم يسجد لصنم أو وثن، ولم يأكل مما ذُبح للأصنام، ولم يشرب خمراً، ولم يُفْحِش في قولٍ أو فعل، ولم يكذب ولم يخدَع أحداً، وإنما كان مثالاً للصدق والأمانةِ حتَّى عُرف بين أهل مكةِ بالصادق الأمين.

وهيَّأَ الله له زوجةً صالحة تتحَلَّى بالصلاح والفضل والإخلاص والعقل، كما تتحلَّى بالحكمة وحسن التدبير.





التدريبـــــات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية:

١ ـ لماذا فضَّل النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون له عَمَلٌ؟ وماذا عَمِلَ؟

٢ ـ لماذا انضمَّت قريش إلى كِنانة في حرب الفِجَار؟

٣ ـ بِمَ شارك محمد صلى الله عليه وسلم في تلك الحرب؟

٤ ـ متى تزوَّج النبي محمد من خديجة؟

٥ ـ لماذا عَهِدت خديجة إليه بالخروج في تجارتها؟

٦ ـ ماذا حَكَى مَيْسَرَةُ لخديجةَ بعد عودته؟

٧ ـ ما أعمال الجاهلية؟ وهل ارتكب النبيُّ محمدٌ شيئاً منها؟

٨ ـ من عُرف بالصادق الأمين في الجاهلية؟

٩ ـ كيف كانت خديجة زوجةً صالحةً؟

٢ ـ املأ الفراغات بالكلمة المناسبة ممّا يلي:

[يُفْحِش ـ التطوُّرات ـ تطلعت ـ وَثَن ـ عِبْئا ـ السِّهام ـ يَخْدَع].

١ ـ لا أرضى أن أكون .... على أحد.

٢ ـ كان الرسول يُناول أعمامه .... أحيانا.

٣ ـ .... خديجة للزواج من محمد.

٤ ـ أثبتت .... فيما بعد أن خديجة كانت سنداً للدعوة.

٥ - اُسجدْ لله ولا تسجُد لـ ....

٦ - لا .... المسلم في قوله ولا فعله.

٣ - صِلْ عباراتِ القائمةِ (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب):

(أ)	(ب)
١ - رَفَع حِلْف الفُضُول	١ - أربع سنوات.
٢ - تحلَّت خديجة	٢ - مكانة قريش بين قبائل العرب.
٣ - الصادق لا يكذب	٣ - لكثير من الأنبياء قبله.
٤ - استمرت حرب الفِجَار	٤ - بالحكمة وحسن التدبير.
٥ - رَعْيُ الغنم هو العمل المفضل	٥ - ولا يخدع الآخرين.

٤ - رتب الحوادث التاريخية الآتية ترتيبا زمنيا مناسباً:

[حِلْفُ الفُضول - بشارة بَحِيرا - حرب الفُجَّار.

٥ - اكتب باختصار عمَّا يأتي:

١ - حرب الفِجَار.

٢ - كيف أعد الله محمداً لتلقِّي رسالته ونزول وحيه.





من البعثة إلى الجهر بالدعوة

الْكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

نذير ـ غطَّه / يَغُطُّه ـ أَرْسَلَه / يُرسله (أطلقه) ـ الكَلُّ (الضعيف) ـ زَمَّله / يُزَمِّلُه ـ أَقْرى / يُقري ـ نَوَائِب ـ صَدَعَ / يَصْدَعُ (جَهَرَ) ـ قضاء (إنهاء) ـ كِيَان .

البعثـــــة :

إن الأحداثَ العظيمةَ في الفَترةِ السَّابقة من حياة النبيِّ محمدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم تؤكد أَنَّه بَشَرٌ، ولكنَّ الله اختاره وهيَّأَه للنُّبوَّة وحَمْل الرِّسالةِ، فتميَّزت حياتُه بالجدِّ والصدق والأمـانـة والبُعـد عن عبـادة الأصنام فلم يسجُد لها، وهذا ما حَدَثَ عندما بلغ سِنَّ الأربعين، فقد بدأ الوحيُ يتنزَّل عليه برسالة الإسلام بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسِراجاً منيراً، وكانت بدايةُ ذلك حينما جاءه المَلَكُ جبريلُ وهو يتعبَّد في غَار حِراء، وذلك يوم الاثنين السابعَ عَشَرَ من رمضان (أغسطس سنة ٦١٠م).

عن أُمِّ المؤمنين عائشةَ رضي الله عنها أنَّها قالت: «أوَّلُ ما بُدِئَ به رسولُ الله من الوحي الرؤيا الصادقة. فكان لا يرى رؤيا في نومه إلا جاءت كَفَلَقِ الصبح، ثم حُبِّبَ إليه الخلاءُ فكان يخلو بغار حراء يتعبَّد فيه اللياليَ ذواتِ العَدد قبل أن يرجعَ إلى أهله، ويتزوَّدَ لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحقُّ وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال له: اقرأ، فقال: ما أنا بقارئ ، قال: فأخذني فغطَّني حتى بلغ مني الجَهْدُ، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئٍ، فأخذني فغطَّني الثانية حتى



الدَّرسُ الخامسُ

بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقَارِئ ، فأخذني فغطَّني الثالثةَ، ثم أرسلني فقال: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ .(١)

بعد ذلك عاد محمدُ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى زوجه خديجة يَرْجِفُ فؤادُه مما رأى وسَمع، فقال لها: زمِّلُوني، زمِّلوني، فَزَمَّلُوه، حتى ذهب عنه الخوف. وحينئذ قصَّ على خديجة خَبَرَ ما رأى وقال لها: لقد خَشِيتُ على نفسي، فردَّت عليه قائلة في لهجة واثقة: أَبْشِرْ يابنَ عمِّي واثبُت، فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكونَ نبيَّ هذه الأُمَّة. ووالله لا يُخزيك الله أبدا، إنك لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحديث، وتَحْمِلُ الكَلَّ.. وتَقرِي الضيف، وتُعين على نوائب الحقِّ.(٢)

ولكي تزيدَه طُمأنينة وراحةً، ولكي يتأكَّدَ من صدق كلامها، انطلقت به إلى ابن عمِّها ورقةَ بن نَوْفل، وكان عنده عِلمٌ بالكتب السماوية، فلما سمع من الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم خبرَ ما رأى أدرك أن هذا هو الوحي الذي كان ينزل على الأنبياء، فبشَّره بأنه سيكون نبيَّ هذه الأمة، وتمنَّى ورقةُ لو يَطولُ به العمرُ حتَّى يكونَ من أنصاره وأعوانه(٣)

المسلمون الأولون:

أخذ الوحي يَتَتَابع على الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم، وأخذ الرسول يدعو أهله

---

(١) سورة العلق، الآيات ١ ـ ٤.

(٢، ٣) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ١/٢٣ وصحيح مسلم ١/٩٧ ـ ٩٨، والسيرة النبوية لابن كثير ٥/٣٨٦.





والمقرّبين إليه إلى الإيمان بالله وحده، وبدأ بنشر الدعوة سِرا بين الناس. وقد استغرقت الدعوةُ في مكةَ ثلاثةَ عشرَ عاما، كانت الأعوامُ الثلاثة الأولى منها سِرِّيةً.

وفي المرحلة السِّرِّية من الدعوة آمَن بِالرسالة والدعوة إلى عقيدة التوحيد عددٌ من أهل بيت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ومن المقرَّبين إليه. ومن أوائل الذين أسلموا السيدةُ خديجةُ بنت خُويلد، وعليُّ بن أبي طالب، وزيدُ بنُ حارثةَ مولى الرسول، وأمُّ أيمن حاضنتُه، ومنهم أيضا أبوبكر الصديق وعثمانُ بن عفان والزبير ابن العوَّام وسعدُ بن أبي وقّاص وعبدالرحمن بن عوف وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهم.

الجـــهر بالدعوة:

ثم أمر الله تعالى رسوله أن يَجْهَرَ بالدعوة، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[1]، فَصَعِدَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم على جبل الصَّفا وجعل ينادي أهل مكة جميعاً: يابني عبدالمطلب، يابني عبدمناف، يابني زُهرة، يابني تيم، يابني مخزوم، يابني أسد، فاجتمعوا عليه، فقال لهم: أرأيتم لو أني أخبرتكم أن خيلاً خلفَ هذا الجبل تريد أن تُغير عليكم، أكنتم مصدقيَّ؟ قالوا: نعم؛ ما جرَّبنا عليك كَذِباً قط، قال: «فإني نذيرٌ لكم ورسولُ الله إليكم خاصَّة، وإلى الناس كافَّةً، بين يَدَي عذابٍ شديد، وإن الله أمرني أن أُنذرَ عشيرتي الأقربين، وإني لا أملك لكم من الدنيا منفعة، ولا من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا: لا إلهَ إلا الله».[2]

عندئذ نَهَضَ عمُّه أبولهب وقال له: تبّاً لك، ألهذا جمعتنا؟ وقد ردَّ القرآن الكريم

---

(١) سورة الحجر، الآية ٩٤.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ ص١٩٣.



الدَّرسُ الخامسُ

على أبي لهبٍ، وذلك في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾[1].

لم تهتمَّ قريش بالدعوة الإسلامية في أول الأمر وظنت أنها حركة قليلةُ الشأن لا أهميَّةَ لها.

وبعد الجهر بالدعوة تغيَّر الموقف، فقد أخذ الرسول يَعيب على قريش عبادةَ الأصنام، وبيَّن لهم فسادَ عقائدهم، وأنهم إنما يعبدون أحجاراً لا تسمع ولا تُبصر، ولا تَضُرُّ ولا تنفع، فأدرك زعماءُ قريش مدى الخطر الذي تُهَدِّدُ به الدعوةُ الإسلامية كِيَانهَم، ففي انتشار الإسلام قضاءٌ على مجد القبيلة ونهايةٌ لسلطانها وذُلٌّ لأصنامها ومساواةٌ بين أشرافها وعبيدِها.

(١) سورة المسَد، الآيات ١ ـ ٥.





التدريبــــــات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية:

١ ـ ماذا حدث عندما بلغ النبيُّ محمدٌ صلَّى الله عليه وسلَّم سِنَّ الأربعين؟

٢ ـ أين كان النبيُّ محمدٌ صلَّى الله عليه وسلَّم يتعَبَّدُ؟ ومتى جاءه جبريل؟

٣ ـ ما أول ما نزل على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من الوحي؟

٤ ـ ماذا حُبِّبَ إليه؟

٥ ـ لماذا كان الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم يتزوَّد عندما يذهب إلى غار حراء؟

٦ ـ ما أوَّل أيةٍ نزلت على الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم؟

٧ ـ من قال: زمِّلوني زمِّلوني؟ ولمن قالها؟

٨ ـ كيف بَثَّتْ خديجةَ الطمأنينة في نفس الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم؟

٩ ـ كيف بدأ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم الدعوة إلى الإيمان بالله وحده؟ وكم استغرقت في مكة؟ وكم عدد سنوات الدعوة السِّرِّية؟

١٠ ـ ما الدليل من القرآن على أنَّ الله أمر رسولَه بأن يجهر بالدَّعوة؟ وكيف جَهَرَ بها؟

١١ ـ ما موقفُ أبي لهبٍ من الدعوة؟

١٢ ـ كيف أدرك الكفارُ خطرَ الدعوة على كِيَانِهم؟

٢ ـ استبدل بالكلمةِ التي تحتها خطّ كلمةً من عندك توافقها في المعنى:

١ ـ جبريل غَطَّ الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أرسله.





٢ - إن الـرَّسولَ صلى الله عليه وسلم يحمل الكلَّ وَيُقْري الضيف ويُعين على نوائب الحقِّ .

٣ - صَعِدَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم على جبل الصفا وصدع بالدعوة .

٤ - خافت قريش أن يكون في انتشار الإسلام قَضَاءٌ على مجـدها وسلطانها .

٣ - أدخل كل كلمة من الكلمات التالية في جملة مفيدة :

[نذير - تَتَابَعَ - نوائب] .

٤ - اكتب باختصار عن كل مما يأتي :

١ - ما حدث بين جبريل والرسول صلَّى الله عليه وسلَّم في غار حِراء .

٢ - بِشارة ورقة بن نوفل .

٣ - الجهر بالدعوة .





مقاومة قريش للرسول صلّى الله عليه وسلّم

الْكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

عَنَتٌ ـ القاذورات ـ رَحِمٌ ـ خَنَق / يَخْنق ـ الرَّمضاء ـ الحقد ـ ألبس / يلبس ـ الدروع ـ قسوة ـ سَبَّ / يَسُبُّ ـ نازل / ينازل ـ صمَّم / يُصمم (عَزَمَ) ـ مُرٌّ ـ حَمَّلَ / يُحَمِّلُ (كَلَّف) ـ طاق / يطيق ـ فصل / يفصل .

وبعـد الجهر بالدعوة لاقَى الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم والمؤمنون عَنَتاً وأذًى من قريش لكي يصدُّوهم عن نشر الدعوة الإسلامية في أنحاء مكة .

ومن صُنوف إيذاء زعماء قريش لرسول الله صلَّى الله عليه وسلم ما فعله عمه أبولهب ، فقد رُوِيَ أن الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم كان يسير في السوق ويقول : أيها الناس ؛ قولوا لا إلـه إلا الله تُفْلِحوا . وكان وراءه رجلٌ يرميه بالحجارة ويقول : لا تطيعوا محمدا ، فإنه كذَّاب . ذلك الرجل هو أبولهب .

أما زوجُ أبي لهب، أُمُّ جميل بنتُ حَرْب أختُ أبي سُفيان فكانت ترمي الشَّوك في طريق الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ، وتُلْقِي بالقاذورات النَّجسة أمام بيته .

أما أبو جهل فكثيراً ما أساء إلى الرسول صلّى الله عليه وسلَّم ، وقد ألقى عليه مرةً في أثناء صلاته رَحِمَ شاة مذبوحة ، فتحمَّل الأذى، وذهب إلى بنته فاطمة فأزالت عنه ما علِقَ به .

وعُقبة بن أبي مُعيط كان يتنافس مع زعماء قريش في إيذاء رسول الله صلَّى الله عليه



وسلَّم ومقاومة دعوته، وبينما كان النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يصلي في الكعبة أقبل عُقبة فوضع ثوبه في عُنُق رسول الله وخنقه بشدَّة، فأقبل أبوبكر، ودفعه عن النبيِّ وقال: أَتَقْتُلُون رجلاً أَنْ يقولَ رَبِّيَ اللهُ وقد جاءكم بالبيِّنات من ربكم؟

هذه بعض صُوَرِ الإيذاء التي أصابت رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم من زعماء قريش، أما أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم الذين اتبعوه وآمنوا بدعوته فقد كان نصيبُهم من الإيذاء أشدَّ وأَقْسَى، وها هو ذا بلالُ بنُ رَبَاحٍ فقد لاقى من أُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ أنواعاً من الأذى وصُنوفاً من التعذيب لا يصبر عليها إلا مؤمنٌ قويُّ الإيمان، فكان أمية إذا حميت الشمس وقت الظهيرة يأمر بإلقاء بلالٍ على ظهره في الرَّمضاء، ثم يضع حجراً ثقيلاً على صدره، ويقول له: ستظلّ هكذا حتى تَكْفُرَ بمحمد وتُؤمنَ باللّات، ولكنَّ بلالا احتمل الآلام، وكان ردُّه الدائم: «أَحد. . أحد».

وقصَّة تعذيب عمار بن ياسر وأبيه وأمه تظهر الحِقد الشديد الذي كان يدفع زعماء قريش لمقاومة الدعوة الإسلامية، فقد كان بنو مخزوم إذا اشتدت حرارة الشمس يُلبسون عَمَّاراً وأباه وأمّه الدروع (ثياب الحديد) ويتركونهم في الشمس، ويا لها من قسوة بالغة إذا عرفنا حَرَّ مكة في فصل الصيف، وقد مر بهم الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وهم في العذاب، فقال لهم: «صبراً آل ياسر فإن موعدَكم الجنة».

ومن الوسائل التي لجأ إليها زعماءُ قريش في مقاومة الدعوة الإسلامية الضغطُ على أبي طالب لكي يتركَ مُساندة ابن أخيه، فقد ذهب زعماء قريش إلى أبي طالب، وشَكَوْا إليه ابن أخيه محمداً، وطلبوا منه أن يحمل محمداً على ترك دعوته، ومما قالوه له:





ياأباطالب، إن ابن أخيك قد سَبَّ آلهتنا وعابَ ديننَا وضلَّل آباءنا، فإمَّا أن تَكُفَّه عنَّا وإما أن تُخَلِّيَ بيننا وبينه.

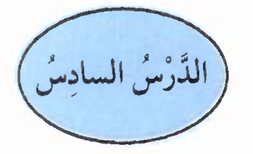
فردَّهم أبـوطالب ردًّا جميلاً، ومضى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم في طريق الدعوة بمزيد من الإصرار والقوة، فمشت قريش إلى أبي طالب مرة ثانية وأخذت معها أحد فتيانها وطلبت إليه أن يسلِّمَ إليها محمداً وتتركَ له الفتى القرشي ليتَّخذَه ولدا. فَسَخِرَ أبوطالب من رأيهم ولم يجبْهم إلى ما طلبوا.

ولما نَفَدَ صبرُهم ذهبوا إلى أبي طالب مرَّة ثالثةً مُنذرين متوعِّدين، فقالوا له: ياأبا طالب، إن لك سِنًّا وشرفا ومنزلة فينا، وقد طلبنا منك أن تكفَّ عنَّا ابن أخيك فلم تَنْهَهُ عنا، وإنا والله لا نصبر على ما نراه من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفَّه عنا أو ننازلَه وإياك حتى يَهْلِكَ أحد الفريقين.

حار أبـو طالب أمام هذا الموقف الخطير الذي صمّمت عليه قريش، وأصابه هَمٌّ كبير، فقد أصبح بين أمريْن كلاهما مُرٌّ، فإما أن يتركَ ابن أخيه لقريش تُنْزِل عليه العذاب وتفعل معه ما تشاء حتى تقضيَ على دعوته، وإما أن يلاقِيَ قريشاً في حرب مستمرَّة لا يُدْرَكُ مداها ولا تُعرف نهايتها، ومن أجل ذلك استدعى أبوطالب محمداً، وقصَّ عليه الحـديثَ الـذي قالته له قريش، ثم قال له: «فَأَبْقِ عليَّ وعلى نفسك يابن أخي ولا تحمِّلني من الأمر ما لا أطيق».

وجاء رد النبي صلى الله عليه وسلم إيماناً وإصراراً على مواصلة الدعوة مهما بالغت قريش في مقاومتها، وذلك في قوله: «والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في





يساري على أن أترك هذا الأمر، حتى يُظهرَه الله أو أَهْلِكَ فيه، ما تركتُه!»[1]، وأمام هذا الإصرار والإيمان القوي قال عمه له: «اذهب يابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أُسْلِمُك لشيء تكرهه أبدا».

ومن الأساليب التي لجأت إليها قريش في مقاومة الدعوة الإسلامية أسلوب المُلايَنَة والتَّرغيب، وها هو ذا عُتبة بن ربيعة يعرض على الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم أمورا لعلَّه يقبل بعضها ويكفُّ عن دعوته، ومما قاله عُتبة للرسول صلَّى الله عليه وسلَّم: يابن أخي، إنك منا حيث قد علمتَ من المكان في النسب، وقد أتيتَ بأمر عظيم فرَّقتَ به جماعتهم. فاسمع مني أعرض عليك أموراً لعلك تقبلُ بعضها.. إن كنت تريد بهذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تصيرَ أكثرَنا مالاً، وإذا كنت تريد مُلْكاً ملَّكناك علينا. فلما فرغ عُتبة من قوله تَلاَ عليه الرسول صلى الله عليه وسلَّم سورة فُصِّلَتْ: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾[2].

وأنصت عُتبة لهذا الكلام المُعجز، ثم انصرف إلى قريش، مُقِرًّا بعظمة محمد صلَّى الله عليه وسلَّم وقوة بيان القرآن، وقد امتلأت نفسه إعجاباً وتقديراً له، فغضبت منه قريش، وسَخِرَ المشركون منه وقالوا له: سَحَرَكَ محمَّدٌ ياأبا الوليد.

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ١/٢٨٥.

(٢) سورة فصلت الآيات ١ ـ ٤.





التدريبـــــات

١ - أجب عن الأسئلة التالية :

١ - كيف آذى زعماء قريش الرسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم؟

٢ - كيف آذى زعماءُ قريش بلالَ بنَ رباحٍ وآلَ ياسر؟

٣ - كيف ضغط زعماء قريش على أبي طالب لكي يتركَ مُساندة ابن أخيه؟

٤ - ما أسلوبُ الملاينة الذي لجأت إليه قريش في مُقاومة الدعوة؟

٥ - ما الأساليبُ الأخرى التي لجأت إليها قريش في سبيل القضاء على الدعوة؟

٢ - صِلْ عباراتِ القائمةِ (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب) :

(أ)	(ب)
١ - ألقى أبوجهل على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة	١ - إن ابن أخيك قد سب آلهتنا .
٢ - عُقبة بن أبي مُعيط	٢ - وضع ثوبه في عنق النبي صلى الله عليه وسلم وخنقه .
٣ - ألبس بنو مخزومٍ عمَّارا وأباه وأمَّه	٣ - لا تحمِّلْني من الأمر ما لا أُطِيقُ .
٤ - قالت قريش : ياأبا طالب	٤ - رَحِم شاة مذبوحة .
٥ - قال أبوطالب للرسول صلَّى الله عليه وسلَّم	٥ - دروعا (ثياب الحديد) .





٣ ـ هاتِ مصادرَ الأفعال التالية :

صَمَّم ـ يُفَصِّلُ ـ نَازَلَ.

٤ ـ املأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية :

تُنَازِل ـ الرمضاء ـ عَنَتاً ـ مُرٌّ.

١ ـ لاقى الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون .... وأذى من قريش.

٢ ـ كان أميّةُ بن خلف يأمر بإلقاء بلال على صدره وظهره في ....

٣ ـ أصبح أبوطالب بين أمرين كلاهما ....

٤ ـ أرادت قريش أن .... الرسول صلى الله عليه وسلم وعمه حتى يهلك أحد الفريقين.

٥ ـ أَدْخِل كلَّ كلمة من الكلمات التالية في جملة مفيدة :

عَنَت ـ القاذورات ـ الحِقد ـ القسوة ـ خَنَقَ ـ حَمَّلَ ـ حَبَّب ـ يُزَمِّلُ.

الوحـدة الرابعـة

الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة

١ ـ الهجرة إلى الحبشة :

أ) الهجرة الأولى

ب) الهجرة الثانية .

٢ ـ مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب .

٣ ـ عام الحُزن .

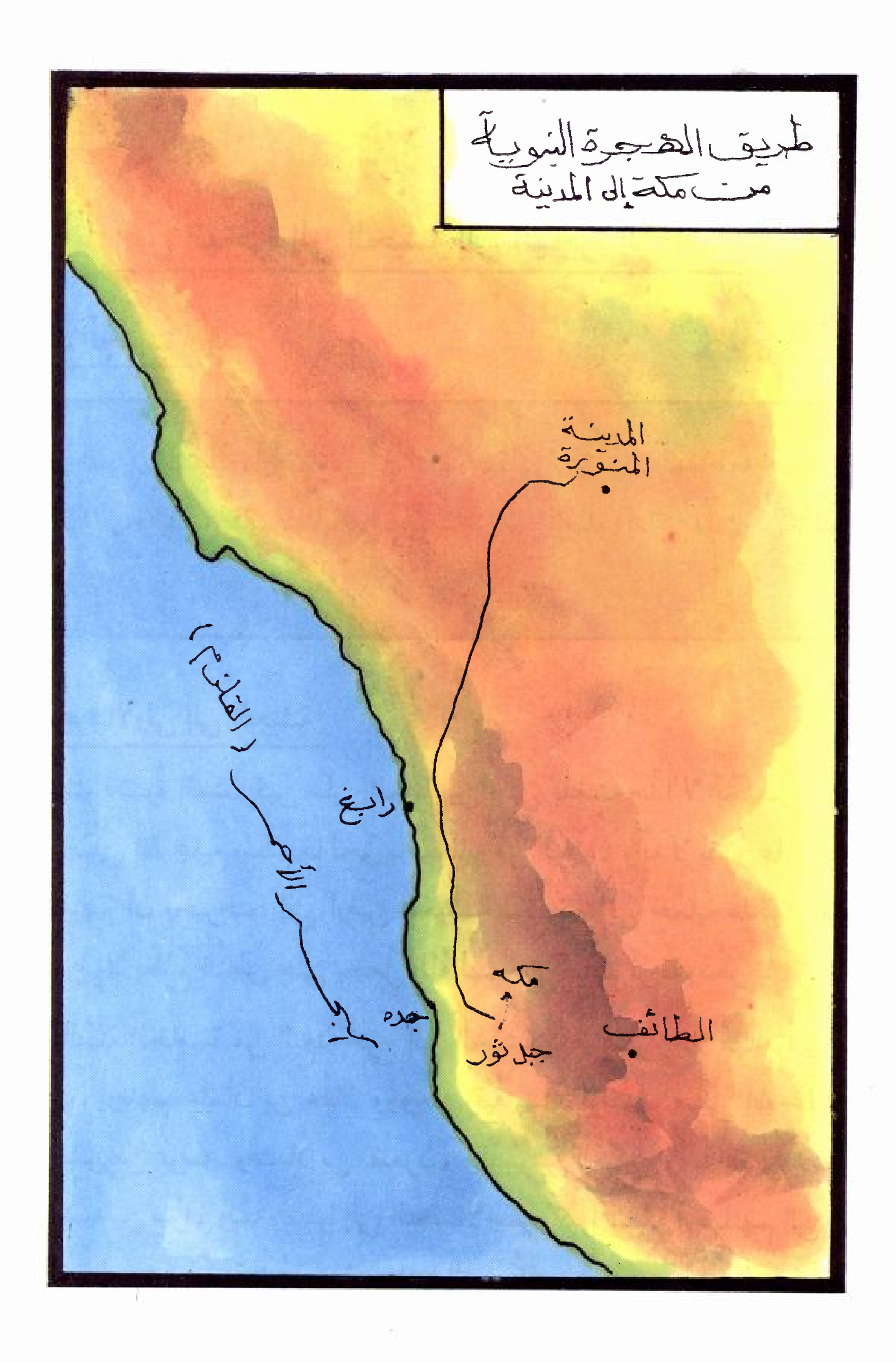
٤ ـ الرسول في الطائف .

٥ ـ بيعتا العقبة .

٦ ـ الهجرة إلى المدينة .

للقـــــــراءة

- إسلام حمزة وعمر بن الخطاب .
- الحوار بين النجاشيّ وجعفر بن أبي طالب .


طريق الهجرة النبوية
من مكة إلى المدينة
المدينة المنورة
البحر الأحمر (القلزم)
رابغ
مكه
جده
الطائف
جبل ثور





من الهجرة إلى الحبشة إلى الهجرة إلى المدينة

الْكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

أشار عليه / يُشير ـ نِسْوَة ـ تكرَّر / يتكرَّر ـ قَلِق / يَقْلَقُ ـ المقاطعة (مصدر) ـ خالط / يُخالط ـ رأفة ـ بمثابة ـ شِعْبُ ـ عزائم ـ أحياء (أماكن) ـ أزمة ـ الذَّوْدُ ـ الأحزان .

أ) الهجرة الأولى إلى الحبشة :

ازدادت قسـوةُ المشـركين على المسلمين حتى بلغت حَدًّا لا يُحْتَمَـلُ، فلمَّا رأى الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم ما لَحِقَ بأصحابه من البلاء، وأَنَّه لا يَقْدِرُ على حمايتهم، أشـار عليهم أن يخـرجـوا إلى أرض الحبشـة ليكـونـوا في حِمَاية مَلِكِها الذي يَنْصُر المظلومين ولا يَظْلِمُ النَّاسَ حتَّى يجعلَ اللهُ لهم من أمرهم فَرَجاً ومَخْرَجاً.

وفي السَّنةِ الخامسة من البِعثة خرج إلى الحبشةِ أَحَدَ عَشَرَ رجلا مُهاجراً وأربعُ نِسْوَةٍ مُهاجِرَاتٍ، ومنهم عثمانُ بن عفَّان وزوجتُه رقيَّةُ بنتُ الرسول ِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وعبدُالرحمن بن عوف، وعثمانُ بن مظعون، والزُّبَيْرُ بن العَوَّام، وعبدُالله بن مسعود، وقد خرجوا مُتَسَلِّلين سِرًّا، ولمَّا وصلوا إلى البحر الأحمر رَكِبُوا سفينةً أوصلتهم إلى الحبشة، وأقاموا في الحبشة بِضْعَةَ شُهُورٍ، ثمَّ عادوا إلى مَكَّةَ حينما سَمِعُوا أَنَّ المسلمين بها قد أصبحوا أقوياءَ آمنين من قريش بعد إسلام ِ حمزةَ بنِ عبدالمطَّلب وعُمَرَ بن الخطاب.





ب) الهجرة الثانية إلى الحبشة:

ولكن أَذى قريش زَادَ شِدَّةً، وتكرَّر العُنف، وبعد عام واحد من الهجرة الأولى فكَّرَ كثيرٌ ممَّن هاجرَ إلى الحبشة في المرَّة الأولى أن يعودوا إليها مرَّةً ثانية، كما رَغِبَ آخرون في مرافقتهم. فخـرج في هذه المـرَّة ثلاثةٌ وثمانون رجلاً مهاجراً وإحدى عَشْرة امرأةً مهاجرةً، فوصلوا إليها وأقاموا فيها مدَّةً طويلة، ولم يعودوا إلا بعد أن هاجر المسلمون المقيمون في مكَّةَ إلى المدينة.

وقد قَلِقَت قريش لهجرة هذا العدد الكثير من المسلمين إلى الحبشة وخافت عواقبَ هذه الهجـرة، فأرسلت عمرَو بنَ العاص وعبدَالله بن أبي ربيعة ومعهما هدايا نفيسةٌ للنجـاشي وأعـوانـه، وطلبت أن يردَّ المسلمين إليهـا، ولكن النجـاشي رفض تسليمَ المهاجرين اللاجئين إليهم بعد أن عرف كَذِبَ قريش وصِدْقَ دعوة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأنه نبيٌّ مُرْسَلٌ.

مقاطعة قريش لبني هاشمٍ وبني المطَّلِب:

اشتد خوفُ قريش من انتشار الإسلام وازدياد الداخلين فيه، ففكَّر زعماؤها في سلاح يقاومون به هذا الخطرَ الشديد، وهو سلاحُ قَطْعِ الماء والطعام عن المسلمين وعدم الاتصال بهم (المقاطعة الاقتصادية)، واتفقوا على مقاطعة بني هاشمٍ وبني المطلب مقـاطعـةً تامَّـة، فلا يتزوجون من نسائهم، ولا يبيعون لهم، ولا يشترون منهم، ولا يخـالطونهم، ولا يَقبلون منهم صُلحا، ولا تأخذهم بهم رأفةٌ حتى يسلِّموا رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم للقتل.

سجَّل زعماء قريش هذه القرارات في صحيفةٍ عُلِّقَتْ في جوف الكعبة تأكيداً على





احترامها، وليكونَ الخروجُ عليها أو عدمُ الوفاء بها بمثابة الخروج على عقيدتهم الموروثة.

فانتقل بنو هاشمٍ وبنو المطَّلب ومعهم الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى شِعْبِ أبي طالبٍ، وهو وادٍ صغيرٌ خارجَ مكَّةَ، ودامت المقاطعة ثلاثةَ أعوامٍ قاسَى بنو هاشم وبنو المطَّلب فيها من الجهد والعَنَتِ شيئاً كثيراً، حتى أكلوا أوراقَ الشَّجر، ولكنهم صبروا واحتملوا، ولم تَلِنْ عزائمُهم.

وجاءهم الفَرَجُ، فقد رأى بعضُ زعماءِ قريش هذه المقاطعة ظُلْماً لا يجوز السكوتُ عنه وشقَّ عليهم ما صار إليه أمرُ بني هاشم وبني المطَّلب، وهؤلاء الجماعةُ هم هشام بن عمرو وزهير بن أمية والمُطْعَمُ بن عَدِيٍّ وأبو البحتري بن هشام وَزَمْعَةُ بن الأسود. فدعا هؤلاء الزعماء إلى نَقْضِ الصحيفة الظالمة، وقام المطعم بن عدي بشقِّها، وبذلك انتهت المقاطعة، وعاد بنو هاشم وبنو المطلب إلى أحيائهم في مكَّةَ يختلطون بالناس.

واستأنف الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم دعوتَه في مكة بين أهلها ومن يفد إليها من القبائل في موسم الحجِّ وفي غيرِه من المناسبات.

عـــام الحزن:

لم تَكَدْ تمضِي عِدَّةُ أشهرٍ على نقض الصحيفة وانتهاء أزمة المقاطعةحتى فُجِعَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بموتِ عمِّه أبي طالب وزوجته خديجة في عامٍ واحد، فَحَزِنَ الرَّسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم والمسلمون لموتهما حُزْناً شديداً لما كان لكل منهما من أثر حميد في نُصرة الدعوة والذَّودِ عن الإسلام. فأبو طالب ـ وإن كان قد مات

مشركا ـ ناصر محمّداً صلَّى الله عليه وسلَّم، ولم يَتَخَلَّ عن حمايته في أصعب الظروف وَأَشَدِّ الأزمات. . حتَّى قال الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم: «والله ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبوطالب».

وأما خديجةُ رَضِيَ الله عنها فَحَسْبُها ما قاله الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم عنها أمام نسائه الأُخْرَيَاتِ: «لقد آمَنَتْ بِي إذْ كفر الناسُ، وصدَّقتني إذ كذَّبني الناسُ، وواستني بمالها إذْ حرمني الناس. . .».

ولذا فقد سُمِّيَ العامُ الذي ماتا فيه عامَ الحُزْنِ لكثرة ما أصاب الرسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم فيه من الهَمِّ والأحزان، وعامُ الحُزن هو العامُ العاشرُ من البعثة النبويَّةِ.

التدريبـــــات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية:

١ ـ بِمَ أشـار الـرسـولُ صلَّى الله عليه وسلَّمَ على المسلمين حين زادت قسوةُ المشركين عليهم؟

٢ ـ كم كان عددُ المهاجرين إلى الحبشة؟

٣ ـ ماذا تعرفُ عن الهجرة الثانية إلى الحبشة؟

٤ ـ كيف قَاوَمَتْ قريش انتشارَ الإسلام؟

٥ ـ أين وُضِعَتْ قراراتُ المُقاطعة الاقتصادية؟ ولماذا؟

٦ ـ ما أثرُ المقاطعةِ؟ وهل لاَنَتْ عزائمُ بني هاشمٍ وبني المُطَّلِبِ؟

٧ ـ كيف عادَ بنو هاشمٍ وبنو المطَّلب إلى أحيائهم في مكَّةَ؟

٢ ـ صِلْ عباراتِ القائمةِ (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب):

(أ)	(ب)
١ ـ قَلِقَتْ قريش لهجرة هذا العدد الكثير من المسلمين إلى الحبشة	١ ـ حَزِنَ الرسول والمسلمون على موت أبي طالب وخديجة.
٢ ـ الخروج على الصحيفة يُعَدُّ	٢ ـ وخافت عواقبَ هذه الهجرة.
٣ ـ انتقل بنو هاشمٍ وبنو المُطَّلِبِ إلى	٣ ـ بمثابة الخروج على عقيدتهم الموروثة.
٤ ـ بعد انتهاء أزمة المقاطعة	٤ ـ العام العاشر من البعثة النبوية
٥ ـ كَثُرَتْ أحزانُ الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم في	٥ ـ شِعْب أبي طالِب خارج مَكَّةَ.

٣ ـ زن الْكَلِمَاتِ الآتية واضْبط الوزنَ بالشَّكْل:

تكَرَّرَ ـ خَالَطَ ـ قَاوَمَ ـ رَأْفَةٌ ـ أَحْزَانٌ.

٤ ـ أَدْخِلْ كلَّ كلمةٍ من الكلماتِ التالية في جُملة مفيدة:

نِسْوة ـ الذَّوْد ـ يُخَالط.

٥ ـ رَتِّبْ ما يأتي ترتيباً زَمَنِيًّا مُنَاسباً:

الهجرتان إلى الحبشة ـ عام الحُزن ـ المقاطعة.

٦ ـ اكتب بأسلوبك عن عامِ الحُزْنِ.





الرسول في الطائف

الْكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

أَسْرَفَ / يُسْرِفُ ـ آزَرَ / يُؤازِر ـ قَذَفَ / يَقْذِفَ (رَمَى) ـ المُسْتَضْعَفُ ـ تَجَهَّم / يَتَجَهَّمُ ـ رِجَالَات ـ سَرَقَ / يسْرِقُ ـ عُقُولٌ ـ نَازَعَهُ الأَمْرَ / يُنَازِعُه ـ حَارَبَ / يُحَارِبُ ـ تَآمَرَ / يَتَآمَرُ / نَثَرَ / يَنْثُرُ ـ الأَشِدَّاء ـ قَوَائِم (الفرس) ـ غَاصَ / يَغُوصُ بَرَكَ / يَبْرُكُ (للجمل).

ولمَّا مات أبو طالب والسيدةُ خديجةُ زاد طمعُ قريش في الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأَسْرَفَتْ في إيذائه، وكان ذلك من أهمِّ الأسباب التي جعلت الرسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم يخرجُ إلى الطائف يبحث عمَّن ينصرُ الدعوة لعلَّه يجدُ في قبيلةِ ثَقِيفٍ من يُؤازره، ولكنَّ زعماءَ ثقيفٍ كانوا أسوأ، فأغرَوْا به عبيدَهم وسفهاءَهم يسبُّونه ويقذِفونه بالحجارة، وفي هذه الظروف الصعبة توجَّه الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى الله تعالى بالدعاء قائلاً: «اللهم إليك أشكو ضَعْفَ قُوَّتي وقِلَّة حيلتي وهواني على الناس، ياأرحمَ الراحمين، أنت ربُّ المُسْتَضْعَفِين وأنت ربِّي، إلى من تَكِلُني؟ إلى بعيد يَتَجَهَّمُني، أم إلى عدوٍّ ملَّكْتَهُ أَمْري؟ إن لم يكن بك غضبٌ عليَّ فلا أُبالي . .»[1]

عاد النبيُّ إلى مكَّة، ولكنَّه لم يتمكن من دخولها إلا في حماية أحد رجالاتها المُطْعِم بن عَدِيٍّ.

---

(١) انظر: أ ـ تاريخ الطبرى (ـــ / ٢٣٠).

ب ـ السيرة النبويه ـ ابن كثير (٢ / ١٥٠).





بيعتا العقبــــة :

ظلت قريش على موقفها المعاند للرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم والدعوةِ الإسلامية، بل إنها أسرفت في عَدَاوتها ومُقاومتها، فوجَّه الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم اهتمامَه إلى القبائل التي تَفِدُ إلى مَكَّةَ في مَوْسِم الحجِّ، وقد التقى الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم مع جمـاعة من الخزرج من أهل يثرب، وذلك في موسم الحجِّ في السنة العاشرة للبعثة (٦٢٠م)، فحدَّثهم عن الدِّين الجديد وبَيَّن لهم أصولَه وتعاليمَه، ودعاهم إلى الدخول فيه، وتَـلاَ عليهم بعضَ أياتٍ من القـرآنِ الكـريم، فأسلم سِتَّةٌ منهم، ووعدُوه بنشر الإسلام بين أهلهم، وهكذا أخذ الإسلام يَجِدُ التَّفَهُّمَ والقَبول بين أهل يثرب.

وفي موسم الحجِّ من العـام التـالي تَقـابَلَ مع الرسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم وَفْدٌ من أهل يثـرب، وكـان مكـوَّنـا من اثنيْ عَشَرَ رجلاً، وقد أكَّدوا للرسول صلَّى الله عليه وسلَّم مُساندتهم للدعوة الإسلامية واستعدادَهم لحمايتها وحماية صاحِبها، وفي هذا اللقاء بَايَعَ الرجالُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم على أَلَّا يُشْرِكوا بالله شيئا، وألَّا يسرقوا ولا يَزْنُوا، ولا يَعْصوا الله في معروف. وبايعهم النبي صلَّى الله عليه وسلَّم على أنَّ مَنْ وَفَى منهم بذلك فجزاؤه الجنَّةُ، ومن خالف عن شيءٍ من ذلك فأمرُه إلى الله إن شاء عذَّبه وإن شاء غفر له.

وتُعْرَف هذه البيعةُ ببيعةِ العقبة الأولى، والعقبةُ اسمُ المكان الذي تمَّت فيه البَيْعَةُ، وقد بعث الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم مع الوفد عند العودة إلى يثرب مُصْعَبَ بنَ عُمَيْرٍ، لكي يُقْرِئَهم القرآنَ، ويُعَلِّمَهم الإسلام، ويُصَلِّيَ بهم.

وفي يثرب وجد مُصْعَبٌ من أهلها قُلُوباً متفتِّحَةً، وعُقُولاً واعية، فدخل بفضل دعوته



الدَّرسُ الثَّامِنُ

كثيرٌ من الأوس والخزرج في الإسلام، كما أسلم عددٌ كبيرٌ من القادة والرؤساء مثل: سعد بن مُعاذ، وأُسَيْد بن حضير، وهما سَيِّدا قومِهما، وأسلم بنو الأشهل جميعُهم، ولم تَبْقَ دارٌ من دُور الأوسِ والخـزرجِ إلا دخَلها الإسلام، وكان مما ساعد على سُرعة دخول الأوس والخزرجِ في الإسلام تطلُّعهم إلى زعيمٍ قويٍّ يجمع كلمتَهم ويُوَحِّدُ صُفُوفَهم. (١)

بعد عام من بَيْعَةِ العقبة الأولى. جاء عددٌ من أهلِ يثربَ للحجِّ بينهم ثلاثةٌ وسبعون رجلًا وامرأتان، اثنان وستون من الخزرج وأَحَدَ عَشَرَ رجلًا من الأوس، فاجتمعوا برسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم سِرًّا بالليل عند العقبة، وبايعوه أيضا، وسُمِّيَتْ هذه البيعةُ بَيْعَةَ العقبة الثَّانية. بايعوه على أن يَمْنَعُوه ممَّا يمنعون منه نساءَهم وأولادَهم.

وتُعرف هذه البيعةُ ببيعةِ الحرب، قال عُبادة بن الصَّامت: بَايَعْنَا رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بيعـةَ الحرب، على السمع والطاعة، في عُسرنا ويُسرنا، وألا نُنازِعَ الأمرَ أهلَه، وأن نقولَ بالحقِّ أينما كُنَّا، لا نخافُ في الله لَوْمَةَ لائِمٍ.

وتُعتبر هذه البيعةُ نصراً كبيرا للدعوة الإسلامية، فإذا كانت مَكَّةُ قد قاومت الدعوةَ وحاربَتْها، فها هي ذي يثربُ، ثانيةُ مُدنِ الحجاز، تُرَحِّب بالرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ودعوته، وتُبدي استعدادها لتحمُّل كلِّ الشدائد في سبيل نُصرة الدعوة وتأييدها.

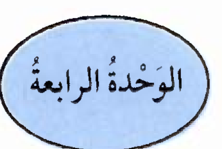
وقد تمَّت هذه البيعةُ في نهاية السنة الثانيةَ عشرةَ من البعثة.

الهجرة إلى المدينة:

عرفت قريش بأمر هذه البيعة، فاشتدّ الأذى بالمسلمين، وزاد التضييقُ عليهم، حتى

---

(١) وكانت حرب شديدة قد وقعت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة بعدة سنوات.





أصبح عيشُهم فيها جحيماً لا يُطاق، ولذا أَذِنَ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم لأصحابه بالهجـرة إلى يثرب، فصاروا يتسلَّلون حتَّى لا تَحُولَ قريش بينهم وبين الهجرة، ولم يهاجر علانية إلا عُمَرُ بنُ الخطَّاب.

بَقِيَ الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم في مكَّةَ حتَّى يأذنَ الله له بالهجرة، وبَقِيَ معه صاحبُه أبوبكر، وفي الوقت نفسه شَعَرَتْ قريش بالخطر الذي يمكن أن ينزل بها لو هاجر محمد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ إلى يثرب. وأقام هناك حكومةً قويَّةً، واستَمال العربَ إليه.

اجتمع زعماءُ قريش في دارِ النَّدْوَةِ وهي الدَّارُ التي يجتمعون فيها عندما يريدون تدبيرَ أمرٍ من أمورهم، وبحثوا فيما يفعلون، واستقرَّ رأيهم على أن يقتلوا النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، ولكنْ دون أن يَنْفَرِدَ أحدٌ بدمه، بل يشترك فتيانُ قريش في ضربه ضربةَ رجـلٍ واحـدٍ حتى المـوتِ، فيتفـرق دَمُهُ بين القبائل، فلا يقدِر بنو عبد منافٍ على حربهم، فَيَقْبَلُون الدِّيَةَ.

وأوحىَ الله تعالى إلى رسوله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ بما تآمر عليه أهلُ مكَّةَ، وأمره بالهجرة، وفي الليلة المحدَّدة أمر الرسولُ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ عليَّ بن أبي طالبٍ أن يَبيتَ مكانَه وغطَّاه ببُرْدَتِه، أمَّا الرسولُ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ فإنه خرج والفتيان على بابه ينتظرون خروجَه لقتله، فأخذ قليلا من التُّراب ونَثَرَه عَلى رؤوسهم وهو يتلو قولَه تعالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[1]. فألقى اللهُ النَّوْمَ عليهم فلم يَرَهُ أحدٌ منهم.

---

(١) سورة يٓس الآية: ٩.





سارَ الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم ومعه أبوبكر الصديق إلى يثرب، ولما بلغا غار حِراء اختفيا فيه ثلاثَ ليالٍ حتَّى لا تَقَعَ عليهما أعينُ المشركين الذين خافوا من نجاح محمدٍ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ في الإفـلات منهم، فأخذوا يطاردونه، ووضعوا جائزةً كبيرة، قدرُها مئةُ ناقةٍ لمن يُدرك محمداً وصاحبَه.

تطلَّع إلى جائزة قريش كثير من الشبان الأقوياء والفرسان الأشداء، وكان من أكثرهم حرصـا على أخـذ الجـائـزة رجل من بني مدلج هو سراقة بن مالك الذي انطلق في أثرالرسول صلى الله علية وسلم وصاحبه، حتى رآهُما، وكاد أمله في جائزة قريش أن يتحقق، ولكن قوائم فرسه غاصت في الرمال ولم تتمكن من مواصلة السير، وهكذا نجا الرسول صلّى الله عليه وسلم وصاحبه.

وبعد رحلة استمرت اثنى عشر يوما وصل الرسول ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ إلى قباء، حيث أسس مسجدها المبارك، وأقام فيها عـدة أيام، ثم اتجه الرسول ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ إلى يثرب، وفي يثرب، وجد الرسول ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ من الأوس والخزرج ترحيبا كبيرا وسرورا بالغا بمقدمه الكريم المبارك.

وأمام دار أبي أيوب الأنصاري بركت ناقته فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: ها هنا المنزل إن شاء الله ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾[1].

كان وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب التي أصبحت تعرف بالمدينة المنورة يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الأول، ومن ذلك التاريخ بدأ ظهور الإسلام، ولذلك جعلت الهجرة بداية للتاريخ الإسلامي.

(١) سورة المؤمنون الآية: ٢٩.





للقراءة

١ ـ إسلامُ حمزةَ بنِ عبد المُطَّلِب عَمِّ النبيِّ :

حدثت الهجرة الأولى إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة، وبعدها بفترة أسلم اثنان من الشخصيات الهامَّة في مَكَّةَ هما : حمزةُ بنُ عبد المطلب، وعُمَرُ بنُ الخطاب، وجاء إسلامُهما إعزازاً للدعوة الإسلاميَّة، ومساندةً كبيرةً للرسول صلَّى الله عليه وسلمَّ وللمسلمين.

والسبب المباشرُ في إسلام حمزةَ أَنَّه بلغه في أحد الأيام عن أبي جهل أنه سَبَّ النبيَّ ـ صلَّى الله عليه وسلمَّ ـ وشتمه، وأسمعه ما يكره، فثار حمزة، وامتلأ بالغضب لما لحقَ بابن أخيه، فذهب حمزةُ إلى حيثُ كان أبو جهل جالساً مع جماعة من قريش بالقُرب من الكعبة، وَهَجَم حمزةُ على أبي جَهْلٍ وقال له : كيف تَسُبَّ محمداً وأنا على دينه؟ وضربه بقوسه فشجه شَجَّةً مُنْكَرة وتحدَّاه.

وهكـذا كانت بِداية إسلامِ حمزةَ الذي عاهدَ الرسولَ صلَّى الله عليه وسلمَّ على النُّصـرة والتَّضحية في سبيلِ الله، وقد وَفَّى حمزة بما عَاهَدَ الله عليه، واستُشْهِدَ في معركة أُحد.

٢ ـ إسلام عُمَرَ بنِ الخطَّابِ :

وعُمَرُ بنُ الخطَّاب كان من أشدِّ أعداءِ الدعوة الإسلامِيَّة وقدصَمَّمَ يوماً على أن يَقْتُلَ الرسول ـ صلَّى الله عليه وسلمَّ ـ ولكنَّ الله شرَحَ صدرَه للإسلام.

ففي أحد الأيام أخذ عُمر سيفَه، وخرج ليقتلَ الرسولَ صلَّى الله عليه وسلمَّ فقابله



الدَّرسُ الثَّامنُ

أحدُ أصحابه وأفهمه أن الأجدرَ به أن يبدأ بأخته فاطمةَ وزوجِها سعيدِ بنِ زيدٍ فقد أسلما وتَبِعا محمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّمَ .

امتلأ عمر بالغضب على أخته وزوجها ، وذهب إلى دارهما وبَطَشَ بسعيدِ بنِ زيدٍ ، وضرب أختَه حتى أسال الدَّمَ من وجهها ، ولكنَّه في لحظةٍ تَغَيَّرَ موقفُهُ إلى النَّقيض ، وأراد أن يأخذَ الصحيفةَ التي كان يقرأها عليها خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ ، فطلبا منه أن يَتَطَهَّرَ أَوَّلاً ففعل ، ثم استمع إلى آياتٍ من سورة طه .

حينئذ وقع التحوُّلُ الحاسمُ في حياة عمرَ ، فقد قرَّر أن يذهبَ إلى النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّمَ لا ليقتُلَهَ ولكن لِيُسْلِمَ .

انطلق عُمَرُ إلى حيثُ كان النبيُّ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ مجتَمِعاً بأصحابه ، وأعلن إسلامَهُ ، وجاء إسلامُ عمرَ نصراً للدعوة الإسلامية .

٣ ـ حوار بين النجاشيِّ وجعفرِ بنِ أبي طالبٍ :

أرسلت قريشٌ اثنيْن من رجالها إلى النجاشيِّ هما : عَمْرُو بنُ العاص وعبدُ الله بن أبي ربيعة ليقنعاه بالتخلِّي عن حماية المهاجرين من المسلمين الذين لجأوا إليه ، حتى يعودوا إلى مكَّةَ بما فيها من تعذيبٍ واضطِّهاد .

قدَّمَ رَجُلَا قريشٍ الهدايا إلى النجاشيِّ ورجال حاشيتِه ، ثم قَالَا له : أيها الملك ، إنه قد جاء إلى بلدك مِنَّا غِلْمَانٌ سُفهاء فارقوا دينَ قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت ، وطلبا من النجاشيِّ أن يُخْرِجَ المسلمين الذين التجأوا إليه ، فقال النجاشيُّ : لا أُخْرِجُهم حتى أسمعَ ما لديهم ، وسأل المهاجرين عن الدين الذي يعتنقونه ، فأجاب المتحدثُ بلسانهم ، جعفرُ بنُ أبي طالب ، قائلا :





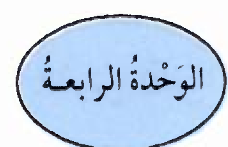
«أيها الملك، كنَّا قوماً أهلَ جاهليَّةٍ، نعبدُ الأصنام، ونأكل المَيْتَةَ، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونُسيءُ الجوارَ، ويأكل القويُّ مِنّا الضعيفَ، فكنَّا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا مِنَّا نعرِف نَسبَه وصدقَه وأمانتَه وعَفَافَه، فدعانا إلى الله لنوحِّدَه ونعبدَه، ونخلَعَ ما كنَّا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمـانة وصلة الرَّحم، وحُسْن الجِوار، والكفِّ عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقَوْلِ الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشركَ به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، فصدَّقناه وآمَنَّا به واتَّبعناه على ما جاء به من الله . . .»

قال النجاشيُّ لجعفرٍ: هل معك مماً جاء به عن الله من شيء؟

قال جعفر: نعم.

قال النجاشي : فاقرأه عليَّ .

قرأ جعفر آيات من سورة مريم، فبكى النجاشي حتى ابتلَّتْ لحيتهُ، وأبىَ أن يتخلَّى عن المهاجرين، وردَّ الرجليْنِ خائبِينِ.



التدريبات

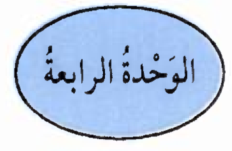
١ ـ أجب عن الأسئلة التالية :

١ ـ ما الأسبابُ التي جعلت الرسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم يخرج إلى الطائف؟
٢ ـ من سَبَّ الرسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم وقذفه بالحجارة؟
٣ ـ ما الدُّعاءُ الذي توجَّه به الرسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى الله تعالى؟
٤ ـ كيف تمكَّن الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم من دخول مكة بعد عودته من الطائف؟
٥ ـ على أي شيءٍ بايعَ الرجالُ الرسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم في العَقَبَة الأولى والثانية؟
٦ ـ لماذا بعث الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم مُصْعَبَ بنَ عُمَيرٍ إلى يثرب؟ وما أثرُ ذلك على الدعوة؟

٢ ـ املأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية :

(ونثره ـ أسرفت ـ قوائم ـ رجالات ـ عقولا ـ يؤازره)

١ ـ عندما .... قريش في إيذائها خرج الرسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم إلى الطائف لعله يجد في ثقيف من ....
٢ ـ المطعمُ بن عديٍّ أحد .... قريش الكرماء.
٣ ـ في يثرب وجد مصعبُ بن عُمير من أهلها.......... واعية.



٤ ـ أخذ الرسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم من التراب .... على رؤوس الفتيان الأشدّاء.

٥ ـ غاصت .... فرس سُرَاقَةَ في الرِّمالِ.

٣ ـ صِلْ عباراتِ القائمة (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب):

(أ)	(ب)
١ ـ بَيْعَةُ العَقبة الثانية	١ ـ أوّل مسجد في الإسلام
٢ ـ أوحَى الله إلى رسوله	٢ ـ بما تآمرت به قريش وأمره بالهجرة
٣ ـ مسجد قُبَاء	٣ ـ في السنةِ الثانيةَ عَشْرَةَ من البعثة
٤ ـ بَرَكَتْ ناقةُ الرسول	٤ ـ بالمدينة المنورة
٥ ـ عُرِفَتْ يثرب بعدَ الإسْلام.	٥ ـ أمام دار أبي أيوب الأنصاري

٤ ـ أدخل كل كلمة من الكلمات التالية في جملة مفيدة:

[الهَوَان ـ المُسْتَضْعَف ـ تَجَهَّمَ ـ سرق ـ نازع ـ حارب]

٥ ـ اكتب باختصار عما يأتي:

١ ـ بيعتي العقبة.

٢ ـ الهجرة إلى المدينة.

الوحدة الخامسة

غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

١ - دعائم بناء المجتمع الإسلامي :

أ - بناء المسجد .

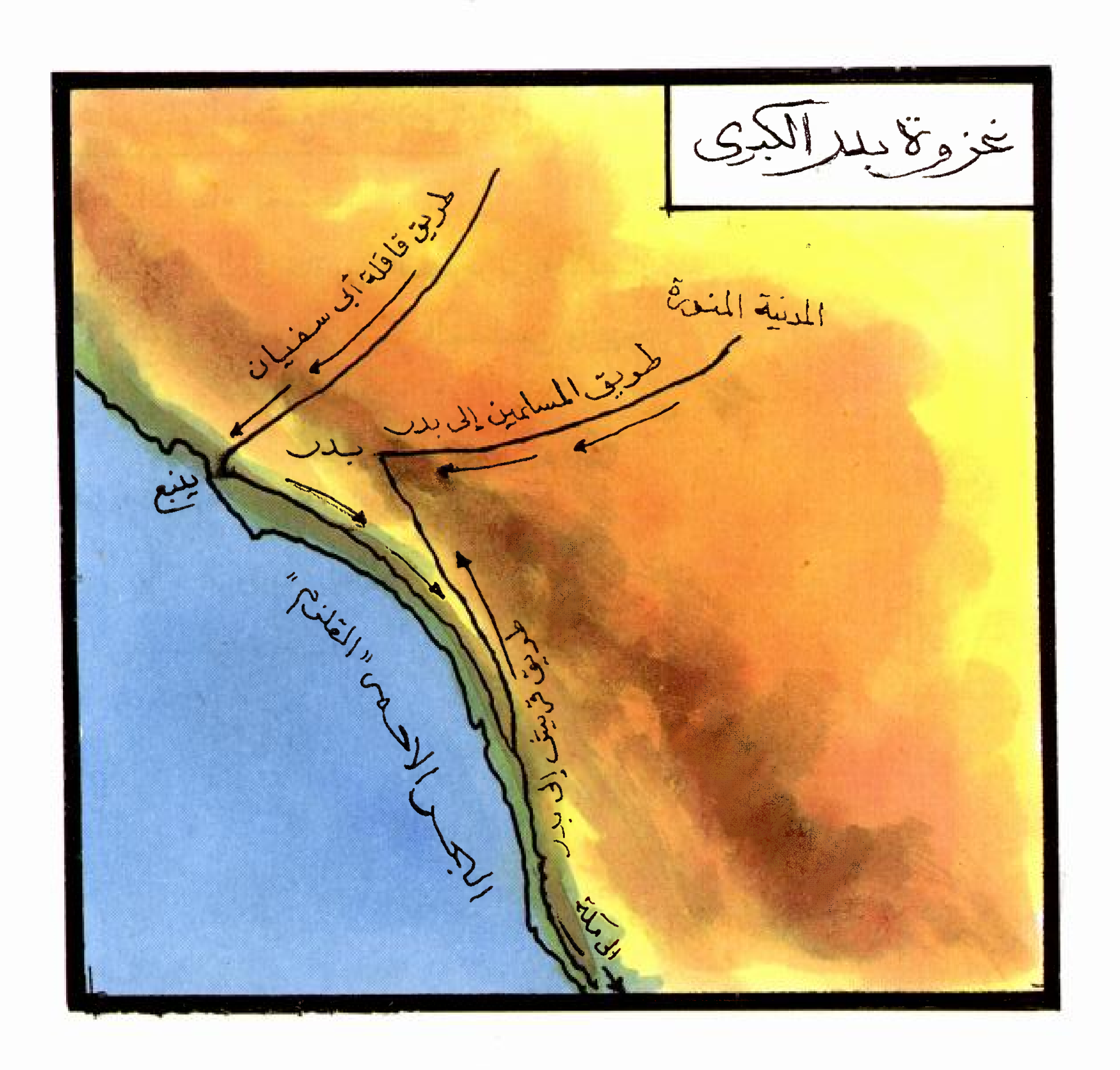
ب - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .

ج - عقد معاهدة بين المسلمين واليهود .

٢ - غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم :

أ - غزوة بدر الكبرى .

ب - غزوة أحد .



غزوة بدر الكبرى
طريق قافلة أبي سفيان
المدينة المنورة
طريق المسلمين إلى بدر
بدر
ينبع
البحر الاحمر "القلزم"
طريق قريش إلى بدر
إلى مكة





غزوات الرسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم

الكلمات الجديدة

المؤاخاة ـ دِعَامةُ ـ صَدٌّ (للهجوم) ـ الاستيلاء ـ عِوَضٌ ـ استولى / يستولي ـ كبـراء ـ تحمَّس / يَتَحَمَّسُ ـ مصَارَع (القوم) ـ الرُّجوع ـ ـ العُدَّةُ ـ العَتَاد ـ هزيمة ـ دَوِيٌّ ـ مُجابهة ـ تَزَعْزَعَ / يَتَزَعْزَعُ .

دعائم بناء المجتمع الإسلامي :

جد الـرسـولَ صلَّى الله عليه وسلَّم في وضع دعائم الدولة الإِسلامية، وأهم هذه الدعائم ثلاث :

أ ـ بناء المسجد :

كان أوّل عمـل قام به الرسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم في المجتمع الجديد هو بناء المسجد، وذلك في المكان الذي بَرَكَتْ فيه ناقتُه، وقد بدأ الرسولَ صلَّى الله عليه وسلَّم بالمسجد لأنه مركز انطلاق الدعوة الإِسلامية، ففيه تقَام الصلواتُ، ويَجتمع المسلمون لتدبير أمورهم ومناقشة سياستهم .

ب ـ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار :

أمَّـا العمل الثاني الذي عُنِيَ به الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم، فهو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وكانت المؤاخاة ضرورية لكي يُعَوِّضَ المهاجرين الذين تَركوا في





مكة كل ما كانوا يملِكون، ولكي يضعَ لدعوته ودولته كِياناً متيناً يقوم على المحبَّة والتآلف.

وهكذا أصبح لكل مُهاجر أخٌ من الأنصار. وقد جعل الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم لهـذه الأخـوَّةِ من الحقوق والواجبات ما لأخوَّةِ النَّسب. ولم تَحُلْ هذه المؤاخاة بين المهاجرين عن الانطلاق في مجالات العمل وكسب الرزق، فمنهم من عَمِلَ بالتجارة وحقَّقَ ربحا كبيرا، ومنهم من عَمِلَ بالزراعة، وقد نتج عن هذا النشاط نُمُوُّ الثروةِ بِيَدِ المسلمين، وكانت هذه الثروةُ دِعامةً من دعائم الدولة الإسلامية الناشئة.

ج ـ عَقْدُ معاهدةٍ بين المسلمين واليهود:

كان بالمدينة جماعاتٌ من اليهود، يهود بني النضير، وبني قينقاع، وبني قُريظة، وقد رأى الرسول أن من الحكمة وحسن التدبير أن يبدأ الجماعاتِ اليهودية بالمودة، وأن يتَّفِقَ معها على التعاون حتى تكونَ المدينة كلُّها صفا واحداً وقوة متَّحدة.

وضـع الرسول ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ معاهدةَ مع الجماعات اليهودية بينَّ فيها حقوقَ المسلمين وواجباتِهم، وحقوق اليهود وواجباتهم، وكان أساسُ هذه المعاهدة الأخوَّةَ في السلم، والدفاع عن المدينة وقتَ الحرب، والتعاونَ التَّامَّ بين الفريقين إذا نزلت شدة بأحدهما أو كليهما.

فقـد أراد النبيُّ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ بهذه المعاهدة أن يُؤَمِّنَ الدعوة الإسلامية من العداوة التى قد تأتي من داخل المدينة، فإذا أضفنا إلي هذه المعاهدة ما تمَّ إنجازُه في هذه الفترة أيضا ولا سيما بناء المسجد، وتحقيق المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، تأكَّد لنا أن دعائم نظام جديد قد ظهرت، وأن عناصر القُوَّةِ والنصر قد قامت. وقد كان



وجودُ هذه العناصر مُهِمًّا في إقامة مجتمع لأنها دعائمُ قويَّةٌ لإنشاء دولةٍ قادرة على صَدِّ العُدوان.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن مشركي مكة لم يهدأوا منذ أن هاجر الرسول ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ وأصحابه إلى المدينة. بل زاد قلقهم واشتد خوفُهم من احتمال تهديد المسلمين لقوافلهم التجارية التي تمرُّ قُرْبَ المدينة. وفي ذلك الوقت أَذِنَ الله لرسوله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ بالقتال دفاعاً عن النفس والدعوة الإسلامية، وردًّا على الظلم والعُدوان، يقول الله تعالى في سورة الحج: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾[1].

وقد وقعت بين المسلمين والمشركين ستٌّ وعشرون غزوة، والغزوات الهامة أربعٌ، هي: بدر وأحد والأحزاب وفتح مكة.

غزوات الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم

غزوة بدر الكبرى:

أول الغزوات وأهمُّها غزوةُ بدر الكُبرى التي وقعت في اليوم السابعَ عَشَرَ من رمضانَ من السنة الثانية من الهجرة، وسبب هذه الغزوة أن قافلةً تِجارية لمشركي مكَّةَ كانت عائدةً من الشَّام في طريقها إلى مكة[2] فلما علم الرسول ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ بمرورها أراد الاستيلاء عليها لأخذها عِوَضاً عمَّا استولى عليه مشركو مكَّةَ من أموالِ المهاجرين، فخرج في ثلاثِ مئةٍ وثلاثةَ عَشَرَ رجلا من المسلمين أغلبُهُم من الأنصار.

(١) سورة الحج الآيتان: ٣٩، ٤٠.

(٢) كانت التجارة أهم مظاهر النشاط الاقتصادي لقريش، حيث كانوا يذهبون بقافلة تجارية إلى الشام صيفاً، وبقافلة إلى اليمن شتاء، وقد ذكر القرآن الكريم ذلك في سورة قريش.





كان أبو سفيان يقود القافلةَ التجارية، ولما علم بخروج الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأتباعه للاستيلاء على القافلة بعث إلى مَكَّةَ بالخبر، وطلب سرعةَ النجدة والمساعدة، فخرج المشركون وعلى رأسهم كبراؤهم، وكانت عِدَّتُهم تسع مئة وخمسين رجلا ومعهم مئةُ فَرَسٍ وسبعُ مئة بعير، وبينما هم في الطريق وصلهم رسول من أبي سفيان يخبرهم بنجاته هو والقافلة، ويطلب إليهم الرجوع، ولكن أبا جهل تحمس للحرب والقتال، وأبى إلا أن يتقدم حتى يصل إلى بدر وصاح قائلا: والله لا نرجعُ حتَّى نصلَ إلى بدر ونقيمَ عليها ثلاثَ ليالٍ ننحر الإبلَ ونُطعم الطعام ونسقي الخمر، وتسمع بنا العرب وبمسيرتنا وجَمْعِنا، فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها.

جمع الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم أصحابَه واستشارهم، فرأى منهم إيمانا قويّاً وعزيمةً صادقةً على مواصلة السير والتصدِّي لقريش، وقد سُرَّ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم غايةَ السرور لما رآه من الصحابة وقال لهم: «سيروا وأبشروا، فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مَصَارِع القوم». [1]

نزل الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم والمسلمون بوادي بدر، عند بئر ماء أخذاً بنصيحة الحباب بن المنذر بن الجَموح، ثم نظم الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم صفوفَ المسلمين وأعلن بدءَ المعركة بكلمات قوية مؤمنة، فقال: «والذي نفس محمدٍ بيده لا يقاتلُهم اليوم رجلٌ فيقتل صابرا مُحْتَسِبا مُقبلا غيرَ مدبر إلا أدخله الله الجنة».

التقى الجمعان، واشتدت المعركة، وبذل الجانبان كلَّ ما لديهما من قُوَّة، وكانت قوةُ الإيمان هي الغالبة، على الرغم من قلة العُدّة والعدد، وهُزم جيشُ الشرك، ولم تُغْنِ عنهم كثرتهم وَعَتَادُهم، وخَرَّ زعماءُ الشركِ في الميدان، ومن بين القتلى رأسُ الكُفر

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ٢/٦٣ - ٦٤.





والضلال أميَّةُ بن خلف، وعُقبة بن أبي مُعيْطٍ، والنَّضر بن الحارث، وأبو جهل، وعُتبة بن ربيعة.

كانت معركة بدر هزيمةً قاسيةً للمشركين حيثُ ولَّوا مُدبرين بعد أن قُتِلَ منهم سبعون وأُسِر منهم سبعون. أمَّا المسلمون فقدِ اسْتُشْهِدَ منهم أربعةَ عَشَرَ شهيداً فقط.

أحدث انتصار المسلمين في معركة بدر دَوِيًّا هائلا في أنحاء الجزيرة العربية، وذلك لأنها كانت أول مُجابهة بين المسلمين والمشركين، وقد جاء النصر فيها إلى جانب القِلَّةِ المؤمنة، بينما هُزِمت قريش بعد سنوات من العناد، ومحاربة الدعوة الإسلامية، والاستهزاء بالرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأتباعه. ومعنى هذا أن معركةَ بدر قد أسفرت عن نتيجة جديدة هي تَزَعْزُعُ أركان الشرك وعبادةِ الأوثان.

التدريبـــات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية:

١ ـ ما أهم دِعامة وضَعها الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم لبناء الدولة الإسلامية؟

٢ ـ ما أثر المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؟

٣ ـ كيف أَمَّنَ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم الدعوة الإسلامية من العُدوان؟

٤ ـ ما الدليل من القرآن الكريم على أنَّ الله أَذِنَ لرسوله بالقتال؟

٥ ـ ما أول غزوة في الإسلام؟ ومتى وقعت؟ وما سببها؟

٦ ـ ماذا فعل أبو سفيان بعد أن عَلِم بخروج الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم للاستيلاء على القافلة؟





٧ ـ من تحمَّس للحرب والقتال؟

٨ ـ كيف سارت المعركة؟ ولمن كان الانتصار؟

٩ ـ ماآثار هزيمة قريش في بدر؟

١٠ ـ لماذا انهزم المشركون رغم كثرةِ العُدَّةِ والعَدَدِ؟

٢ ـ املأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية :

صَدِّ ـ كبراؤهم ـ تزعزعت ـ دويا ـ دعامة ـ عوضا .

١ ـ الثروة بيَن المسلمين .... للقوة .

٢ ـ الدولة الإسلامية قادرة على .... العدوان .

٣ ـ أراد الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم أن يستولي على قافلة قريش .... عما استولى عليه المشركون من أموال المهاجرين .

٤ ـ خرج المشركون وعلى رأسهم ....

٥ ـ أحدث انتصار المسلمين في بدر .... هائلا .

٦ ـ بعد المجابهة بين المسلمين والكفار .... جماعات الشرك .

٣ ـ صل عبارات القائمة (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب) :

(أ)	(ب)
١ ـ قال الرسول : والله لكأني	١ ـ ننحر الإبلَ ونسقي الخمر





٢ ـ قال أبو جهل : لن نرجعَ حتَّى	٢ ـ أربعةَ عَشَرَ شهيدا
٣ ـ أُسْتُشْهِدَ من المسلمين	٣ ـ أنظر إلى مصارع القوم
٤ ـ قُتِلَ من المشركين	٤ ـ سبعون رجلا

٤ ـ اكتب باختصار عن غزوة بدر الكبرى وآثارها على الدعوة الإسلامية .





غزوة أحد

الكلمات الجديدة

أعداد ـ أميال ـ جَبُنَ / يَجْبُنُ ـ الرُّماة ـ تقهقر / يتقهقر ـ انتهز / ينتهز ـ الرُّعب الفَوْضَى ـ الانسحاب.

عاد المشركون إلى مكَّةَ، وهناك استولى الحُزْنُ على الجميع بسبب القتلى الذين سقطوا في بدر، وبينهم عددٌ كبيرٌ من القادة الزعماء، واستقرَّ الرأي بين مشركي مكَّةَ على ضرورة الانتقام من محمد وأتباعه.

خلال عام كانت قريش تستعد للأخذ بالثأر، كما انضمت إليها أعداد كبيرة من القبائل. وتحت قيادة أبي سفيان تحرَّكت قواتُ قريش نحوَ المدينة، وكان عددُها ثلاثةَ آلافِ رجلٍ مزوَّدين بكلِّ ما تحتاجه المعركة من سلاح، وعند بعض سفوح جبل أُحُد على بعد خَمْسَةِ أيام من المدينة نزل جيش قريش.

علم الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم بالأمر فاستشار أصحابَه قائلا لهم: «إن رأيتُم أن تقيموا بالمدينة وتَدَعُوهُمْ حيث نزلوا، فإن أقاموا أقاموا بشرِّ مكان، وإن هم دخلوا علينا قتلناهم فيها» لكن الشباب المتحمِّسين للقتال ولا سيما الذين لم يشهدوا بدراً لم يَرْضَوْا وقالوا: يارسول الله اُخرج بنا إلى أعدائنا حتى لا يروا أنا جَبُنَّا عنهم وضعفنا. وقد مال الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم إلى هذا الرأي الأخير عندما رأى ميلَ الأغلبية إليه. وفي اليوم العاشر من شوال صلَّى الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم الجمعة، وفي الخطبة حَثَّ أصحابه على الصبر والثبات، ثم أعطى لواء المهاجرين لمصعب بن عمير، ولواء

الخزرج للحُباب بن المنذر، ولواء الأوس لأسيد بن الحُضير، ثم سار الجيش وكان عدده يقرب من الألف، وفي منتصف الطريق رجع زعيم المنافقين عبد الله بن أُبيٍّ ومعه ثلاث مئة من أصحابه ، وبقي مع الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم سبع مئه من المؤمنين المخلصين، وعند جبل أحد نزل المسلمون جاعلين ظهورهم للجبل ووجوههم للمدينة.

رتب الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم رجاله، فوضع خمسين منهم من الرماة على شِعب في الجبل وراء الجيش، وأمرهم ألا يتركوا مكانهم حتى تبدو لهم هزيمة المشركين.

ثم التقى الجمعان وبدأ القتال أولا بالمبازرة فكان النصر في جانب المسلمين. ثم حمل فرسان المشركين على المسلمين ثلاث مرات، اشتد القتال، ولما أحس الرماة بنصر إخوانهم تركوا مواقعهم ناسين أمر الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم، ونزلوا إلى مكان القتال ليجمعوا الغنائم والأسلاب التي خلفها المشركون.

وانتهز خالد بن الوليد قائد فرسان المشركين الفرصة ففاجأ المسلمين من ورائهم، وهم مشغولون بجمع الغنائم، فاستولى على المسلمين الرعب والفزع، وسادت الفوضى في صفوفهم، حتى صار بعضهم يضرب بعضا، وسيطر عليهم الرعب حينما شاع أنَّ الرسول ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ قد قتل.

في هذه المعركة جُرِحَ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم، فأصيبت رباعيّته وشُجَّت جبهته، وجُرحت شَفَتُه.

ولكنه بقي ثابتاً ولم يتزعزع إيمانه، واضطُرَّ المسلمون إلى الانسحاب بعد أن استشهد منهم سبعون بينهم حمزة بن عبد المطلب. أما قتلى المشركين فقد وصل عددهم إلى اثنين وعشرين.



الدَّرْسُ العَاشِرُ

التدريبات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية :

١ ـ على ماذا استقر الرأي بين مُشركي مكة؟
٢ ـ من انضم لقريش للأخذ بثأرها؟
٣ ـ أين نزل جيش قريش؟
٤ ـ كيف استشار الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم أصحابه؟
٥ ـ لماذا أخذ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم برأي الشباب؟
٦ ـ كيف خَذَلَ المنافقون الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم؟
٧ ـ كيف رتَّبَ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم جيشه؟ وبِمَ أمر الرُّماة؟
٨ ـ كيف التقَى الجمعان؟ ولمن كان الانتصار أَوَّلَ المعركة؟
٩ ـ ما سبب هزيمة المسلمين في رأيك؟
١٠ ـ لماذا استولى على المسلمين الرعب وسادت الفوضَى؟
١١ ـ ما الموقف الذي تعرض له الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم في تلك الغزوة؟

٢ ـ أملأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية :

[سُفوح ـ انتهز ـ أعداد ـ تَقَهْقَرَ ـ الانسحاب]

١ ـ انضمَّت إلى قريش .... كبيرة من القبائل.
٢ ـ نزل جيش قريش عند بعض .... جبل أُحُد.
٣ ـ .... المشركون عند بدء المعركة.

ܗ - [illegible]:

ܐ - [illegible]

ܒ - [illegible]

ܓ - [illegible]

[illegible]

ܘ - [illegible]:

ܗ - [illegible]

ܘ - [illegible]

ܐ - [illegible]

ܒ - [illegible]

ܓ - [illegible]

ܐ - [illegible]:

ܗ - .... [illegible]

ܘ - [illegible] ....

[illegible]



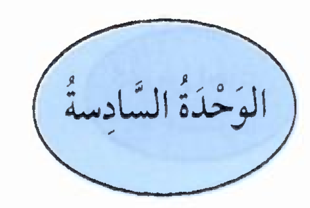
الوحدة السادسة

غزوة الأحزاب وفتح مكة

١ ـ غزوة الأحزاب .

٢ ـ غزوة الحديبية .

٣ ـ فتح مكة .





غزوة الأحزاب وفتح مكة

الكلمات الجديدة

أوامر ـ حَاكَ / يَحُوكُ (المؤامرات) ـ المؤامرات ـ أَجْلَى / يُجلي ـ تحالفُ ـ تَحَصَّن / يَتَحَصَّن ـ رابط ـ الجأش ـ انفرج / ينفرجُ ـ خُدْعَهُ ـ القارس ـ اقتلع / يقتلع ـ الأدبار (ولَّى الأدبار) ـ حُصون ـ نيران ـ حلفاء ـ سَبْيٌ (مصدر).

غزوة الأحزاب:

عندما انتصر مشركو قريش في غزوة أحد، وذاقوا حلاوة النصر بعد الهزيمة وجدوا في ذلك ما يدفعهم لكي يَمْضُوا في محاربة الدعوة الإسلامية، وظنوا أن المسلمين ضعفوا، وأن القضاء عليهم سهل.

والمسلمون من جانبهم عزَّ عليهم أن ينتصرَ الباطل على الحق، وأن تأتي هذه النتيجة بسبب مخالفة بعض المقاتلين من المسلمين في هذه الغزوة لأوامر الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم، وهو قائد المعركة، كما عزَّ على المسلمين أن تُشَجِّعَ هذه النتيجة بعض القبائل العربية على اتخاذ مواقفَ أشدَّ على الدعوة الإسلامية.

ومن ناحية ثالثة، وفي هذه الظروف الصعبة التي كانت تحيط بالمسلمين، أخذ اليهود يَحُوكون المؤامراتِ ضدَّ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم والدعوة الإسلامية، وذلك على الرغم من المعاهدة المعقودة بينهم وبين المسلمين، وقد وَاجَهَ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم خيانة اليهود بكل حزم، فأجلَى عن المدينة إحدى جماعاتهم، وهي جماعة بني النضير، وذلك في السَّنَةِ الرابعة من الهجرة.





وعندما أجلَى الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم يهود بني النضير عن المدينة اشتعلت نيرانُ الحقـد والعداوة في نفوس اليهود، فأخذوا يجُوبون الأرض يُثِيرون القبائلَ ضِدَّ المسلمين ونجحوا في كَيْدِهم، فتحالفت قريش معهم على حَرْبِ المسلمين.

أَلَّبَتْ قريش القبائلَ فجمعت جموعا من غَطَفَان وبني مُرَّةَ وبني أشجع وبني سليم وبني أسد، وسُمِّيت هذه الجموعُ بالأحزاب، وقد سار الأحزابُ في جيش كبيرٍ توجَّه نحو المدينة المنوَّرة، والأحزاب هم حزب قريش وعلى رأسه أبو سفيان، وعدد مقاتليه أربعةُ آلاف، معهم ثلاثُ مئة فرسٍ وألف بعير، وحزبُ غَطَفَان ويتكوَّن من ألف فارسٍ يقودهم عُيَيْنَةُ بنُ حِصْـنٍ، أماَّ بقيةُ الأحزاب فهم بنو مُرَّةَ وبنو أشجع وبنو سليم وبنو أسد، وعددُ الجميع عشرة آلاف جندي وقائدهم العام أبو سفيان. هذا بالإضافة إلى الجماعات اليهودية التي كانت تَتَّفِقُ مع الأحزاب في الغاية والوسيلة.

وعلم المسلمون بأنباء الأحزاب، فاستشارَ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم أصحابَه ماذا يعمل؟ فأشار عليه سَلْمَانُ الفارسيُّ بِحَفْر خندقٍ حولَ المدينة ليكون بمثابة خَطٍّ دفاعٍ يردُّ هجوم المشركين، وحُفِر الخندقُ، وتحصَّن المسلمون داخَل المدينة يدافعون عنها.

كان للخندق أهميَّةٌ في الدفاع عن المدينة، فقد حَال بَين الأحزابِ وبين اقتحامها، غيرَ أنَّ الخطر على المسلمين جاء من داخل المدينة، من يَهودِ بني قريظة الذين نقضوا العهـد المعقود بينهم وبين المسلمين، فَسَمَحُوا للمشركين بدخول المدينة من ناحية بيوتهم، وبهذا انضمَّ بنو قريظةَ إلى الأحزاب ضِدَّ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم والمسلمين.

أصبح موقف الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ومن معه من المسلمين بالغَ الصُّعوبة بعد أن نَقَضَ بنو قريظةَ العهد، ولكنَّ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ظل هادئاً رَابطَ الجَأْشِ





لإيمـانـه العميق بنصر الله . وقد انفجرت الأزمة، ولا سيمَّا حينما عَرَضَ أحد الذين اعتنقوا الإسلام حديثاً خدماتِه على الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم .

كان نُعَيْم بن مسعود الغطفاني صديقا لقريش وصديقا لليهود، وقد جاء إلى الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وقـال له: يا رسـول الله، إني قد أسلمت، وقـومي لا يعلمون بإسلامي، فَمُرْنِي بأمرك حتَّى أُسَاعِدَك . فقال الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم : «أنت رجلٌ واحدٌ وماذا عَسَى أن تفعلَ؟ ولكنْ خَذِّلْ عَنَّا ما استطعَت، فإن الحربَ خُدْعَةٌ» .

استطاع نعيمٌ أن يُوقِعَ الخلافَ بين المشركين واليهود وأن يثيرَ التنازع بينهم، فتفرقت كلمتُهم، وانقلب كلُّ فريق على الآخر، وصار الأحزابُ يخشى كُلٌّ منهم الآخر.

وفي ليلة مُظلمة تتابعت الرياحُ العاصفة والأمطارُ الغزيرة والبرد القارس، فاقتلعت الرياح خيامَهم فزاد الرعبُ في قلوبهم، ففرُّوا هاربين في ظَلام الليل خَشْيَةَ أن يهاجمَهم المسلمـون . ولما أشرق الصباحُ نظر المسلمون فوجدوا ذلك الجيشَ الكبيرَ قد وَلَّى الأدبارَ: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[1]

بعد هزيمة الأحزاب سار الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم يقود المسلمين لكي يُؤَدِّبَ بني قريظةَ جزاءَ خِيانتهم ونقضِهم العهد، وقد تحصَّن بنو قريظة بحصونهم، فحاصر المسلمون الحُصون خمساً وعشرين ليلةً، ولما اشتدَّ الضِّيقُ باليهود لم يجدوا بُداً من التسليم والخضوع، فطلبوا شفاعة حلفائهم من الأوس، وأن يحكمَ فيهم حليفُهم سعدُ بن معـاذ سَيِّدُ الأوس، فوافقَ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم على ذلك . فَحَكَمَ بقتل

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥ .





الرجال وسَبْيِ النِّساء والذُّرِّيَّةِ، وقد اطمأنَّ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم لهذا الحُكْمِ وقال: «لقد حكمتَ فيهم بحكمِ الله يا سعد».

وبهذا طَهَّرَ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم المدينة من اليهود. وقد أخرج الخليفة عُمَرُ ابنُ الخطاب باقيَ اليهود من الجزيرة لِشرِّهم وأَذاهم، وكان تنفيذُ الحكمِ السابقِ على يهـود بني قريظة نهـايةَ غزوةِ الأحزاب التي دارت أحداثُها في شهر شَوَّالٍ من السنة الخامسة للهجرة.

التدريبات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية:

١ ـ ماذا ظن مشركو قريش بعد أن انتصروا في أُحُد؟

٢ ـ إلى ماذا أدت مخالفة بعض المسلمين لأوامر القائد؟

٣ ـ لماذا أَجْلَى الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم جماعة بني النضير عن المدينة؟ ومتَى تَمَّ ذلك؟

٤ ـ من هم الأحزاب؟ ومن قوادهم؟

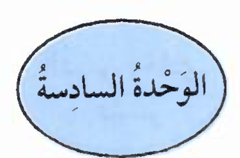
٥ ـ لماذا تحالفت قريش مع اليهود؟

٦ ـ ماذا فعل الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم بعد أن سَمعَ بأنباء الأحزاب؟ وبماذا أشار عليه سَلْمَانُ الفارسي؟

٧ ـ ما أهمية الخندق؟

٨ ـ كيف نَقَضَ بنو قريظة العهد؟





٩ ـ ما دَوْرُ نُعيمِ بن مسعود في غزوة الأحزاب؟

١٠ ـ لماذا وَلَّى ذلك الجيشُ الكبيرُ الأدبارَ؟

١١ ـ لماذا تحصَّن بنو قريظة بحصُونهم؟ وماذا كانت نتيجة ذلك؟

١٢ ـ لماذا طلبوا شفاعة حلفائهم من الأوس؟

١٣ ـ من حكم فيهم؟ وكيف كان حُكمـه؟ وكيف قابل الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ذلك الحُكمَ؟

٢ ـ املأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية:

[القارس ـ خُدْعة ـ يحوكون ـ اقتلعت ـ سَبْي ـ الجأش]

١ ـ أخذ اليهود .... المؤامرات بعد غزوة أحد.

٢ ـ ظل الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب رابط .... لإيمانه العميق بنصر الله.

٣ ـ الحرب ....

٤ ـ هبت الرياح ونزلت الأمطار واشتد البرد .... فـ .... الرياح خيامهم وأطفأت نيرانهم.

٥ ـ حكم سعد بقتل الرجال و .... النساء والذرية.

٣ ـ اكتب باختصار عن غزوة الأحزاب مبينا ما يأتي:

١ ـ كيف تحالف أعداء المسلمين؟

٢ ـ لماذا أَجْلَى الرسول صلَّى الله عيه وسلَّم بني النضير من المدينة؟





٣ ـ ما عدد الأحزاب؟ ومن قوادهم؟

٤ ـ لماذا استشار الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم أصحابه؟

٥ ـ كيف انفجرت الأزمة في غزوة الأحزاب؟

٦ ـ كيف رد الله الكافرين بغيظهم؟





غزوةُ الحُدَيْبِيَة

الكلمات الجديدة

أغمـاد ـ فَزِعَ / يَفْـزَع ـ القـوس (أداة) ـ خَرَقَ / يَخْـرِقُ ـ إذعان ـ استَطْلَعَ / يَسْتطلع ـ جُنْحُ الظلام ـ مُناوشَات ـ الموجَز ـ مَعْقِل ـ زَهَقَ / يَزْهَق ـ قضيب (من الحديد) ـ زهوق .

بعد حوالي سنة من غزوة الأحزاب، وفي ذي القعِدة من السنة السادسة للهجرة أراد الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم والمسلمون أداء العُمرة، فخرج الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ومعـه ألفٌ وأربـعُ مئةٍ من أصحابه، واتجهوا إلى مكة لأداء العمرة، وقد أحرم الـرسـول صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابُه وساقوا الهَدْيَ أمامهم، ولم يكن معهم من السلاح سوى السيوفِ في أغمادها، وَقُبَيْلَ الوصول إلى مكة نزلوا بمكان اسمه «الحُديْبية» .

فَزِعت قريش لمّا بلغها خبر مجيء الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ورجاله، وظنوا أنه جاء محاربا، ولكن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وعلى لسان بعض أصحابه، أكَّد لقريش أنه إنما جاء معتمرا، ولا نِيَّة له في الحرب .

ومن بين من بعثهم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلى قريش ليؤكد لهم صِدْقَ نيِّاتِه بعدم الرغبة في القتال : عثمان بن عفان، وقد تأخر عثمان في العودة، فأُشِيع خطأً بين المسلمين أنـه قُتِلَ، فدعا الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم أصحابه للبيعة فبايعوه تحت الشجرةعلى الثبات، وهذه هي بَيْعَةُ الرِّضْوان التي أشار إليها القرآن الكريم في قوله





تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[1] .

فخشيت قريش العـاقبـةَ ومـالت إلى الصلح ، فأرسلت ممثِّلهـا : سُهَيْلَ بن عمرو ليفـاوِض النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم في حَلِّ الأزمة، وكانت نتيجة المباحثات صُلْحَ الحديبية الذي احتوى على الشروط التالية :

١ ـ وَقْف الحرب بين المسلمين وبين قريش عَشَرَةَ أعوام

٢ ـ من جاء من قريش إلى المسلمين يردونه ، ومن جاء إلى قريش من المسلمين تلتزم قريش بردِّه .

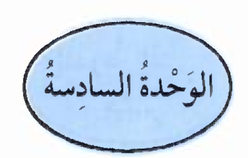
٣ ـ يرجـع النبيُّ والمسلمـون من غير عُمرة هذا العام ، ويعتمرون في العام المقبل فيدخل مكة بأصحابه ، وتكون قريش إذ ذاك خارجَ الحرم ، فيُقيمون بها ثلاثةَ أيام ليس معهم إلا القوس والسيف في غِمْدِه .

٤ ـ من أراد أن يدخل في حلفِ محمد دخل فيه ، ومن أراد أن يدخل في عهد قريش دخل فيه .

وبتنفيذ معاهدة هذا الصلح ، عاد الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابه دون أن يؤدُّوا العمرة في هذا العام ، ولكن في شهر ذي القعدة من العام التالي ، العام السابع من الهجرة ، خرج الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابه لأداء العمرة ، ودخلوا مكة ، بينما خرج المشركون منها ، وأدَّوا مناسك العمرة ، وبعد انقضاء الأيام الثلاثة التي نصّ عليها صلح الحديبية أَذِنَ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم بالرحيل ، فعادوا إلى المدينة سالمين .

---

(١) سورة الفتح ، الآية : ١٨ .





وتُعْرَفُ العمرة التي أدَّاها الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابه في السنة السابعة من الهجرة بعمرة القضاء، أي قضاء العمرة التي فاتت ولم يتمكن المسلمون من أدائها في السنة السابقة.

فتح مـكّـة

كان ضِمْن شروط صلح الحديبية أن من أراد أن يدخل في عهد محمد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ دخل فيه، ومن أراد أن يدخل في عهد قريش دخل فيه، فدخلت قبيلة خُزاعة في حِلف رسول صلَّى الله عليه وسلَّم، بينما دخلت قبيلة بكر في عهد قريش، ووقعت بين القبيلتين حَرْبٌ، فساعدت قريش قبيلةَ بكر في حربها ضِدَّ خزاعة، وبهذا خَرَقَت معاهدة الحديبية.

خرج زعيم خزاعة عمرو بن سالم الخُزاعي إلى المدينة المنوَّرة يستغيث بالرسول صلَّى الله عليه وسلَّم مِمَّا نزل به وبقومه شاكياً من بني بكر وقريش، ويسأله النجدة والنصر. فأجابه الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم قائلا: «نُصِرْتَ يا عمرو بن سالم»، وكان هذا القول إشارة البدء في الزحف العظيم للفتح، فتحِ مكة.

تحرَّك جيش المسلمين في الثامن من رمضان من السنة الثانية للهجرة، وفي الطريق انضمَّ إلى الجيش جماعاتٌ من قبيلة أسلم ومُزينة وغَطَفان حتى بلغَ عددهُم عَشَرَةَ آلاف، وظلوا سائرين حتّى وصلوا بعد سبعة أيّام إلى وادي (مَرِّ الظهران) القريب من مكة.

نزل الجيش، وأمر الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم أن يُوقد كلُّ فرد ناراً لتظهر قوة





الجيش الإسلامي القريب من مكة، فَيُلْقي الرعب في قلوب قريش، فتأتي صاغرةً للتسليم والإذعان.

وخرج أبو سفيان زعيم قريش يلتمس الأخبارَ ويستطلع الخبر الذي شاعت أنباؤه في مكة، وفي جُنح الظلام وعلى مقربة من نيران المسلمين لاقاه العباسُ بن عبد المطّلب، فقال له أبو سفيان: ما وراءك؟ قال العباس: هذا رسول صلَّى الله عليه وسلَّم أتاكم بما لا قِبَلَ لكم به. وحينئذٍ سأل أبو سفيان العباس قائلًا: فما الحيلة فداك أبي وأمي؟، فأركبه العباسُ وراءه وأخذه إلى رسول صلَّى الله عليه وسلَّم حيثُ أعلن إسلامه، فأكرمه الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم بميزة ترفع من قدره عند زعماء مكة بأن يكون كل من دخل داره آمنا من القتل (ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن).

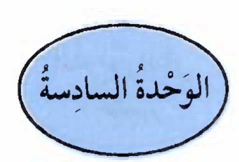
ولما رأى أبو سفيان كثرةَ عدد المسلمين وضَخامة جيشهم أسرع إلى مكة يصيح بأعلى صوته: يا معشرَ قريش، هذا محمدٌ قد جاءكم بما لا قِبَلَ لكم به، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن [1].

ركب الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ناقته القَصْواء، وأصدر الأوامر إلى قادة الجيش ألَّا يقاتلوا إلا إذا أُكرهوا على القتال، فساروا حتَّى دخلوا مكة، ولم تحدث إلا مناوشاتٌ خفيفة مع القوات التي كان يقودها خالد بن الوليد، وفي هذه المناوشات قُتِلَ عشرون رجلا من المشركين، واستُشْهِدَ من المسلمين رجلان.

استولى المسلمون على مكة، ثم نادى الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم قائلا: «يا معشرَ قريش، ويا أهلَ مكة، ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخٌ كريمٌ، وابنُ أخٍ كريم، قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، وبهذه العبارة المُوجزة صدر العفو العام عن أهل مكة.

---

(١) السيرة النبويه لابن هشام ٣ / ٥٥٠ - ٥٥١.





وهكذا سقط أكبر معقل للوثنية في بلاد العرب، وكان ذلك في يوم الجمعة العشرين من رمضان من السنة الثامنة للهجرة.

دخل الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم الكعبة، وكان بداخلها وخارجها أصنام تعبدها قريش، فأخذ يشير إليها بقضيب في يده ويقول: «جاء الحقُّ وَزَهَقَ الباطل إن الباطل كان زَهوقاً»، وأمر بإخراجها وتحطيمها، وتطهيرِ البيت الحرام منها.

ثم شرع الناس يبايعون رسول صلَّى الله عليه وسلَّم على الإسلام، وممَّن أسلم في هذا اليوم معاوية بن أبي سفيان، وأبو قُحافة والدُ أبي بكر الصديق، ولما تمَّت بَيْعَة الرجالِ، بايعه النساء. ثم أمر الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم بِلالاً فأذَّن على ظهر الكعبة بعد أن تَمَّ تطهيرها من الأصنام: الله أكبر، الله أكبر.

وهكذا انقلبت مكة من مركز للكفر والوثنية إلى مدينة للإسلام والتوحيد.

التدريبـــــات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية:

١ ـ متى أراد المسلمون أداء العمرة؟ وكيف خرج المسلمون؟

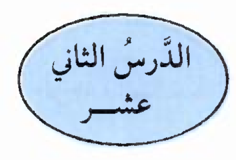
٢ ـ لماذا فَزِعَت قريش؟

٣ ـ من أرسله الرسول إلى قريش ليؤكِّدَ لهم أنه إنما جاء يريد العمرة؟

٤ ـ ماذا تعرف عن بيعة الرضوان؟

٥ ـ ما شروط صُلح الحديبية؟





٦ - كيف خرَقَتْ قريش معاهدة صلح الحديبية؟

٧ - كيف أظهر الرسول صلى الله عليه وسلم قوة الجيش الإسلامي؟

٨ - لماذا خرج أبوسفيان زعيم قريش؟

٩ - ماذا دار بين العباس بن عبدالمطلب وأبي سفيان؟

١٠ - ماذا فعل أبوسفيان بعد أن رأى كَثْرَةَ عدد المسلمين وضَخامة جيشهم؟

١١ - ماذا كانت أوامرُ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم إلى قادة الجيش؟

١٢ - ما العبارة الموجزة التي أعلنت العفو العام عن أهل مكة؟

١٣ - متى سقط أكبر معقل للوثنية في بلاد العرب؟

١٤ - كيف طهَّر الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم الكعبة من الأصنام؟

٢ - املأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية :

[جُنح - يستطلع - القوس - الهَدْي - أغمادها - الإذعان - نيران].

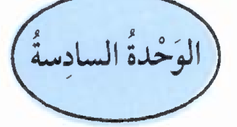
١ - أحرم الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأصحابه لأداء العمرة وساقوا .... أمامهم.

٢ - يأتي المسلمون في العامِ المُقبل ليس معهم إلا .... والسيوفُ في ....

٣ - ألقي الرعب في قلوب قريش لتأتي للتسليم و...........

٤ - خرج أبوسفيان .... الأخبار.

٥ - لاقى العبَّاس أبا سفيان في .... الظلام وقريبا من .... المسلمين.





٣ ـ صِلْ عباراتِ القائمةِ (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب):

(أ)	(ب)
١ ـ نقضتْ قريش	١ ـ الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم
٢ ـ حَدَثَتْ مُناوشات خفيفة	٢ ـ معاهدة صلح الحديبية
٣ ـ أشار الرسول إلى الأصنام	٣ ـ مع قوات خالد بن الوليد
٤ ـ قبيلة خُزَاعة حُلَفَاءُ	٤ ـ في عهد قريش
٥ ـ دخلت قبيلة بكر	٥ ـ بقضيب في يده

٤ ـ اكتب باختصار عن الآتي:

١ ـ معنى الآية ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾.

٢ ـ فتح مكة.

الوحـدة السابعة

كمال الدين ووفاته صلى الله عليه وسلم

١ ـ غزوة حُنَين .

٢ ـ حَجَّة الوَداع وكمال الدين .

٣ ـ وفاته عليه الصلاة والسلام .

** للقراءة :

عام الوُفـــــود .





غزوة حُنَينٍ

الْكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

أسفرت (المعركةُ) / تُسفر - مَرِيرٌ - مَرِيرَةٌ - غَنِم / يَغْنَم - وجيز - وجيزة - أواخر - وَلَاءٌ - باهر - مَثِيل - كمل / يكمُل - رَحِيلٌ - وَشِيكٌ .

أَذِنَ فتحُ مكةَ بانهيار مُقاومة بقية القبائل في الحجاز، وفي اليوم السادس من شوال قاد الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم جيشاً هائلاً وزحف صَوْبَ الطائف، وفي وادي حُنين دارت معركة بين المسلمين وقبيلة هَوَازِن، وقد أسفرت المعركةُ عن هزيمة هَوَازن هزيمةً مريرة، وذلك في اليوم العاشر من شوال، وقد غنِم المسلمون في هذه الغزوة غنائم كثيرة .

بعد هذه المعركة واصل المسلمون زحفَهم إلى مدينة الطائف وحاصروها أكثرَ من عشرين ليلةً، ثم رأى الرسول صلى الله عليه وسلَّم بحكمته تَرْكَ اقتحامِها وانصرف عنها .

ولكن لم تَكَدْ تمضي فترةٌ وجيزة حتَّى جاءت وفود هَوازن وثَقِيف يُعلنون الطاعة والولاء واعتناقهم للدين الإِسلامي الحنيف .

في أواخر ذي القعدة من السنة الثامنة الهجرية عاد الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم إلى المدينة المنورة وإلى هناك وفدت وفود كثيرة من مُختلف أنحاء الجزيرة العربية يُعلنون





اعتناقهم للدين الإسلامي، ومن هناك أيضا أخذ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم يبعث ببعض أصحابه إلى اليمن، كما بعث خالدَ بن الوليد إلى أهل نَجْران، وقد حقَّق هؤلاء المبعوثون وغيرهم نجاحاً باهراً وعم الإسلام وانتشر في أنحاء الجزيرة العربية.

حَجَّةُ الوَداع :

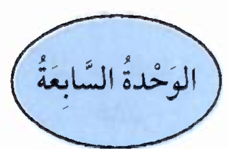
في العام العاشر الهجري أَظْهَرَ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم عزمه على أداء فريضة الحج، فأخذ الناس من كل ناحية يَفِدون على المدينة المنورة لينالوا شرف صُحبته إلى مكَّة المكرَّمة، وقد بلغ عدد الذين توافدوا لتحقيق هذه الغاية مائةَ ألف أو يزيدون.

وفي اليوم الرابع من ذي الحجة دخل الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ومن معه مكة، وأخذوا يؤدُّون مَناسك حَجِّهم، وفي اليوم التاسع، يوم الوقوف بعرفات، ألقى الرسول الكريم صلَّى الله عليه وسلَّم على المسلمين خطبة جامعة عُرِفَت بخطبة الوَداع، فيها بيان أصول الدين ومبادئه.

وممَّا ورد في هذه الخطبة:

«أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحُرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، فمن كانت عنده أمانة فَلْيُؤدِّها إلى من ائتمنه عليها.

أيّها الناس، إنّما المؤمنون إخوة، ولا يحِلُّ لامرئٍ مالُ أخيه إلا عن طيب نفس منه، فلا تَرْجِعُنَّ بعدي كُفَّارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا بعدي، كتابَ الله، ألا هل بلَّغت؟ اللهمَّ اشهَد.





أيُّهـا النـاس، إن ربَّكم واحد، وإن أباكم واحد، كلُّكم لآدم وآدمُ من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد، فَلْيُبَلِّغ الشاهدُ منكم الغائب.(١)

---

(١) وردت خطبـة الوداع بروايات متعددة، وهي متقاربة انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ١٨/٦٢. وصحيح مسلم ٨/١٨٤، ومسند الإمام أحمد ٥/٤١١، ومسند الترمذي في تفسير سورة التوبة، والبداية والنهاية لابن كثير ٥/١٩٤-١٩٥.





التدريبـــــات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية :

١ ـ عمَّاذا أسفرت المعركة بين جيش المسلمين وهَوازن؟

٢ ـ ماذا غنم المسلمون في غزوة حنين؟

٣ ـ متى أَعلنت وفود هوازن وثقيف الطاعة والولاء واعتناقهم للدين الإسلامي ؟

٤ ـ ما هدفُ المبعوثين إلى البلدان من قِبَلِ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم؟

٥ ـ ما الآية الكريمة التي نزلت في اليوم التَّاسع من ذي الحجة؟

٦ ـ ما معنى : أكملتُ لكم دينَكم؟

٧ ـ كيف انتهت مُهمَّةُ الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم؟

٢ ـ صِلْ عباراتِ القائمةِ (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب) :

(أ)	(ب)
١ ـ كانت هزيمة هوازن	١ ـ بعد فترة وجيزة بعد حِصَارِ الطائف
٢ ـ هوازن وثقيف اعتنقتا الإسلام	٢ ـ اليوم الخامس والعشرين من ذي القعدة
٣ ـ عاد الرسولُ إلى المدينة	٣ ـ هزيمة مريرة
٤ ـ تحرَّك رَكبُ حجة الوداع في	٤ ـ في أواخر ذي القعدة من السنة الثامنة





٥ ـ كانت خطبةُ الودَاع ٥ ـ في اليوم التَّاسع من ذي الحجة

٣ ـ زِنْ كُلَّ كلمة من الكلمات التالية وأَدْخِلْها في جملة مفيدة:

(باهر ـ مثيل ـ رحيل ـ وشيك).

٤ ـ اكتب باختصار عن الآتي:

١ ـ غزوة حنين.

٢ ـ محاصرة الطائف.

٣ ـ حجة الودَاع وكمال الملة.





وفاته صلى الله عليه وسلم

الْكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

الرَّفيق الأعلَى - وازَى / يُوازِي (ساوى) - انتاب / ينتاب - صَدْمَةٌ - انعقد لسانه / يَنعقِد - الوُجوم - عصَيبٌ - جَبينٌ - أعقاب - عَقِبٌ - توافد / يتوافد - وبالتَّالي (ثُمَّ) - الرَّفْضُ .

في أواخر صَفَر من السنة الحادية عشرة بعد الهجرة وفي المدينة المنورة أخذ الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم يشكو من مرض الحُمَّى الذي لازمه ثَلَاثَةَ عَشَرَ يوما ، وقد أمضى الرسولُ صلَّى الله عليه وسلَّم فَترةً وجيزةً في بيت زوجه السيدة عائشة .

وفي ضُحَى يوم الاثنين ، الثامن عشر من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة الهجـرية (٨ يونيو سنة ٦٣٣ الميلادية) تُوُفِّيَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ولَحِقَ بالرَّفيق الأعلَى ، وبذلك يكون عليه السلام قد أمضى في هذه الدنيا ثلاثاً وستين سنة قمرية وثلاثة أيام ، أي ما يوازي إحدى وستين سنة شمسية وأربعةً وثمانين يوماً .

أحدث خبرُ وفاة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم صدمةً عنيفة بين الصَّحابة ، فمنهم من شَكَّ في النبأ ، ومنهم من انعقد لسانُه عن الكلام ، ومنهم من خلط في كلامه ، ومنهم من انتابه الوُجوم ، وفي هذه اللحظات العصيبة دخل أبوبكر الصِّدِّيقُ على الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم فكشف عن وجهه وقبَّل جبينَهُ ، وجعل يبكي ويقول : بأبي أنت وأمي ونفسي وأهلي ، طِبْتَ حيًّا وميِّتاً .



الدرس الرابع عشر

ثمّ خرج أبـوبكر بعد ذلك إلى الناس في المسجد وَهُمْ ما بين مصدِّق ومكذِّب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت».

ثم تلا قوله الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[1].

وقوله تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾[2].

وهكذا ذكّر أبوبكر الصديق المسلمين بالآيات التي بيَّنت أن الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم بَشَرٌ يموت، فأكَّد حَقيقَةَ الوفاة، فَأَفاقَ الذين كذَّبوا الخبر، ثم دُفِنَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم.

ولم تقف حركة الدعوة إلى الله، ولكن بدأت مرحلة أخرى، تلك هي مرحلة الخُلفاء الراشدين.

---

(١) سورة الزمر، الآية ٣٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٤٤.





القـــــراءة

عام الوفـــود

في العام التَّاسع الهجري توافد على المدينة المنورة وفود القبائل العربية من مختلف نواحي الجزيرة إلى مركز الدعوة والدولة الإسلامية: المدينة المنورة. ومن هذه الوفود من جاء يعلن إسلام قومِه أو قبيلته، ومنها وفودٌ جاءت تستفسر عن الإسلام وتعاليمه، ثم عادت إلى قومها فأبلغتهم فأسلموا، وبذلك عمَّ الإسلامُ جميع نواحي الجزيرة العربية.

ومن هذه الوفود وفدُ قبيلة عبدشمس الذي أعلن اعتناقه للإسلام وتعرَّف على أركانه، ومنها وفد بني تميم، وقد أسلم رجال هذا الوفد، وعادوا إلى قومهم فنشروا الإسلام هناك، ومنها وفد بني عامر، ووفد زَبْن، ووفد كِندَة، وغير ذلك من الوفود.

وقدومُ الوفود إلى المدينة تعلن الإسلام تَطَوُّرٌ مُهِمٌّ في تاريخ الدعوة، إذ إنَّه يعكس قوة الدعوة، ففي فترة سابقة كان الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم يَعْرِض نفسه على القبائل ويطلب منها المساعدة، فَيُقَابَلُ بالرَّفض والمعاملة السيئة، ولكن في السنة التاسعة تغيرت الصورة، وصارت وفود القبائل تتسابق في الحضور إلى المدينة وإعلان الإسلام.





التدريبـــــات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية :

١ ـ متى تُوُفِّيَ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ولحِق بالرفيق الأعلى؟

٢ ـ ماذا أحدث خَبَرُ وفاة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم؟

٣ ـ ماذا فعل أبوبكر في تلك اللحظات العصيبة؟

٤ ـ ماذا قال أبوبكر بعد أن خرج إلى الناس في المسجد؟

٥ ـ ما الآياتُ التي تلاها أبوبكر مؤكِّدا حقيقة الوفاة؟

٦ ـ هل وقفت حركةُ الدعوة إلى الله؟

٧ ـ متى توافدت وفود القبائل إلى المدينة المنورة؟

٨ ـ ما أهداف هذه الوفود؟

٩ ـ اذكر بعضَ أسماء الوفود .

١٠ ـ لماذا تسابقت الوفود في الحضور إلى المدينة؟

٢ ـ املأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية :

[جَبينه ـ صَدْمة ـ يُوازي ـ انتاب ـ بالرَّفض ـ انعقد] .

١ ـ الشهر .... ثلاثين يوما .

٢ ـ أحدث خبرُ وفاة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم .... عنيفة .

٣ ـ و .... كثيراً من الصحـابة الذهولُ والوُجوم عندما سمعوا بخبر وفاة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ومنهم من .... لسانه .





٤ ـ كشف أبوبكر عن وجه الرسول وقبَّل ....

٥ ـ كان الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم يطلب مساعدة القبائل فيقابَل ....

٣ ـ رَتِّب الحوادث التاريخية ترتيبا زمنيا صحيحا :

١ ـ عام الوفود .

٢ ـ غزوة حنين .

٣ ـ حجة الوداع .

٤ ـ حِصار الطائف .

٥ ـ وفاته عليه الصلاة والسلام .

٤ ـ أُكتبْ باختصار عما يأتي :

١ ـ معنى الآية : ﴿وما محمدٌ إلا رسول قد خَلَتْ من قبله الرسل ، أفإن مات أو قُتِـلَ انقلبتم على أعقـابكم ، ومن يَنْقَلِبْ على عَقِبَيْهِ فلن يضـرَّ الله شيئاً ، وسيجزي الله الشاكرين﴾ .

٢ ـ وفاة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم .

٣ ـ عام الوفود .

الوحدتان الثامنة والتاسعة

الخلفاء الراشـــــدون

١ - أبوبكر الصديق :

- تَوَلِّيه الخلافة .
- أعمـــاله :

أ - حروب الرِّدَّة .

ب - جمع القرآن .

ج - بدء الفتوح .

٢ - عمر بن الخطاب :

- إنجازات عمر بن الخطاب :

أ - في المجال الخارجي .

ب - في المجال الداخلي .

٣ - عثمان بن عفان :

- إنجازات المسلمين في عهد عثمان .

٤ - عليُّ بن أبي طالب :

- الدَّولة في عهد علي .
- موقعة الجمل .
- موقعة صفين .
- الخَـــوارِج .



الفتوح في شمال افريقيا
وأسبانيا (الأندلس)





عصر الخلفاء لراشدين

الْكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

تَعَاقب / يتعاقَبُ ـ استرشَد / يسترشدُ ـ مُساند ـ وجهاتُ النظر ـ زَاغ / يَزِيغ (ضَـلَّ) ـ قَوَّمَ / يُقَـوِّمُ (أصلح) ـ عِقـال بعير ـ أكفأ (للتفضيل) ـ خاض / يخوض ـ التَّفَانِي .

بعـد وفـاة الـرسـول صلَّى الله عليه وسلَّم تبـدأ الفَتـرة التي تُسَمَّى عصر الخلفاء الـراشـدين، ومـدَّتُها ثلاثون عاماً، تعاقب على حكم الدولة الإسلامية ورعاية الدين الإسلامي أربعةٌ من كبار الصحابة تَمَّ اختيار كُلٍّ منهم للخلافة لما له من سَبْقٍ وفضلٍ في الإسلام .

وكانت غاية كلٍّ من هؤلاء الخلفاء الأربعة خدمة الإسلام في دعوته ودولته، وكانوا حريصين على المصلحة العامة لجماعة المسلمين، وكلٌّ منهم كان يسترشد استرشادا كاملا بالقرآن الكريم وبأقوال الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأعماله في قيادته وإدارته. ولذلك سُمُّوا «الخلفاء الراشدين»، ويُعْرَفُ عَصْرُهم بعصر «الخلفاء الراشدين» .

ويُعـدُّ عصـر الخلفـاء الـراشدين الصورة النموذجية للدولة الإسلامية، وذلك لأن الخلفـاء الـراشدين اهتدوا بالرسول الكريم واقتدوا به. كما أنهم التزموا في حكمهم بتعاليم القرآن الكريم والسُّنة النبويَّة المطهرَّة .





أولاً : أبوبكر الصدِّيق :

أبوبكر الصديق هو عبدالله بن أبي قحافة عثمان من بني تميم من قريش، وُلِدَ بمكة بعد مولد الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم بعامين.

كان أبوبكر صاحباً للرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأَوَّلَ رجل أجابه واتَّبع دعوته حتَّى قال في ذلك رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «ما دعوتُ أحداً إلى الإسلام إلا كانت له كَبْوَةٌ غير أبي بكر».

وقد وقف أبوبكر إلى جانب الرسول في دعوته مؤيِّداً ومسانداً، وبذل في ذلك كثيراً من ماله. وهو رفيق الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم في الهجرة إلى المدينة المشار إليه في قوله تعالى:

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[1]

وفي المدينة المنوّرة كان أبوبكر الصديق بِمَثَابَةِ الوزير للرسول صلَّى الله عليه وسلَّم، فكان خيرَ مُعينٍ وناصح ومستشار. وقد شهد مع الرسول جميع الغزوات، وكان صاحبَ الرَّاية في غزوة تبوك.

وفي السنة التاسعة من الهجرة أمره الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم أنْ يحُجَّ بالمسلمين، ولما مَرِضَ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم مرضه الأخير أمر أبابكر أن يقوم مَقَامهَ في الصلاة بالناس.

اشتهر أبوبكر بكثير من الخِصال الطيبة والصفات الحميدة، اشتهر بِرَجَاحَةِ العقل

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٠.



الدرس الخامسَ عَشَــر

والتَّفَقُّه في الدين، والتَّمَسُّك بكتاب الله، والاقتداء بسنة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم، كما عُرِفَ عنه أيضاً صِدْقُ العزيمة والرِّقَّةُ والرأفة.

توليه الخلافة:

لم يعهد الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم بالخلافة بعده لأحد، فلما تُوفِّي اجتمع الأنصار للتشاور في الأمر، ثم انضمَّ إليهم من المهاجرين أبوبكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، وبعد مُناقشات وإبداءٍ لوجهات النظر تقدم عمر فبايع أبابكر وتبعه المهاجرون والأنصار، وهذه هي البَيْعة الخاصة، وقد تمت هذه البيعة في سَقِيفة بني ساعدة.

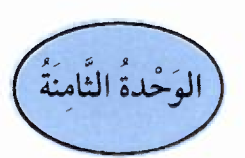
ولما كان الغَدُ جلس أبوبكر على المنبر، وبايعه الناس بَيْعَةً عامة، وبعد أن تمت هذه البيعة قام في الناس خطيباً، فقال بعد حمد الله والثناء عليه:

«أما بعد، أيها الناس، قد وُلِّيتُ أمركم ولست بخيركم، ولكن نزل القرآن، وسَنَّ النبيُّ السُّنن، فعلمنا.

إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه، وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق.

أيها الناس، إنما أنا مُتَّبِعٌ ولست بِمُبْتَدِع، فإن أحسنت فأعينوني، وإن زِغْتُ فقوموني».

وهذه الخطبة تمثل المنهج الذي سار عليه أبوبكر الصديق في إدارة شؤون الدولة الإسلامية.





أعمـــــاله :

أمضى أبـوبكر الصديق في مَنْصِبِ الخلافة سنتين وثلاثة أشهر، وقد أمضى هذه الفتـرة في جهـادٍ مستمرٍّ من أجل الدفاع عن العقيدة الإسلامية وتثبيت دعائم الدولة الإسلامية. وأبزر الميادين التي عمل فيها أبوبكر ثلاثة:

أ ـ حروب الرِّدَّة:

في الوقت الذي تولى فيه أبوبكر الخلافة وارتدت قبائل عربية كثيرة عن الإسلام، والمرتدون فريقان:

١ ـ فريقٌ امتنع عن أداء الزكاة وأدَّى باقي شعائر الإسلام.

٢ ـ وفريقٌ رفض الدين كله وظهر فيهم كذَّابون ادَّعَوا النبوَّة، ومنهم طُلَيْحة الأسدي في بني أسد، وسجَاح بنت الحارث في قسمٍ من تميم، ومُسَيْلمة الكذاب في بني حنيفة، والأسود العنسي القحطاني في اليمن.

وكانت الرِّدَّةُ اختباراً قاسياً لجماعة المسلمين بعد وفاة الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم، وقد تشاور أبوبكر وكبـار الصحابة في الأمر، وأخيراً استقرَّ الرأي على ضرورة مُواجهة المرتدِّين، سواء في ذلك من عادوا إلى الشرك أم الذين امتنعوا عن أداء الزكاة، وقد قال أبوبكر الصديق في ذلك قولته المشهورة: «والله لو منعوني عِقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ لقاتلتهم عليه.

وبهذه العزيمة الصادقة والإيمان الذي لا يتزعزع وجَّه أبوبكر في وقت واحد أحد





عشر جيشاً لمقاتلة المرتدِّين، قادها أحد عشر قائداً من أكفأ القادة وأشدِّهم إخلاصا للدعوة الإسلاميّة.

خاضت الجيوش الإسلامية العديد من المعارك ضِدَّ المرتدين، وقد أظهر المقاتلون المسلمون في هذه المعارك ضُروبا رائعة من التفاني والإخلاص، ونتيجة لعزيمة القيادة وتفاني المقاتلين قُضيَ على حركة الردة، وعاد الإسلام من جديد إلى كل بلاد الجزيرة العربية.

التدريبـــــات

١ - أجب عن الأسئلة التالية:

١ - من تَعَاقَبَ على حُكم الدولة الإسلاميّة بعد وفاة الرسول صلّى الله عليه وسلّم؟

٢ - بماذا كان الخلفاء الراشدون يسترشدون؟

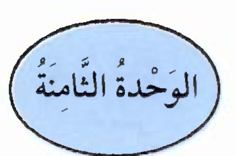
٣ - من أبوبكر الصديق؟ وأين ومتى وُلِدَ؟

٤ - ما علاقة أبي بكر بالرسول صلى الله عليه وسلّم قبل البعثة وبعدها؟

٥ - ما الدليل على شَرَفِ مكانة أبي بكر في الإسلام؟

٦ - ما الخصال التي اشتهر بها أبوبكر؟

٧ - كيف تولَّى أبوبكر الخلافة؟





٨ ـ ما المنهاج الذي سار عليه أبوبكر في إدارة الدولة؟

٩ ـ ماذا تعرف عن حروب الرِّدَّة؟

١٠ ـ كم عدد القواد الذين قادوا الجيوش ضد المرتدين؟

٢ ـ املأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية :

[الخِصال ـ لوجهات ـ مساندا ـ التفاني ـ فقوموني] .

١ ـ وقف أبوبكر إلى جانب الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته مؤيداً و. . . . . .

٢ ـ بعد مناقشات وإبداء . . . . . . النظر تقدم عمر فبايع أبابكر.

٣ ـ قال أبوبكر في خطبته : «فإن أحسنت فأعينوني ، وإن زِغْتُ . . . . » .

٤ ـ في حروب الردة تجلت إحدى . . . . . . التي تحلى بها أبوبكر وهي صدق العزيمة .

٥ ـ خاض المقاتلون المسلمون المعارك وأظهروا ضروبا رائعة من . . . . . . والإخلاص .

٣ ـ اكتب باختصار عن حروب الرِّدَّة مستعيناً بما يأتي :

١ ـ أسباب الرِّدَّة .

٢ ـ موقف أبي بكر.

٣ ـ قولة أبي بكر المشهورة : «والله لو منعوني عِقال بعيرٍ كانوا يؤدونه إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لقاتلهم عليه» .

٤ ـ عودة الإسلام من جديد إلى جميع بلاد الجزيرة العربية .

الوَحْدَةُ الثَّامِنَةُ



ب - جَمْعُ القرآن الكريم :

الكلمات الجديدة :

القرَّاء (جمع قارئ) - سَعفُ - الرِّقاع - الأديم (الجلد) - نَسخَ / يَنْسخُ (كَتَبَ) - الأمصار - نزَّل / يُنَزِّلُ - إرجاء - رفرفت الراية / ترفرف - ركَّز / يركِّز - المرتدُّ - توغل / يتوغل - الفَذَّ (العظيم) - وافى / يُوَافِي .

كان الصحابةُ يحفظون القرآن في صدورهم، ولم يُجْمَعْ خلال عهد النبي صلَّى الله عليه وسلَّم في كتاب، فلما اسْتُشْهِدَ العديد من القُرَّاء في حروب الرِّدَّة، أدرك أبو بكر الصديق الحاجة الماسَّة إلى جمع القرآن الكريم. وأيَّده في ذلك كبار الصَّحابة، فعهد بهذه المهمَّة إلى الصحابي الجليل زيد بن ثابت، فقام زيد رَضيَ الله عنه بجمع آيات القرآن الكريم وسُوَره من سَعَفِ النَّخل والرِّقاع وقِطَعِ الأديم ومن صدور الرجال ووضعها في مُصحَف، ووضع المصحف الذي جمعه عند أبي بكر، ثم حُفِظَ بعد ذلك عند الخليفة عمر بن الخطاب، وعقب موت عمر حُفِظَ عند السيدة حفصة أم المؤمنين حتَّى أخذه الخليفة عثمان بن عفّان وأمر بأن تُنْسَخَ منه عِدَّةُ نُسَخٍ وأن يبعث بها إلى الأمصار.

وجَمْعُ القرآن الكريم من الأعمال الجليلة التي ارتبطت باسم الخليفة أبي بكر الصديق، وبذلك سلِمَ القرآن الكريم من النقص والزيادة والتحريف، بعكس التوراة والإنجيل إذْ تسرَّب إليهما التحريف والتبديل، وصدق الله العظيم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1].

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.





جـ - بدء الفتوح :

الدعوة الإسلامية لا تقتصر على العرب، بل هي موجَّهة إلى الناس كافَّة، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[1].

وتطبيقاً لهذا المبدأ أرسل الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم في السنة السابعة من الهجرة عِدَّةَ رسائل إلى ملوك الدول المجاورة يدعوهم إلى الإسلام. أرسل إلى كُل مِن أمير بُصْرَى وأمير دمشق وحاكم مصر، كما أرسل رسالة إلى كسرى ملك الفرس، ورسالة إلى قيصرَ ملكِ الروم.

ومن ناحية أخرى فإن الرسول صلى الله، عليه وسلّم جَهَّزَ قبل وفاته جيشاً بقيادة أسامة بن زيد لمهاجمة أطراف الشام رَدًّا على هزيمة المسلمين في مؤتة.

أدَّى مرض الرسول صلّى الله عليه وسلّم ووفاته بعد ذلك إلى إرجاء خروج جيش أسامة، ولذا فإنَّ إرسالَ هذا الجيش كان أحد الأعمال العاجلة التي عُنِيَ بها أبو بكر بعد أن أصبح خليفة.

وقد أدَّى جيش أسامة مُهِمَّته، إذْ إن المرتدين خافوا عندما علموا أن المسلمين قد وجّهوا جيشاً إلى الشام لحرب الروم، ثم ركَّز أبو بكر جهوده على محاربة المرتدين حتى قضى على حركتهم ورفرفت راية التوحيد على كُلِّ رُبوع الجزيرة العربية من جديد.

تَطَلَّع أبو بكر بعد ذلك إلى نشر الدعوة خارج الجزيرة العربية في فارسَ والعراق والشام، فأرسل إليها الجيوش الإسلامية، وقد أسند قيادة الجيش الموجَّه ضِدَّ دولة الفُرس إلى خالد بن الوليد، أمّا القوّات التي توجّهت إلى دولة الروم في الشام فقد

(١) سورة سبأ، الآية : ٢٨.





قُسِّمَتْ إلى أربعة جيوش، لِكُلِّ جيشٍ قائد، وكان قوَّادُها: أبا عبيدة بن الجرّاح، ويزيد ابن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة.

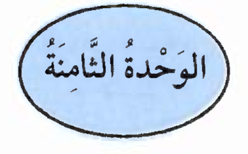
وحقّق جيشُ خالد بن الوليد سلسلة من الانتصارات ضِدَّ الفُرس وحلفائهم من القبائل العربية، وتوغَّل داخل مناطق نفوذ الفُرس، فاستولى عليها وجعلها تابعةً للدولة الإسلامية، وبينما كان خالد بن الوليد يواصل الفتح والانتصارات في العراق وَصَلَهُ كتابٌ من الخليفة الصدِّيق يأمره فيه بالتوجُّه إلى بلاد الشام ليشترك مع من بها من المقاتلين المسلمين في التصدِّي لقوات دوله الروم.

كان عددُ القوّات الإسلامية في بلاد الشام أقلَّ من أربعين ألفاً بينما زاد عدد جيش الروم على مِئَتَيْ ألف، تولّى خالد بن الوليد القيادة، ودارت بين الجانبين معركة قاسية على ضفاف نهر اليَرْموك (بالأردنّ)، وبفضل الله، ثمّ بفضل التنظيم الذي وضعه خالد للجيش المسلم، وبِحُسن قيادة هذا القائد الفَذِّ إضافةً إلى إخلاص المقاتلين المسلمين وتفانيهم في القتال تحقّق النصر للمسلمين في أول حرب وأكبر معركة ضِدَّ دولة الروم.

لمّا بلغ خَبَرُ الهزيمة القاسية التي حَلَّت بالروم القَيْصَرَ هِرَقْلَ - وكان بالقرب من حمص - ارتحل شمالا إلى عاصمة بلاد الروم القسطنطينيّة (إستانبول الآن). وقال: سلاماً عليك يا سورياً سلاماً لا لقاءَ بعده.

يأتي انتصار المسلمين في معركة اليرموك خاتمةَ الأعمال الجليلة التي تحقّقت للدولة الإسلاميّة في عَهد الخليفة أبي بكر الصدِّيق الذي وافاه الأجلُ مَساء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة **١٣هـ** (**٢٢** أغسطس سنة **٦٣٤م**).

وعَهْدُ الخليفةِ أبي بكرٍ الصدِّيق على قِصَرِه حَافِلٌ بالأعمال الجليلة والإنجازات العظيمة التي أعَزَّتِ الإسلامَ والمسلمين.





التدريبـــــات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية :

١ ـ أين اسْتُشْهد العديدُ من القراء؟
٢ ـ لماذا فكَّر أبو بكر في جمع القرآن الكريم؟ ولمن عَهِدَ بهذه المُهِمَّة؟
٣ ـ من أين جُمعت آياتُ القرآن وسُوَرُه؟ وأين وُضِعَتْ؟
٤ ـ من أمر بأن تُنْسخ من المصحف عِدَّةُ نُسَخٍ وتُرسل إلى الأمصار؟
٥ ـ كيف سَلِمَ القرآن الكريم من النقص والزيادة والتَّحريف؟
٦ ـ ما الدليل على أنَّ الدعوةَ الإسلامية موجَّهَةٌ إلى الناس كافَّةً؟
٧ ـ ما سببُ إرجاء خروج جيش أسامة؟
٨ ـ على ماذا ركَّز أبو بكر جهودَه؟
٩ ـ ماذا فعل أبو بكر لنشرِ الدَّعوة خارجَ الجزيرة العربية؟
١٠ ـ كيف توغَّل خالد بن الوليد داخَل مناطق نفوذِ الفُرس؟
١١ ـ متى وافَى الأجلُ أبا بكر الصديق؟
١٢ ـ ما أهمُّ الأعمال التي قام بها أبو بكر؟

٢ ـ صِلْ عباراتِ القائمة (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب) :

(أ)	(ب)
١ ـ جُمعت آياتُ القرآن وسُوَرُه مِنْ	١ ـ على ضِفاف نهر اليرموك
٢ ـ الله تعالَى نَزَّل القرآن	٢ ـ وتكفَّل بحفظه





٣ ـ حارب أبو بكر المرتدِّين وقضَى عليهم	٣ ـ سَعَفِ النخل والرِّقاع وقطع الأديم ومن صدور الرجال
٤ ـ المعركة التي دارت بين المسلمين والروم كانت	٤ ـ القائد الفذ
٥ ـ خالد بن الوليد هو	٥ ـ ورفرفت راية التوحيد على كل الجزيرة العربية

٣ ـ اكتب باختصار عما يأتي:

١ ـ جَمْع القرآن الكريم.

٢ ـ الفتوح الإسلامية.

٣ ـ القائد الفذ خالد بن الوليد.





ثانيا : الخليفة عمرُ بنُ الخطّاب

الكلمات الجديدة :

عَلَنٌ ـ المتحـدِّي ـ لا غَرابـة ـ خَلَفٌ ـ أمضى / يُمضي ـ جبهة (للقتال) ـ هزائم ـ حَشَد / يَحْشُدُ ـ بَرَزَ/ يبرُز ـ طَعَنَ/ يَطْعَنَ.

هو عمرُ بن الخطاب بن نُفَيْل من بني عديٍّ من قبيلة قريش، وهو أصغر من النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بثلاثة عشر عاما، وكان يقوم بأعمال السفارة في الجاهليّة إذا وقعت خلافات أو حروب بين بطون مكّة أو بين مكة وغيرها من قبائل المناطق الأخرى، وفي السنوات الأولى من البعثة كان من أشدِّ الناس عَدَاوَةً للإسلام والمسلمين.

وفي السنة السادسة من البعثة شَرَحَ الله صَدْرَ عمر للإسلام، وكان إسلامه نصراً كبيراً للإسـلام وجمـاعة المسلمين، ولما أُذِنَ للمسلمين في الهجرةإلى المدينة هاجر جميع المسلمين سرا إلا عمر بن الخطاب فإنه هاجر عَلَناً متحدِّياً زعماء قريش.

وفي المدينة المنوَّرة كان عمر أحد المقربين جداً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان صلَّى الله عليه وسلَّم يأخذ برأيه في كثير من شؤون المسلمين ، وقد شَهِدَ أكثرَ الغزوات.

ومن أبرز صفاته العدلُ والعَزمُ، العدل المطلق فلا ظلمَ ولا محاباةَ، والحزمُ القائم على الرأي والحكمة، وبهاتين الصفتين وغيرهما من الصفات القياديّة الحميدة، ساند





عمر أبا بكر الصدّيق في قيادة الدولة الإسلامية، وكان أبرزَ كبارِ الصحابة بعد أبي بكر، فلا غرابةَ أن يَعْهَدَ إليه أبو بكر بالخلافة من بعده، فكان خيرَ خَلَفٍ لخير سَلَفٍ.

إنجازات عمر بن الخطاب:

استمرت خلافةُ عمر بن الخطاب حوالي عشرة أعوام ونصفِ عامٍ، وقد أمضى عمر هذه الفترة في عمل متواصل من أجل تعزيز الإسلام ورِفْعة الدولة الإسلامية، وسِجلُّ أعمالِه حافل بالإنجازات العظيمة في المَجالَيْن الخارجيِّ والداخليِّ.

أ - في المجال الخارجيِّ:

واصل الخليفة عمر بن الخطّاب حركةَ الفتوح التي بدأت في عهد أبي بكر، وقد ترتَّب على هذه الفتوح فتحُ أكثرِ بلادِ الفُرس وانتشار الإسلام فيها، وفَتْحُ العديد من أقاليم دولة الروم في الشام.

كان القائد العام للمسلمين في جبهة فارس سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي، وبقيادة هذا القائد العظيم انتصرت القوات الإسلاميّة على قوّات الفُرس في معركة القادسية حيثُ قُتِلَ قائد جيش الفُرس (رستم) وقُتِل عشرات الآلاف من جُنْدِ الفُرس، وتحت قيادة سعد أيضًا تمّ فتح المدائن (على نهر دجلة) عاصمة دولة الفُرس. وذلك في شهر صفر سنة ١٦هـ.

لم يقبَل يزدجرد ملكُ الفُرس الهزائمَ التي لَحِقَتْ به، فأخذ يستعدّ ويحشُد الجنود، وفي سنة ٢١هـ (٦٤١م) دارت معركة أخرى من المعارك الكبرى بين المسلمين والفُرس، تلك هي معركة (نهاوند) [حاليا في إيران، وتقع إلى الجنوب من همذان] وقد





انتصر المسلمون فيها انتصارا مؤزَّراً تحت قيادة النعمان بن مقرن. وفتحُ نهاوند هو فتح الفتوح، فقد ترتَّب عليه تقويضُ دولة الفُرس، ولم تقع بعده معاركُ ذاتُ شأنٍ كبير.

وفي الميدان الثاني : ميدانِ دولة الروم، برز عدد من القادة المسلمين قادوا الانتصاراتِ الرائعةَ. فتح المسلمون تحت قيادة أبي عُبَيْدَةَ بن الجراح دمشق وحمص وحماة وحَلَب (في سوريًا).

كما تمَّ فتح فلسطين بجيشٍ قاده عمرو بن العاص ويزيد بن أبي سُفيان، ثم فتحت أيضا القُدس (إيلياء) العاصمة الدينية، وكتب عمر بن الخطاب لأهل القدس (إيلياء) العاصمة الدينية، كتاباً يُعتبر نموذجاً لما يجب أن تكونَ عليه العَلاقَات بين الدولة الإسلامية الفاتحة والمناطق المفتوحة بمن فيها من أتباع الديانات الأخرى كالنصرانيّة واليهوديّة، وكان فتح إيلياء في السَّنة الخامسة عشرة للهجرة.

بفتح فلسطين أصبح الطريق مفتوحا للزحفِ على مصر، وكانت تحت حكم الروم، وقد أشار عمرو بن العاص على الخليفة عمر بفتحها، وبعد تردُّد وافق الخليفة، وقاد عمرو بن العاص القوات الإسلاميّة لفتح مصر. ونجح في فتح حِصْن بابليون، ثم زحف على الإسكندرية عاصمة الديار المصرية في العهد الروماني وحاصرها حتى سقطت في قبضة المسلمين، وبذلك أصبحت مصر جزءاً من الدولة الإسلامية.

هكذا وفي حوالي عشرة أعوام تم فتح بلاد فارس والعراق ومصر والشام، وأصبحت حدودُ الدولة الإسلامية من جهة الشرق هي ضفاف نهر السند (في باكستان الآن)، ونهر جيحون[1]. وأصبحت برقة (في ليبيا الآن) تمثل حدودَ الدولة الإسلامية من الغرب.

(١) جيحون هو النهر المقصود بعبارة بلاد ما وراء النهر، ونهر جيحون يشكل الآن الحد الغربي لجمهورية أوزبكستان، ومدينة طشقند هي عاصمتها.





لقد كانت إنجازات الخليفة عمر بن الخطّاب في المجال الخارجي عظيمةً جداً، ولكي ندركَ مَدَى عظمتها علينا أن نقارن الخريطة السياسية للدولة الإسلامية في أواخر عهد أبي بكر بالخريطة في أواخر عهد عمر بن الخطاب .

ب - في المجال الداخلي :

للخليفة عمر بن الخطاب في المجال الداخليِّ إنجازات عديدة، فكثيرٌ من أُسُسِ النُّظُم الإسلامية أخذت شكلها العملي في عهد هذا الخليفة العظيم، مثل نظام الوُلَاةِ، وارتباط كلِّ والٍ بإقليم، ومحاسبة هذا الوالي، ونُظُم الدواوين كديوان الجند، وديوان الخراج، كما أن نظام القضاء وضعت أسسه في عهد عمر بن الخطاب .

وفي عهده بنيت مدينتا البصرة والكوفة في العراق، وكذلك مدينة الفُسطاط في مصر، وهو أوّل من وضع التاريخ الهجريّ . فجعل هجرة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلى المدينة بدايةَ التاريخ الإسلامي لَما لها من أهميّة عظيمة في التاريخ الإسلاميّ .

وفاة عمر بن الخطاب :

بينما كان الخليفة عمر بن الخطاب يصلي بالناس صلاة الصبح في أحد الأيام الأخيرة من ذي الحجة سنة **٢٣**هـ طُعِنَ سِتَّ طَعَناتٍ مات على أثرها شهيدا راضيا مرضيا، وقد طعنه أبو لؤلؤة المجوسي ، وهو غلام فارسي يسمى فَيْرُوز، وكان عمره رضي الله عنه ثلاثا وستين سنة ، والسببُ المباشر لقتل عمر رضيَ الله عنه هو ما زُعِمَ من عدم استجابته لِمَظْلَمةٍ رفعها إليه أبو لؤلؤة ضدَّ سيِّده المغيرة بن شعبة ، والأرجح أنَّ قتله كان نتيجة لمؤامرة مجوسية ضِدَّ خليفةِ المسلمين .





ثالثا : الخليفة عثمان بن عفان

طُلبَ من عمر بن الخطاب، بعد طعنه، أن يَعْهَدَ إلى أحد الصحابة بالخلافة من بعده، فَعَهِد إلى ستَّة من كبار الصحابة والمبشرين بالجنّة، وطلب منهم أن يتشاوروا فيما بينهم لاختيار خليفة من بعده، وهؤلاء الستة هم : عثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب: وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقّاص، والزبير بن العوّام، وطلحة بن عبيدالله ، وبعد تشاورهم اختاروا عثمانَ بنَ عفّان خليفة، فأصبح ثالث الخلفاء الراشدين.

وهو عثمان بن عفّان بن أبي العاص من بني أمية من قبيلة قريش.

وُلِدَ بعد مولدِ الرسول صلّى الله عليه وسلّم بخمس سنوات. وهو من السابقين للإسلام، وأحد العشَرة المبشرينَ بالجَنَّةِ ، وقد أحبَّه الرسول صلّى الله عليه وسلّم وقرَّبه إليه وزوجَّه ابنتَه رُقَية، ولما ماتت زوَّجه ابنته الأخرى أمَّ كلثومَ، ولذلك سمِّي ذا النورين.

وفي المدينة لازم عثمان رسول الله صلّى الله عليه وسلم. وحضر معه جميع الغزوات إلا غزوةَ بَدْرٍ لانشغاله بمرض زوجته، وقد أنفق عثمان كثيراً من ماله في نُصْرَةِ الدعوة الإسلامية وإعزاز المسلمين، ففي غزوة تبوك (في رجب سنة ٩هـ) دعا الرسول صلّى الله عليه وسلّم المسلمين للإنفاق والمساعدة على الغزو، فتسابق المسلمون في تقديم الأموال، وأنفق عثمان نفقة عظيمة لم يُنْفِقْ أحد مثلها.

وأبرزَ صفات عثمان لِينُ الجانب والتَّواضع.





التدريبات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية :

١ ـ بماذا قام عمر بن الخطّاب في الجاهلية؟

٢ ـ كيف هاجر عمر؟ وما أبرزُ صفاته؟

٣ ـ كيف أمضى عمر فَترة خلافته؟

٤ ـ من كان قائد المسلمين على جَبْهَةِ فارِس؟ وما إنجازاته؟

٥ ـ كيف تَمْ تقويضُ دولة الفرس؟

٦ ـ ما أهمُّ انتصارات المسلمين على جبهة قتال الروم في عهد عمر؟

٧ ـ ما حدودُ الدولة الإسلامية في عهد عمر؟

٨ ـ ما أهم إنجازات الخليفة عمر في المجال الداخليّ؟

٩ ـ متى وكيف تُوُفِّي عمر؟

١٠ ـ كيف تمَ اختيار عثمان بن عفّان للخلافة؟

١١ ـ لماذا سُمِّيَ عُثمان ذا النورين؟

١٢ ـ ماذا فعل عثمان في سبيل نُصرة الدعوة الإسلاميّة؟

٢ ـ املأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية :

[برز ـ لا غرابة ـ علنا ـ بالهزيمة ـ يحشُد]

١ ـ هاجر عمر . . . . متحديا زعماء قريش .

٢ ـ . . . . أن يعهد أبو بكر بالخلافة من بعده إلى عمر بن الخطّاب .



الوَحْدَةُ التَاسِعَةُ

٣ ـ لم يَقبل يزدجرد . . . . فأخذ يستعد و . . . . الجنود .

٤ ـ في حروب المسلمين ضِدَّ الروم . . . . عدد من قادة المسلمين .

٣ ـ صِلْ عباراتِ القائمة (أ) بما يناسبها من عباراتِ القائمة (ب) :

(أ)	(ب)
١ ـ كان عمر بن الخطّاب	١ ـ هو عمر بن الخطّاب .
٢ ـ أبو لؤلؤة المجوسيُّ هو الذي	٢ ـ هو عمرو بن العاص .
٣ ـ أسلم عمر بن الخطّاب	٣ ـ أنفق عثمان نفقة عظيمة .
٤ ـ قائد المسلمين في معركة القادِسيَّة	٤ ـ خير خَلَفٍ لخير سَلَفٍ .
٥ ـ قائد المسلمين في فتح مصر	٥ ـ طعن عمرَ ست طعنَات
٦ ـ أوَّل من وضع التاريخ الهجري	٦ ـ سعد بن أبي وقاص
٧ ـ في غزوة تَبوك	٧ ـ في السَّنة السادسة من البعثة

٤ ـ رَتِّب الحوادثَ التاريخيَّةَ التالية ترتيبا زمنيًّا تَنازُليًّا :

١ ـ معركة القادسيّة .

٢ ـ معركة نهاوند .

٣ ـ فتح المدائن .

٤ ـ إسلام عمر بن الخطّاب .

٥ ـ اكتب باختصار عما يأتي :

١ ـ هجرة عمر بن الخطاب .





٢ - أبرز صفات عمر.

٣ - انتصارات المسلمين على جبهة الفرس.

٤ - انتصارات المسلمين على جبهة الروم.

٥ - الأسس والنظم الإدارية التي أدخلها عمر بن الخطاب.





إنجازات المسلمين في عهد الخليفة عثمانَ بن عَفّان

الكلمات الجديدة :

التمَرُّد - الأسطول - مصحَف - نَسْخٌ (كتابة) - المَصاحِف - نَشِبَ/ يَنْشَبُ - الثُّوار - المبارزة - فِتَنٌ - عَزْلٌ - التواطؤ - أَسِنَّةٌ (للرماح) - مَطالِب - تحكيم - انشقَّ عليه / يَنْشَقُّ - عاث/ يعيث - تنازل/ يتنازل - حَقْناً للدِّماء .

حقَّق المسلمون في عَهْدِ الخليفة عثمان إنجازاتٍ كثيرةً، ففي هذا العهد واصل المسلمون فتوحاتهم في الميدانيْن، الشرقي والغربي، ففي الميدان الشرقي تمكن المسلمون من القضاء على حركات التمرد التي وقعت في كل من إقليم فارس وإقليم خراسان (مقسم حاليا إلى ثلاث دول هي : إيران، وأفغانستان، وتركستان) وإقليم أذر بيجان حاليا إحدى جمهوريات الاتّحاد السوفيتي السابق وعاصمتها مدينة باكو على الشاطىء الغربي لبحر قزوين، هذا هو القسم الأكبر، أما القسم الأصغر فإنه يتبع إيران، وأهم مدنه مدينة تبريز.

وإضافة إلى ذلك توغَّل المسلمون في فتوحاتهم ففتحوا إقليم طبرِستان (في شمال إيران الآن)، وتوغَّلوا في بلاد الخرز على الشاطئ الغربي لبحر قزوين.

وفي سنة ٣١هـ قتل يزدجرد، ملك الفرس فسقطت بذلك دولة الفرس إلى غير رجعة.

وفي الميدان الغربي، أو ميدان دولة الروم، حَقَّقَ المسلمون انتصاراتٍ كثيرة أيضا،



الدرس الثامن عشر

فقد أوغل معاوية بن أبي سفيان والي الشام في بلاد الروم غازيا حتى وصل عَمُّورِيَّة (في تركيا الآن)، كما فتح بجيش بحري جزيرة قبرص في البحر الأبيض المتوسط.

وفي هذا الميدان أيضا نجح المسلمون في مصر في القضاء على التَّمَرُّدِ الذي حدث في الإسكندرية، وفي البحر الأبيض المتوسط تمكن الأسطول الإسلاميُّ من إلحاق هزيمة قاسية بأسطول الروم، وذلك في معركة تعرف بمعركة، ذات الصواري. وبفضل هذا الانتصار صارت الدولة الإسلامية دولة بحريَّةً أيضا.

للخليفة عثمان فضل آخر. فقد جمع المسلمين على مصحف واحد خوفا من وقوع الخلاف بين المسلمين في قراءة القرآن، وقد كلَّف عددا من الصحابة بِنَسْخِ عدد من المصاحف عن المصحف الذي جمعه زيد بن ثابت في عهد أبي بكر الصديق، وَتَمَّ ذلك النَّسْخُ بعد مراجعة دقيقة، وُزِّعَتِ المصاحف على الأمصار الإسلامية واعْتُبِرَت هي المصاحف المعتمدة دون ما عداها، وبهذا العمل تَمَّ جمع المسلمين على مُصحف واحد.

في أواخر عهد الخليفة عثمان حدثت فتنة في البصرة والكوفة ومصر، وكان من أهم أسبابها أن عثمان استعان ببعض أقاربه في إدارة شؤون البلاد مما جعله موضع الشكِّ عند بعض المسلمين، وقد ساهم في إشعال هذه الفتنة عبدالله بن سبأ اليهوديّ اليمنيّ.

تطورت الفتنة ونَشِبَت حينما جاء الثائرون إلى المدينة وطالبوا عثمان بِخَلْع نفسه، ولما رَفَضَ حاصر الثوَّار داره، وبعد اثنين وعشرين يوماً من الحِصار الشديد اقتحم المحاصرون الدار، وقتلوا الخليفة عثمان، وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٣٥هـ بعد خلافة استمرت اثنتي عشرة سنة، وكان عمره اثنتين وثمانين سنة، رضي الله عنه.





رابعاً : علي بن أبي طالب

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن عَمِّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وزوج ابنته فاطمة، وهو أول من آمن برسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من الصِّبيان وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

بقي في مكة بعد هجرة الرسول صلَّى الله عليه وسلم ليؤدّي الأمانات التي أودعها بعضُ الناس عند رسول الله، ثم هاجر إلى المدينة بعد ذلك. وقد اشترك علي بن أبي طالب في جميع الغزوات إلا غزوةَ تبوك، واشتهر بالشجاعة، كما عرف بالفصاحة والبيان.

بعد مَقْتل الخليفة عثمان عَرَضَ الثُّوَار الخلافةَ على علي بن أبي طالب فَأَبَى، ولكنَّ زعماءَ المهاجرين والأنصار ألحُّوا عليه في قَبُولِها مَنْعاً للفتنة، فَقَبِلَها، وتمَّتْ بَيْعَتُهُ، وذلك في الأيام الأخيرة من ذي الحجّة سنة ٣٥هـ.

الدولة الإسلاميّة في عهد عليٍّ:

بَقِيَ عليُّ بنُ أبي طالب خليفةً حوالي خمسة أعوام، وكانت خلافته فترة فِتَنٍ ومنازعات بين المسلمين ارتبطت أسبابها بالفتنة التي انتهت بمقتل الخليفة عثمان، وقد ظهرت آثار هذه الفتنة في موقعتيْ الجمل وَصِفِّين.

موقعة الجَمَل:

طلحة بن عُبَيْد الله والزُّبَيْر بن العوَّام من بين الستة الذين ترك الخليفة عمر الخلافة شُورى بينهم. ولما بويع علي بالخلافة بعد مقتل عثمان بايعه طلحة والزبير، ولكنهما بتأثير





الفتنة بدا لهما رأي آخر واتَّفقت معهما في ذلك السَّيدة عائشةُ أمُّ المؤمنين.

اتسعت دائرة الخلاف بين الجانبين، ودارت بينهما معركةُ الجَمَلِ في سنة ٣٦هـ، وفي هذه المعركة قتل الكثيرون، كما قتل طلحة والزبير.

موقعة صِفِّين :

كان أول عمل قام به الخليفة عليُّ بن أبي طالب عزل بعض الولاة الذين عيَّنهم الخليفة عثمان بن عفّان، ومن بين هؤلاء الولاة معاوية بن أبي سفيان الذي كان والياً على الشام منذ خلافة عمر بن الخطاب، وقد رفض معاوية أن يستجيب لأوامر الخليفة عليّ، بل اتّهمه بالتواطؤ مع الثوّار على قتل الخليفة عثمان، وقد تطوَّرت هذه الأزمة إلى معركة صفين[1] في سنة ٣٧هـ والتي كاد النصر فيها أن يكون في جانب الخليفة عليّ ابن أبي طالب لولا أنَّ انصارَ مَعاوية رفعوا المصاحف على أسنَّة الرِّماح مُطالِبينَ بِتَحْكِيمِ كتابِ الله.

ولم يقبل الخليفة عليُّ التحكيمَ لأنه رأى أن طلب التحكيم مكيدة، ولكن أغلب جيشه مالوا إلى التحكيم. ثم إنّ بعض جنوده طالبوه بالعودة إلى القتال وترك التحكيم، ولما رفض عليُّ انشقوا عليه وخرجوا عن طاعته، ولذلك سُمُّوا الخوارج، واتَّفق الخليفة عليُّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان على تعيين مُمَثِّلَيْن لهما في التحكيم، فاختار عليُّ بن أبي طالب أبا موسى الأشعريَّ، واختار معاوية عَمرو بن العاص، حيث اجتمعا في دومة الجندل. ولم يصِلا إلى حَلٍّ مقبول.

---

(١) في سوريا حاليا، تقع على الشاطئ الغربي لنهر الفرات بالقرب من الرقة.





الخـــوارج :

عاث الخوارجُ في الأرض فساداً، وأصبح من واجبات الخليفة عَلِيٍّ محاربتهم، وقد وقعت بين الجانبين معركة كبيرة عند النهرَوان (في العراق حاليا وتقع بين بغداد وواسط)، وفيها قتل كثيرون من الخوارج.

هذا من ناحية:

ومن ناحية أخرى فقد تمكَّن الخارجي عبد الرحمن بن ملجم من ضرب علي بن أبي طالب بالسيف وهو قائم يصلي صلاة الصبح بالناس يوم ١٥ رمضان سنة ٤٠هـ. وبعد يومين فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها وعمره ٦٣ سنة.

بعد مقتل علي بن أبي طالب بايع أنصاره ابنه الحَسَنَ خليفة للمسلمين، ولكنه تنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان حقنا لدماء المسلمين، وبذلك انتهى عصر الخلفاء الراشدين، ومن ثم بدأت مرحلة أخرى في تاريخ المسلمين، تلك هي مرحلة الدولة الأموية.

التدريبـــات

١ - أجب عن الأسئلة التالية:

١ - أين وقعت حركاتُ التمرُّدِ في عهد عثمان؟

٢ - كيف سقطت دولة الفُرس إلي غير رجعة؟

٣ - كيف توغَّل معاوية بن أبي سفيان والي الشام في بلاد الروم؟

٤ - أين تمكَّن الأسطول الإسلامي من هزيمة الروم؟





٥ ـ كيف جَمَعَ عُثمان المسلمين على مصحف واحد؟

٦ ـ لماذا كلَّف عثمان عددا من الصحابة بِنَسْخِ عدد من المصاحف من المصحف الذي جمعه زيدُ بن ثابت في عهد أبي بكر؟

٧ ـ كيف تطوَّرت الفتنة ونشِبت في أواخر عهد عثمان؟

٨ ـ كيف تولَّى عليٌّ بنُ أبي طالبٍ الخلافة؟

٩ ـ ما أول عمل قام به علي؟

١٠ ـ ما موقف معاوية من قرارات عَليٍّ؟

١١ ـ من الذين انشقُّوا عَلَى عَليٍّ وخرجوا عن طاعته؟

١٢ ـ كيف قُتِلَ عَليٌّ؟

١٣ ـ لماذا تنازل الحسن بنُ عَلِيٍّ عن الخلافة؟

٢ ـ ما مفرد الجموع التالية :

مصاحف ـ الثوار ـ فتن ـ الدِّماء ـ هزائم ـ جَبَهات .

٣ ـ صِل عباراتِ القائمة (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب) :

(أ)	(ب)
١ ـ صارت الدولةُ الإسلامية دولةً بحريَّة	١ ـ عاثُوا في الأرض فسادا
٢ ـ قُتِلَ الخليفة عثمان في اليوم الثامن عشر	٢ ـ مع الثوار لقتل عثمان
٣ ـ اشْتَهَرَ علي بن أبي طالب	٣ ـ بالشجاعة والفصاحة
٤ ـ أوَّلُ عمل قام به علي هو	٤ ـ بعد معركة ذات الصواري
٥ ـ اتَّهَمَ معاويةُ عليًّا بالتواطؤ	٥ ـ حقنا لدماء المسلمين





٦ ـ رفع أنصار معاوية المصاحف على أسِنَّةِ الرِّماح	٦ ـ عزل بعض الولاة
٧ ـ حارب الخليفة الخوارج لأنّهم	٧ ـ مطالبين بتحكيم كتاب الله
٨ ـ تنازل الحسنُ بن عَلِيٍّ عن الخلافة .	٨ ـ من ذي الحجة سنة ٣٥هـ

٤ ـ اكتب ما لا يقلُّ عن خمسة أسطر في كل ممَّا يأتي :

١ ـ معركة ذات الصوَّارِي .

٢ ـ جَمْع المسلمين على مصحف واحد .

٣ ـ الفِتنة الكبرى في عهد عثمان .

٥ ـ اكتب مقالا عن علي بن أبي طالب مستعينا بالعناصر التالية :

١ ـ إسلامه وقرابته من الرسول صلّى الله عله وسلّم .

٢ ـ موقعة الجَمَل .

٣ ـ موقعة صِفِّين .

٤ ـ حربه الخَوارج .

٥ ـ مقتله .

الوحـدة العاشـرة

الدولـــة الأُمـــويَّة

- الدولة الأموية :
- معاوية بن أبي سفيان .
- عبد الملك بن مروان .
- الوليد بن عبد الملك .
- عمر بن عبد العزيز.
- بعض المعالم الحضارية .





الدولة الأموية

الكلمات الجديدة :

حِقبة ـ كَتَبَةٌ (جمع) ـ الدَّهاء ـ بُعْدُ النظر ـ الخسائر ـ الدؤوب ـ الشَّواتي (جمع شتائية) ـ الصَّوَائف (جمع صيفية) ـ افتتح / يفتتح .

بعد تنازل الحَسَـن بن عَلِيٍّ عن الخلافة صار معاوية بن أبي سفيان خليفة معتَرفا به في كل أنحاء الدولة الإسلامية ، وذلك ابتداء من ربيع الأول سنة ٤١ هـ.

من هذا التاريخ بدأت حِقبةٌ جديدة في تاريخنا الإسلامي ، تلك هي حِقبةُ الدولةِ الأمـويَّة، وقـد عُمِّـرت هذه الـدولة إحدى وتسعين سنة، تعاقب خلالها على مَنصب الخـلافة أربعة عشر خليفة، أبرزُهُم وأكثرهم تأثيرا في تاريخنا الإسلامي أربعة هم : معاوية بن أبي سفيان ، وعبدالملك بن مروان، وابنه الوليد ، ثم عمر بن عبد العزيز.

ويُعْـرَفُ العـامُ الحـادي والأربعون من التاريخ الهجري بأنه عام الجماعة، وذلك لاتفاق كلمة المسلمين بعد الفرقة، واجتماعهم تحت زعامة رجلٍ هو معاوية بن أبي سفيان .

وقد اتّخذ الأمويُّون من مدينة دِمشق عاصمة لدولتهم .



الدرس التاسع عشر

معاوية بن أبي سفيان :

هو معاوية بن أبي سفيان بن صَخْر بن حَرْب بن أمية القرشي ، ولد بمكّة قبل الهجرة بخمس عشرة سنة ، وأسلم يومَ فتحِ مكة وهو ابن ثلاثٍ وعشرين سنة .

جعله النبي صلّى الله عليه وسلم واحدًا من كَتَبَةِ الوحي ، وفي عهد أبي بكر الصدّيق اشترك في حروب الردّة ، وأسند إليه عمر بن الخطاب ولاية دمشق ، ثم ولّاه الخليفة عثمان بن عفّان ولاية الشام كلّها ، وظل واليا عليها حتى اسْتُشْهِد عُثمان . ولم يبايع الخليفة الرابع عليّ بن أبي طالب ، بل اتهمه بالتقصير في أمر عثمان .

اتصّف معاوية بالدَّهاء ، وبُعْدِ النظر ، والقدرة الفائقة على إدارة شؤون الدولة ، وقد قام بالعديد من الأعمال الجليلة ، ومن أهمها تنظيم البريد ، مما ترتَّب عليه سرعة وصول أخبار الأقاليم إليه .

وبالنسبة للفتوح الإسلامية فإن الجهودَ في الميدان الشرقي تركَّزت على إخماد بعض حَرَكات التَّمَرُّدِ ، أمَّا القِسم الأكبر من جهود معاوية فقد انصرف ناحيةَ الشِّمال والغرب ، حيث دولةُ الرُّوم ، وفي هذا الميدان تحقَّق للمسلمين عِدَّةُ انتصاراتٍ بحريَّة وبرِّيَّة .

ففي البحر فتح الأسطول الإسلاميّ جزيرة قُبرص وجزيرة رُودس في البحر الأبيض المتوسط ، وبعض جُزر اليونان ، وفي البَرِّ رَتَّب معاوية حَمَلَاتٍ حربية تغزو الرُّوم صَيْفاً وشِتاءً (ولذلك سميت الصوائف والشواتي) . وفي سنة ٤٨هـ أرسل جيشا كبيرا وأسطولا ضخما لمهاجمة القسطنطينية عاصمة الروم ، وهاجمها وأنزل بالروم العديد من الخسائر .

ومن أهم الفتوح في عهد معاوية ما قام به القائد عُقْبة بن نافع فقد فتح (تونس) وكانت





حركة الفتح قد توقفت في عهد الخلفاء الراشدين عند حدود برقة (ليبيا). وأسس هناك مدينة القيروان، ودخل كثير من البربر في الدين الإسلامي.

وفي شهر رجب سنة ٦٠هـ توفي معاوية بن أبي سفيان عن حوالي ثمانية وسبعين عاماً، رضي الله عنه.

عبد الملك بن مروان:

بعـد موت معـاوية تولَّى ابنـهُ يَزيدُ، ثم تعرَّضت الدولة الأموية للعديد من عوامل الضعف حتى كادت تَسْقُط لولا الجهود التي بذلها مروان بن الحكم الأموي ابنُ عَمِّ معاوية بن أبي سفيان الذي نهض بالدولة حتى تُوُفِّيَ سنة ٦٥هـ، وخَلَفه في الحكم ابنُه عبد الملك.

وُلِدَ عبد الملك سنة ٢٦هـ، وهو من التابعين ومن فقهاء المدينة، أهم صفاته الحزم وقوة الإرادة والعمل الدؤوب.

حينما تولَّى عبد الملك كانت الأحوال في الدولة الإسلامية في غاية الاضطراب، فقد كان العالم الإسلامي منقسما، فأهلُ الحجاز والعراق أميرُهم عبد الله بن الزبير، وأهلُ الشام ومصر أميرُهم عبد الملك الذي واجه الموقف بحزمٍ وقُوة حتى قَضَى على حركة ابن الزبير في سنة ٧٣هـ، هذا في الحجاز.

وفي العراق نجح عبد الملك في التَّغَلُّب على الفِتنة التي قادِها المختار بن عبيدالله الثَّقفي، كما أنه تَتَبَّع الخوارج وأنزل بهم هزائم عديدة.

كان نصيب الدولة الأموية من الفتوح في عهد عبدالملك قليلا، سواء في الشرق أو





ضِدَّ دولة الروم، وذلك لأن القضاء على الفتن الداخلية أخذ من عبد الملك النصيب الأكبر من جهوده ووقته، ولكنه في السنوات الأخيرة من عهده نَظَّم الشواتيَ والصوائفَ التي رتبها الخليفة معاوية، وافتتح قيسارية وقاليقلا والمصيصة في تركيا.

في منتصف شوال سنة ٨٦هـ (اكتوبر سنة ٧٠٥م) تُوُفِّيَ عبدالملك بعدَ حُكْمٍ استمرَّ إحدى وعشرين سنة.

التدريبـــات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية:

١ ـ متى أصبح معاوية خليفة معترفا به على كل الدولة الإسلامية؟

متى بدأت حِقْبَةُ الدولة الأموية؟ وكم من الخلفاء تعاقبوا على مَنْصِبِ الخلافة؟ ومَنْ أبرزُهم؟

٣ ـ متى اجتمع المسلمون تحت زعامة رجل واحد؟ وبِمَ يُعرف ذلك العام؟

٤ ـ بماذا اتصف معاوية؟

٥ ـ ما أهم الفتوحات في عهد معاوية؟

٦ ـ ما أهم ما يتميز به عبد الملك بن مروان؟

٧ ـ ما الإنجازات التي حدثت في عهده؟

٨ ـ مَنْ نَظَّم الشواتيَ والصوائفَ؟ وماذا افتتح؟





٢ ـ صِلْ عباراتِ القائمة (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب) :

(أ)	(ب)
١ ـ دِمشق هي	١ ـ الحزم وقوة الإرادة والعمل الدؤوب
٢ ـ معاوية من	٢ ـ كانت كبيرة وعديدة
٣ ـ نَصِفُ مُعَاوِيَةَ	٣ ـ عاصمة الدولة الأموية
٤ ـ سُمِّيَت الشواتي والصوائف	٤ ـ بالدَّهاء وبُعْد النظر
٥ ـ خسائر الروم في القسطنطينية	٥ ـ كَتَبَة الوحي
٦ ـ القائد عقبة بن نافع	٦ ـ لأنها تغزو الروم شتاءً وصيفاً
٧ ـ اهمُّ صفات عبد الملك بن مروان	٧ ـ فتح تونس وأسس مدينة القيروان

٣ ـ رَتِّبِ الحوادثَ التاريخية التالية ترتيبا زمنيا تنازليا :

١ ـ اجتماع المسلمين تحت زعامة خليفة واحد .

٢ ـ تنازل الحسن بن علي عن الخلافة .

٣ ـ فتح جزيرتَيْ قبرص ورودس .

٤ ـ القضاء على حركة التمرُّد التي قادها المختار بن عبيد الله الثقفي .

٥ ـ القضاء على حركة عبد الله بن الزبير .

٤ ـ اكتب باختصار عن :

١ ـ معاوية بن أبي سفيان .

٢ ـ عبد الملك بن مروان .





الوليــد بن عبد الملك

الكلمات الجديدة :

المعَاقل (جَمْعٌ) ـ أَسْلاف ـ الفخامة ـ الفاخرة ـ المغَارم ـ تراجع / يتراجع ـ المعَالم ـ انهيار ـ انقسامات .

بعد وفاةِ عبد الملك تولَّى ابنه الوليد الخلافة، وقد امتاز عهده بكثرة الفتوحات حتَّى سُمِّيَ (عهد الفتوحات الكبرى)، وكانت الفتوح في أربع جهات :

أ ـ جهة بلاد ما وراء النهر وأواسط آسيا، وقد تولَّى القيادة في هذا الميدان قُتَيْبَةُ بنُ مُسْلِم الباهلي، الذى فتح مدينةَ بلخ وبُخَارَى وسَمَرْقَنْد، وفي سنة ٩٦هـ فتح مدينة كاشغر على حدود الصين(١) وترتب على ذلك إلزام ملك الصين بدفع الجزية .

ب ـ جهة بلاد الهند والسند، وكان القائد المسلم في هذه الجهة هو محمد ابن القاسم الثقفي، وفي هذا الميدان تم فتح مدينة الديبل (كراتشي الآن)، وظل يتنقل من نَصْرٍ إلى نَصْرٍ حتى فتح جميعَ بلاد السِّنْد . ووقف على حدود الهند .

---

(١) كانت كاشغر أهم ميناء في التُّرْكستان الشرقية خلال القرن الخامس الهجري، والتركستان الشرقية حاليا تقع تحت القيادة الصينية، ويطلق عليها بالصينية اسم سينكيانج [أي المقاطعة الجديدة]، وتقع كاشغر على أحد روافد نهر تارم بالقسم الشرقي من التركستان .





جـ - جهة الأندلس: وفي هذا الميدان، وتحت قيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير تَمَّ فتحُ القسم الأكبر من شبه جزيرة أيبريا أو الأندلس الإِسلامية (حاليا أسبانيا وبعض نواحي البرتغال).

د - جهة آسيا الصغرى (تركيا الآن): وفي هذا الميدان نجح مسلمة بن عبد الملك في فتح الكثير من الحصون والمعاقل التابعة لدول الروم.

وبهذه الفتوح وصلت الدولة الإِسلامية إلى أقْصَى اتساعها فوصلت حدودُها الشرقية إلى بلاد الصين، وحدودُها الغربية إلى جنوب فرنسا، ومع اتساع الفتوح امتدت أيضا حركة انتشار الإِسلام.

ومن هذا يتَّضِحُ أن صورة الدولة الإِسلامية في نهاية عهد الوليد قد صارت أكبرَ بكثير مما كانت عليه في أواخر عهد أبيه عبد الملك.

عمر بن عبد العزيز

في صفر سنة **٩٩** هـ تولّى عمر بن عبد العزيز بن مروان الخلافة، وظلَّ فيها حتى وفاته في شهر رجب ١٠١هـ.

استمرت خلافة عمر بن عبد العزيز قرابة سنتين ونصف، ويتميز عهده القصير بالعودة بأسلوب الحكم في الدولة الأموية إلى أسلوب الخلفاء الراشدين في العدل والإِنصاف، والالتزام بالأحكام الشرعية التزاما دقيقا.

أدرك عمـرُ أن السـابقينَ من أسـلافه قد ابتعدوا كثيرا عن النَّهْجِ الذي سار عليه الراشدون في حُكْمِهم، حيثُ تحولَّت الخلافة عن المبادئ التي سار عليها الرسول





صلَّى الله عليه وسلَّم وخلفاؤه الراشدون، وكان من أكثرهم تأثيرا عليه نهجُ الخليفةِ عمرَ ابنِ الخطاب، ولذلك حاول عمر أن يقتدي في خلافته بالخلفاء الراشدين عامة وعمر ابن الخطاب خاصَّةً.

بدأ عمر بنفسه وأهل بيته، فتخلَّى عن كل مظاهر الفخامة التي كان يظهر بها أسلافه من الخلفاء، ولبس الخشن من الثياب، واقتصر في دار الخلافة على ما هو ضروريٌّ لإدارة شؤون الدولة، كما أنه خَلَعَ ما على زوجته من الجَواهر والحُلِيِّ والثياب الفاخرة وأدْخَلَ ذلك في بيت المال، وكذلك فعل مع أبنائه.

وانطلاقا من هذه الروح الجديدة أبطل عمر المغارم التي استحدثها الحجَّاج بنُ يوسف الثقفي في العراق، كما أنه ردَّ المظَالِمَ إلى أهلها، وكانت هذه المظالم في أيدي الأمويين فغضبوا ممَّا أمر به عمر، ولكنه لم يتراجع عن موقفه، وبِفَضْلِ سياسة عمر بن عبد العزيز وعدله دخل كثيرون في الإسلام ومنهم بعض ملوك السِّنْد وجماعات كثيرة من البَرْبَر، فَلَا عَجَبَ إذَاً أن يشتهر عمر بن عبد العزيز بالعدل، وأن يُسَمَّى (خامس الخلفاء الراشدين).

بعض المعالم الحضارية

خَطَتِ الدوْلَةُ الأموية خطوات على طريق التطور الحضاري المادي، ويُذكر لمعاوية ابن أبي سفيان تنظيمُ البريد، فقد قُسِّمت الطرق إلى عدة منازل، وفي كل منزل وُضِعَت دواب مهيأة لحمل البريد القادم من المنزل السابق، والانطلاق به إلى المنزل التالي، وبهذه الطريقة كانت الأخبار بين العاصمة والأقاليم تصل بسرعة.





ويُسَجَّل لمعاوية أيضا أنَّه اتخذ ديوان الخَاتَم، وهو الديوان الذي تُخْتَمُ فيه الرسائل حتى يَطْمئِنَّ إلى أنها لم تُفْتَحْ ولم تُغَيَّرْ.

أما عبد الملك بن مروان فإن التاريخ الحضاري يذكر له أنه أول من أمر بِضَرْبِ الـدَّراهم والدنانير الإسلامية، وكان التعامل قبل ذلك يَتِمُّ بالعملة الفارسية والرومية. وَيُعَدُّ هذا العمل علامةً أساسية من علامات الاستقلال المالي للدولة الأموية.

كما يذكر لعبد الملك أيضا أنه أمر بأن يُتَرْجَمَ ديوان الشام إلى العربية، وكان قبل ذلـك يُكتب بالروميّة، وهذا العمل علامة من علامات الاستقلال الإداريّ والتنظيمي للدولة الإسلامية.

بَعْدَ عمر بن عبد العزيز أخذت الدولة الأموية تسير في طريق الانهيار وذلك بسبب ضَعْفِ مُعظم الخلفاء المتأخّرين، والانقسامات التي حدثت بين زعماء الدولة الأموية، وفي الوقت نفسه كانت الحركة العباسية تزداد قوّة، وأخيراً سقطت الدولة الأمويّة في سنة ١٣٢هـ (٧٥٠م).

التدريبـــــات

١ - أجب عن الأسئلة التالية:

١ - بماذا سُمِّيَ عَهْدُ الوليد بن عبد الملك؟

٢ - ما الجهاتُ الأربعُ التي كانت فيها الفتوح في عهد الوليد؟

٣ - ما حدودُ الدولة الإسلامية في عهده؟



الـــــدرس
العشـــرون

٤ ـ متى تَوَلَّى عمر بن عبد العزيز الخلافة؟ ومتى تُوُفِّيَ؟ وكم استمرَّت خلافتهُ؟ وبِمَ تميَّز عهدُه؟

٥ ـ كيف ابتعد أسلاف عمر بن عبد العزيز عن النهج الذي سار عليه الخلفاء الراشدون؟

٦ ـ من أين بدأ عمر إصْلاحَه؟ وبمن اقتَدى؟

٧ ـ من استَحْدَث نظامَ المغرَم؟ ومن أبطله؟

٨ ـ هل تراجع عمر عن موقفه من الإصلاحات؟

٩ ـ من أول من أمر بضرب الدراهم والدنانير الإسلامية؟

١٠ ـ ما العلامة التي تدل على الاستقلال الإداري والتنظيمي للدولة الإسلامية؟

١١ ـ لماذا سارت الدولة الأموية في طريق الانهيار؟

٢ ـ املأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية:

[الانقسامات ـ الفخامة ـ المعاقل ـ الفاخرة ـ بالعدل]

١ ـ فتح المسلمون كثيرا من الحصون و . . . . . . التابعة لدولة الروم.

٢ ـ تخلَّى عمر بن عبد العزيز عن كل مظاهر . . . .

٣ ـ جَرَّد عمر زوجتَه من جواهرها وحُلِيِّها وثيابها . . . .

٤ ـ . . . . بين زعماء الدولة الأموية أدت إلى سقوط الدولة الأمويّة.

٥ ـ اشتهَرَ عمر بن عبد العزيز . . . . وسُمِّيَ بخامس الخلفاء الراشدين.

٣ ـ اكتب باختصار عما يلي:

١ ـ فتوحات الوليد بن عبدالملك:





٢ ـ عمر بن عبد العزيز .

٣ ـ بعض المعالم الحضارية في عهد الدولة الأمويّة .

٤ ـ سقوط الدولة الأموية .

الوحـدة الحادية عشرة

الدولة العباسية

* الدولة العباسية :

- أبو جعفر المنصور.
- هارون الرشيد .
- ازدهار الحركة العلمية في عهد العباسيين .
- العهدان البويهي والسلجوقي .
- الأندلس الإسلامية .





الدولة العباسية

الكلمات الجديدة

نَاهَـزَ / يُناهز ـ غَدَا / يَغْدُو (صار) ـ نَشِطَ / يَنْشَط / الاستزادة ـ الفقهاء ـ الحُفَّاظُ ـ الإسهام ـ الإشعاع ـ قواعد النحو ـ اقتَبَس / يقتَبِس .

في سنة ١٣٢هـ (٧٥٠م) قامت الدولة العباسية، وهي تُنْسَب إلى العبّاس بن عبد المطلب ، عم الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم . وقد عُمِّرت هذه الدولة أكثر من خمسة قرونٍ من عام ١٣٢هـ إلى ٦٥٦هـ (٧٥٠ ـ ١٢٥٨م) .

تعـاقب على الخـلافـة العباسية سبعةٌ وثلاثون خليفة، ومرَّت بأربعة عصور هي : العصـر الأوّل، والعصـر التركي ، والعصر البويهيّ ، وأخيرا العصر السلجوقي ، وأهمُّ الخلفاء العباسيّين على الإطلاق اثنان هما : أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد .

أبو جعفر المنصور

تولّى المنصور الخلافة في سنة ١٣٦هـ (٧٥٤م) وكان قد ناهز الأربعين، واستمر خليفة قُرَابَةَ اثنتين وعشرين سنة، ويُعَدّ المنصور المؤسِّسَ الحقيقيَّ للدولة العباسية .

ومن أبـرز صفـاته الحذرُ واليَقَظَة والدَّهاء، والاقتصاد في إنفاق الأموال، ويُسَجِّلُ التاريخ للمنصور أنَّه استطاع بمهارة ومَقْدِرَةٍ أن يقودَ الدولة العباسية في مرحلة خطيرة كَثُرَتْ فيها الثَّورات والفِتن .





وفي مَجال الفتوح نجحت القوات الإسلامية في عهد المنصور في فتح إقليم طبرستان، وأصبحت جزءًا من الدولة الإسلامية، وأخذ الإسلامُ ينتشر هُناك.

ومن أبرز الأعمال الداخلية التي قام بها المنصور بناءُ مدينة (بغداد) التي غَدَتْ عاصمةً للدولة العباسيّة، وصارت أهمَّ مدينة في العالم الإسلامي حينذاك.

وفي سنة **١٥٨**هـ تُوُفِّي المنصورُ، وترك الدولة العباسيّة دولةً قوية ثابتة الأركانِ، ذاتَ اقتصادٍ متين، فقد خلَّف في بيت المال أكبر ثَرْوَةٍ خلَّفْها خليفةٌ عبّاسي، فقد كان في بيت المال عند وفاته حوالي سبعين مليون درهم.

هارون الرشيد

هو هارون بن محمد المهديّ بن أبي جعفر المنصور، تولّى الخلافة في ربيع الأول سنة **١٧٠**هـ وظلَّ في الخلافة حتى وافته منيَّتُهُ في سنة **١٩٣**هـ ومدة حكمه حَوَالَيْ ثلاثةٍ وعشرين عاما.

ويُعَدُّ الرشيدُ من أبرز الخلفاء العباسيين، ويمثِّلُ دُرَّة الدولة العباسية من حيثُ القوَّةُ والازدهار، وقد نجَحَ الرشيدُ في القضاءِ على المخَاطِرِ التي واجَهَتِ الدولة العباسية وهي شبيهةٌ بتلك التي واجهَت الدولة في عَهْدِ جدِّه المنصور.

فقد تحرَّكَ العلَويُّون ضِدَّ الدولة العباسية ولكن الرشيدَ نَجَحَ في مواجهتِهم وأضْعَفَ قُوَّةَ الخوارج.

وفي المجال الخارجي سجَّل التاريخ للرشيد أنه ضيَّقَ على الروم وفتح الكثير من





حُصُونهم ، ومن أهم انتصاراته فتحُ هِرَقْلة (في تركيا الآن) في سنة ١٨٨هـ، كما أنَّ دولة الروم (بيزنطة) قَبِلَتْ أن تَدْفَعَ جِزْيَةً سنوية للرشيد .

وبتشجيعٍ من الرشيد نَشِطت الحركة العلميَّة في مختلف المجالات، وغَدَتْ مدينةُ بغداد قِبْلَةَ العلماء والشعراء وكلِّ الراغبين في الاستزادة من العلوم والمعرفة، فقد كان فيها كبارُ المحدِّثين والقرَّاء والفقهاء والنُّحاة وحُفَّاظ اللغة والشُّعراء والأدباء .

وكانت حَلَقَاتُ التعليم تُعْقَد في المساجد التي غَدَتْ بِمَثَابَة المدارس والجامعات .

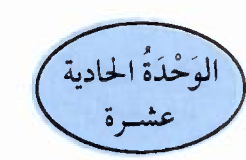
في سنة ١٩٣هـ (٨٠٨م) تُوُفِّيَ الرشيد في مدينة طُوس بعد خلافةٍ طويلة قضاها في عمل دائب من أجل رِفعة الإسلام والمسلمين، وكان عمرُه وقتَ وفاتِه سبعاً وأربعين سنة .

ازدهار الحركة العلمية في عهد العباسيين

في ظلِّ الدولة العباسية ازدهرت الحركة العلميَّةُ ، وذلك بِفَضْلِ تشجيع الخلفاءِ لها، مثل هارون الرشيد وابنه الخليفة المأمون، ويمثِّل عَهْدُ المأمون (١٩٨ ـ ٢١٨هـ) ذِرْوَةَ النشاط العلمي ، فقد كان المأمون عالماً محبا للعلم والعلماء .

كما أن الثراء الذي تمتَّعت به الدولة العباسية شجَّع الكثيرين على الإسهام في الحركة العلمية ، وأصبحت بغدادُ وغيرُها من المدن مراكز إشعاعٍ للعلم والحضارة .

ففي العصر العباسي ظهرَ علمُ التفسير، وبَرَزَ أعلامٌ من المفسرين مثل الطبري



الدرس الحـادي والعشـرون

والزَّمخشري والنَّسفي ، كما ظهر في علم الحديث رجالٌ أفذاذ كالبخاري ومُسْلِم ، كما ظهرت وتكاملت المذاهب الفقهية الأربعةُ المشهورة .

وفي عِلم النحـو ظهـرت مدرستَـا البصـرة والكـوفة، وقد أدى التنافس بين هاتين المدرستين إلى إزدهار علم النحو وتحديد قواعده .
وحَظِيَ الأدبُ بنصيبٍ وافر في النهضة العلمية ، وبرز في ظِلِّ الدولة العباسية أدباءُ كبار مثلُ الجاحظ وابن المقفع ، كما برز أيضا شعراءُ مجيدون منهم أبو العتاهية وأبو تمام والبُحْتري .

ولم تقتصر النهضة العلمية على المجالات السابقة ، بل إنها امتدّت فَشَمِلَت العلومَ ، وذلك بِحُكْم الاتصال بثقافات الأمم الأخرى مثل الفُرس واليونان والهنود، وفي هذا الإطـار تُرْجِمَ كثيرٌ من الكتب القـديمة في مختلف العلوم كالكيمياء والطب والفلك والجبـر والهنـدسـة والفلسفـة وغيرها، وهضم العرب المسلمون علومَ الأمم الأخرى واقتبسوا منها ما يُناسب شخصيّاتِهم الإسلامية ، فتطوَّرت الحركة العلمية ، وظهر كثير من العلماء المسلمين في مختلف العلوم .

التدريبـــات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية :

١ ـ متى قامت الدولة العباسية؟ وكم عُمِّرت؟ وكم عدد الذي تعاقبوا على الحكم فيها؟





٢ ـ ما العصور الأربعة التي مرت على الخلافة العباسية؟

٣ ـ متى تولَّى المنصور الخلافة؟ وكم كان عمره؟ وكم استمرَّ خليفةً؟ ومتى تُوُفِّيَ؟

٤ ـ ما أبرز صفات الخليفة المنصور؟

٥ ـ كيف وَاجَه المنصورُ الفتن التي حدثت في عهده؟

٦ ـ ما أبرز الأعمالِ الداخلية التي قام بها المنصور؟

٧ ـ كيف نجح هارون الرشيد في القضاء على المَخَاطر التي واجهت الدولةَ العباسية؟

٨ ـ ما إنجازات الرشيد في المجال الخارجيّ؟

٩ ـ كيف نشِطت حركة الترجمة في عهد الرشيد؟

١٠ ـ متى تُوُفِّيَ الرشيد؟ وأين؟ وكم كان عمرُه عند وفاته؟

١١ ـ ما الذي شجَّع الكثيرين على الإسهام في الحركة التعليمية؟
ومتى أصبحت المدن مراكز إشعاع للعلم والحضارة؟

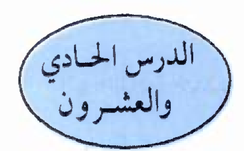
٢ ـ ضَعْ مكان الكلمة التي تحتها خط كلمةً من عندك توافقها في المعنى:

١ ـ تولَّى المنصور الخلافة وقد ناهز الأربعين.

٢ ـ مدينةُ بغدادَ غَدتْ عاصمة للدولة العباسية.

٣ ـ لابد من الاستزادة من العلوم والمعرفة.

٤ ـ اقتبس المسلمون من علوم الأمم الأخرى بعد هَضْمِها واختيار ما يتناسب مع شخصياتهم الإسلامية.





٣ ـ ما مُفْرَدُ كُلِّ جَمْعٍ من الجموع التالية :

[قواعَد ـ حُفَّاظ ـ الفُقهاء ـ الأدباء ـ الشعراء ـ القُرَّاء]

٤ ـ اكتب باختصار عن ازدهار الحركة العلمية في العهد العباسي .





العهـد البويهي والسلجوقي

الكلمات الجديدة:

وِراثِيٌّ - مقاليد - صَلاَحِيَّاتُ - تضاءل / يتضاءل - نَقْشٌ (مصدر) - استنجد / يستنجد - سلاطين - شاسعة - دُرَّةٌ (جوهرة) - مُحَنَّكٌ - الشهيرـالإبداع - شُهرة تقلَّص / يتقلَّص - ناضل - ناضل / يناضل.

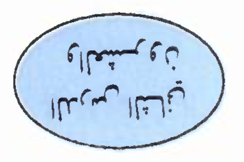
مع بداية القرنِ الرابعِ الهجري ضَعُفَ الخلفاء العباسيّون. وفي سنة ٣٣٤هـ سَيْطر الأمير معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي على بغداد والعراق، وهُناك أقام حكما وراثيا في الأسرة البويهية. أصبح يُعرف في التاريخ بالعهد البويهيّ.

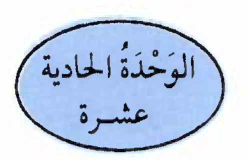
وَقَبِلَ الخلفاءُ العباسيّون سيطرةَ الأمراء عليهم على رغم الاختلاف المذهبيّ، فقد كان البويهيون شيعةً (زيدية)، وكانت أغلبية الناس في الدولة العباسية من السُّنَّة. كما كان العباسيّون من أهلِ السُّنة.

وقد تمتَّع البويهيّون بجميع مقاليد الحُكم، ومارسوا كلَّ صلاحيَّاتِ النُّفوذ والسلطان وغَدَتْ بأيديهم جميعُ شؤون الدولة السياسيَّة والاقتصاديَّة والعسكريَّة. أمَّا الخلفاءُ العباسيون فقد تضاءل سلطانهم وضَعُفَ وأصبح مقصوراً على الجَوَانب الشكلية، مثل الدعاء لهم على المنابر يومَ الجمعة، ونَقْش أسمائهم على العُمْلَةِ.

وانتهى النفـوذُ البـويهيّ في سنـة ٤٤٧هـ (مدته ١١٣ سنة) حينما استطاع القائد









إسلامية أخرى في أقصَى المغرب الإسلامي، تلك هي الدولة الأمويّة بالأندلس، وعاصمتُها مدينة قُرطبة.

بعد سُقوط الدولة الأموية على أيدي العباسيين هَرَبَ عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي (وشهرته عبد الرحمن الداخل، كما يعرف أيضا بصقر قريش) من بطش العباسيين، ودخل الأندلس، واستطاع أن يؤسِّسَ دولةً أموية هناك عام **١٣٨هـ**، وقد بقيت هذه الدولة الأموية قائمة حتى سنة **٤٢٢هـ** وتعاقب على الحكم فيها عدد من الأمراء أشهرهم على الإطلاق عبد الرحمن الناصر الذي جعل نفسه خليفة.

حكم الناصر خمسين سنة من سنة **٣٠٠** حتى سنة **٣٥٠هـ** وترجع شُهرة الناصر إلى أعماله الجليلة منها:

أ - قضاؤه على الفتن الداخلية التي عمَّت الأندلس قَبْلَ وِلايته، فأعاد الوَحدة والقوَّة إلى الأندلس الإسلامية من جديد.

ب - جهاده ضِدَّ النصارى في الشمال، وبهذا الجهاد حقَّق الناصر العديد من الانتصارات الإسلامية ضِدَّ أعداء الإسلام.

وإلى جانب هذه الأعمال السياسية الكبيرة جعل الناصر من الأندلس دولة ذات مكانة حضارية عالية، وكانت مدينة قُرْطُبَة في عهده وفي عهود أسلافه تنافس مدينة بغداد في شهرتها العلمية ففي قُرْطُبة والأندلس ازدهرت جميع فروع العلم ونبغ عدد كبير من العلماء نذكر منهم على سبيل المثال يَحْيَى الليثي، وهو فقيه مُحَدِّثُ، وعباسُ بنُ فِرناس، وهو مهندسُ نظرياتٍ رائدٌ، وابن عبد ربه صاحبُ كتاب (العقد الفريد).

بعد سقوط الأسرة الأموية في سنة **٤٢٢هـ** عاشت الأندلس عِدَّة عُهود سياسية منها عَهْدُ المرابطين وعهدُ الموحِّدين، ومع سقوط دولة الموحِّدين في سنة **٦٧٤هـ** كان



الدرس الثـاني والعشـرون

الوجود الإسلامي في الأندلس قد تقلَّص وضَعُفُ وصار مقصوراً على جنوب الأندلس، وكانت مدينة غِرناطة هي العاصمة لدولة بني الأحمر التي حكمت هناك.

ظلَّت دولة بني الأحمر تُناضل من أجل البقاء فترة طويلة، وأخيرا سقطت عاصمتها غرنـاطـة في سنة ٨٩٧هـ تحت ضربات الفِرنْج والنصارى، وبسقوطها انتهى الوجودُ الإسلاميُّ في الأندلس الذي عُمِّرَ في هذه المنطقة من أوربّا حوالي ثمانية قرون.

وكانت أسباب انتهاء الحكم الإسلاميّ في الأندلس ما يلي :

١ ـ ميل المسلمين إلى التَّرفِ وترك الجهاد.

٢ ـ ضَعْفُ الروح الإسلامية.

٣ ـ تَفَرُّقُ المسلمين وتنافس أمرائهم على الملك.

٤ ـ كَثْرَةُ الفِرنْجِ وقوّتهم.

التدريبـــات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية:

١ ـ من أقام حكما وِراثيا في الأسرة البويهية؟

٢ ـ لماذا تَمتَّعَ البويهيون بمقاليد الحُكْمِ ومارسوا صلاحيّات النفوذ والسلطان؟

٣ ـ ما الجـوانب الشكليَّة التي اقتصرَ عليها الخلفاء العباسيون بعد أن تضاءل نفوذُهم وضَعُفَ سلطانُهم؟

٤ ـ بمن استنجد الخليفة العباسي؟





٥ - مَن أشهر السلاطين السلاجقة؟ وأين هَزَمَ الرُّوم؟ ومتى تُوُفِّيَ؟ ومن خلفَه في السَّلْطَنَة؟

٦ - لماذا يُعَدُّ عهد ملكشاه دُرَّةَ العهد السلجوقي؟

٧ - ما أثر تولِّي الوزير الشهير نظام الملك وهو السياسي المحنَّكُ وزارةَ السلطان ملكشاه؟

٨ - ما حا ضرةُ الدولة الأموية في الأندلس؟

٩ - ما الأعمال العظيمة التي ترجع إليها شُهرة الناصر؟

١٠ - ما العهود السياسية التي تَلَتْ سُقُوطَ الدولة الأمويّة في الأندلس؟

١١ - على ماذا اقتصر الوجودُ الإسلاميُّ في الأندلس بعد أن تقلَّص وَضَعُفَ؟

١٢ - ما أسباب انتهاء الحكم الإسلامي في الأندلس؟

٢ - ضَعْ مكان الكلمة التي تحتها خَطٌّ كلمةً من عندك توافقها في المعنى:

١ - يَنْتَشِرُ المسلمون في مناطق شاسعة في العالم.

٢ - تَقَلَّصَ دور المسلمين في العالم بسبب تفرقهم.

٣ - هَاتِ مصادرَ الأفعال التالية:

نَاضَل - نَاهَز - حَارَبَ - نَازَع.

٤ - اكتب باختصار عمَّا يأتي:

١ - عهد بني بُوَيْه.





٢ ـ العهد السلجوقي .

٣ ـ تأسيس دولة عبد الرحمن الناصر.

٤ ـ إنجازاتِ عبد الرحمن الناصر.

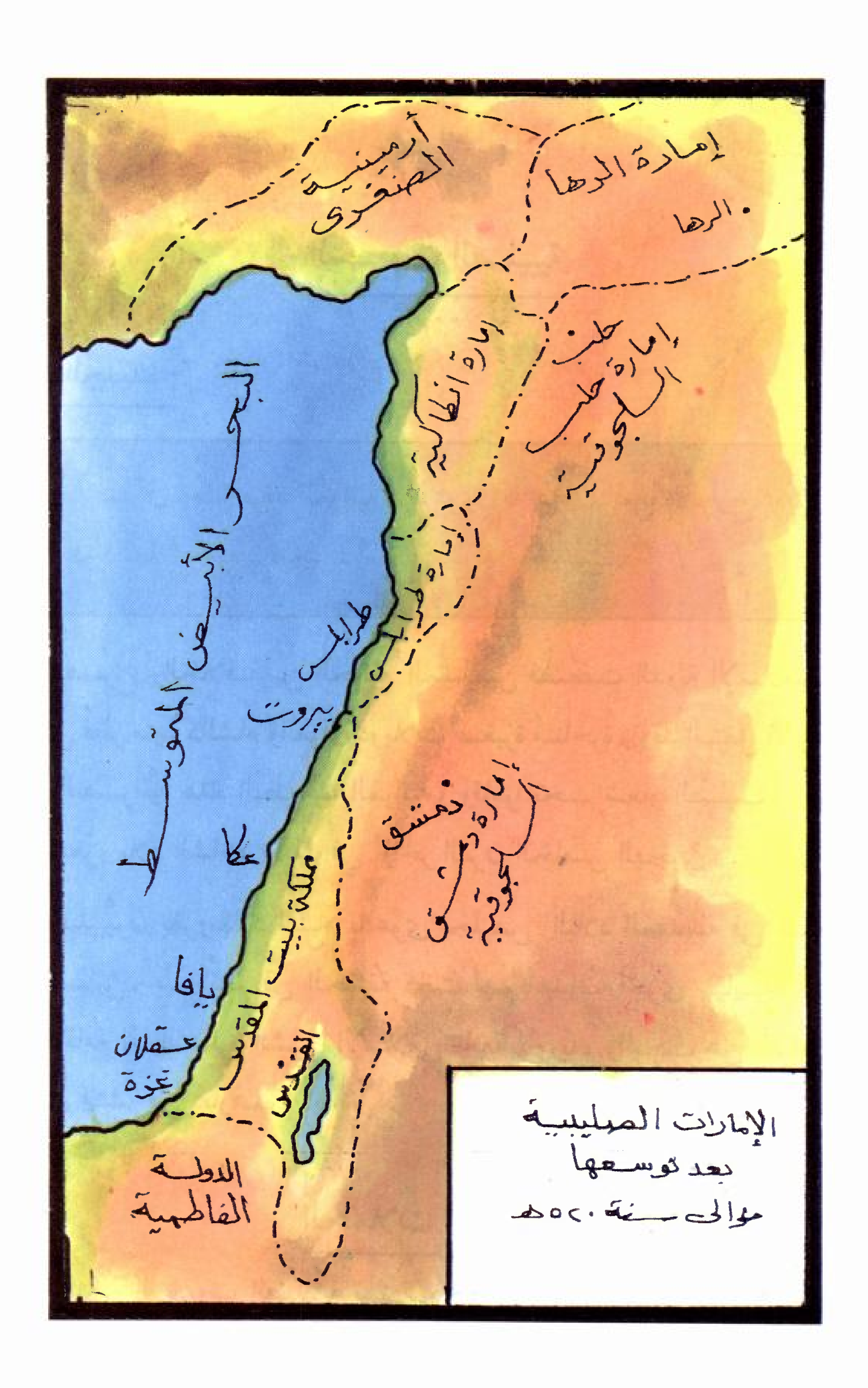
٥ ـ دولةِ بني الأحمر وهي تناضل من أجل البقاء .

الوحـدة الثانية عشرة

الحروب الصليبيَّة

* الحملات الصليبيَّة .
* صلاح الدين الأيُّوبي .
* الظاهر بيبرس .
* المَغول والعالم الإسلاميّ :
  - هجوم المَغول على العالم الإسلامي .
  - معركة عين جالوت .
  - معركة حِمص .
  - انتشار الإسلام بين المغول .

* الدولة العثمانيَّة :
  - السلطان محمد الفاتح .
  - السلطان سليم الأول .



الإمارات الصليبية
بعد توسعها
حوالى سنة ٥٢٠هـ





الحـروب الصليبية

الكلمات الجديدة :

تمزَّق / يتمزَّق ـ مُتناحرة ـ المُواتية ـ بدعوى (بادِّعاء) ـ الحَمْلَة ـ أرَّخ / يُؤرِّخ ـ قامت له قائمة / تقوم ـ تدمير ـ أسقط الدولة / يُسقط ـ دمَّر / يُدمِّر.

كثـرُ الصـراع والخلاف بين الحكام المسلمين فضعُفت الدولة الإسلامية وتمزَّقت وأصبح كلُّ قُطر منها كالشام والعراق دويلاتٍ صغيرةً مُتناحرةً، وقد استغلَّ الأوربيون من متعصَّبي النصـرانيَّة هذه الـظروفَ المواتية، وقاموا تحت شِعار الصَّليبِ، رمز الديانة النصْرانية بِغَزْوِ بلاد الشام، وذلك في أواخر القرن الخامس الهجريّ.

قام الصليبيُّون بغزو بلاد الشام بدعوَى تخليص البلاد المقدَّسة في فلسطين من سيطرة المسلين، بَيْدَ أنَّهم في الحقيقة كانت لهم أهدافُ أخرى سياسيَّة، واقتصاديَّة سياسيَّة كإقامة إمارات في الشرق الإسلامي تابعة لأوربّا، والبحث عن الثراء فِراراً من الفقر الذي انتشر في ديارهم

الحملات الصليبية

يُؤرَّخُ لبـداية الحـروب الصليبية بسنـة ٤٩٠هـ، وقد اتخذت هذه الحروب شكلَ حَمَلَات عديدة تجاوزت سبعَ حملات، استطاع الصليبيّون في الحملة الأولى احتلالَ





بلاد الشام وتشريدَ أهلها واستعمروا القدس الشريف وذبحوا الناس ذبحاً حتّى خاضوا في دماء القتلى في شوارعه، وأقاموا في القدس وطرابلس وأنطاكية والرها ممالك وإمارات.

في مواجهـة الصليبيِّين نَشِطَت حركةُ الجهاد الإسلامي الذي حمل لواءَه عددٌ من القادة المسلمين على مدَى القرنين اللذيْن عاشتهما الحركة الصليبية، ومن أبرز هؤلاء القادة صلاحُ الدين الأيّوبِيُّ والظاهر بيبرس.

صلاح الدين الأيوبي:

هو الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، نشأ في المَوْصِل في ظلِّ رعاية السلطان عماد الـدين زنكي سلطان المـوصل، ثم انتقل إلى الشام في ظل رعاية دولة نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكي.

وفي مرحلة الشباب ذهب صلاح الدين إلى دولة مصر الفاطمية مساعداً لعمِّه أسدِ الدين شيركوه، على رأس جيش أرسله السلطان نورُ الدين محمود من أجل الاستيلاء عليها لضَعف الحكّام فيها وموالاتهم للصليبـيّين.

في سنـة **٥٦٤** هـ صارت مصر تابعة لدولة نور الدين محمود، وصار صلاح الدين الأيوبي نائباً للسلطان نور الدين في مصر، وبعد وفاة نور الدين استقلَّ صلاح الدين بحكم مصر وأقام بينهـا وبين بلاد الشام وَحَدْة كاملةً، وأصبحت الدولة تسمى الدولة الأيوبيَّة نسبة لصلاح الدين الأيّوبي.

وأهم المعارك التي قادها صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيِّين في فلسطين معركة



الدرس الثـالث
والعشـرون

حِطِّين التي وقعت في ربيع الآخر سنة ٥٨٣هـ (يوليو ١١٨٧م) حيث تمزَّقت القوات الصليبيَّة شَرَّ مُمَزَّقٍ، ونتيجة لهذه المعركة حرَّر صلاح الدين مدينة بيت المقدس في شهر رجب من السنة نفسها، كما حرَّر بقية مُدُنِ فلسطين.

الظاهر بيبرس:

ابتـداءً من سنـة ٦٥٨هـ قاد الجهـاد ضدَّ الصليبيِّين الـظاهـرُ بيبرس سلطان دولة المماليك التي قامت في مصر بعد ضَعْف الحكم الأيوبي، وقد نجح هذا السلطان في إضعاف الصليبيِّين في فلسطين، أما انتصاره الكبير فقد حدث في شهر رمضان من سنة ٦٦٦هـ، ففي هذا الشهـر المبـارَك أَلْحَقَ المجاهدون المسلمون تحت قيادة الظاهر بيبرس هزيمةً قاضيةً على الصليبيِّين في أنطاكيَّة، فسقطت إمارةُ أنطاكية الصليبيَّة، ولم تقم لها بَعْدَ ذلك قائمةٌ.

وفي سنة ٦٨٨هـ حرَّر السلطان قَلاوون إمارة طرابلس أيضا من أيدي الصليبيِّين، وبعدَ سنتين حرر المماليك بقيادة الأشرف خليل بن قلاوون عكا.

وبسقـوط عكـا اختفى آخـر أثرٍ للصليبيِّين في فلسطين وذلك بعد احتلالٍ للبلاد الإسلامية قرابة قرنيْن من الزمان.

لقد استطاع الصليبيّون أن يحتلُّوا البلاد الإسلامية الشاميَّة قرنيْن من الزمان بسبب ضعف الروح الإسلامية في المسلمين وتفرقهم واختلافهم، وحين عادت لهم روحهم الإسلامية اجتمعوا واتحدوا وجاهدوا وانتصروا وتحرروا.





المغول والعالم الإسلامي

هجوم المغول على العالم الإسلامي :

في أوائـل القرن السابع الهجري (١٣م) أقام المغول دولةَ لَهم في الصِّين وبلاد التركستان المجاورة للعالم الإسلاميّ من الناحية الشرقية، ثم أخذوا يزحَفون على بُلدان العالم الإسلامي في هجوم مدمِّر ابتداءً من سنة ٦١٦هـ (١٢٢٠م)، وكان المسلمون في الوقت نفسِه متفرقين مختلفين ممَّا سَهَّل على المغول الذين كان يقودهم جنكيز خان تحقيق انتصاراتٍ متوالية وتدمير المدن الإسلامية المزدهرة.

تُوُفِّيَ جنكيز خان سنـة ٦٢٢هـ وواصـل المغول زحفهم غرباً وأسقطوا كلَّ الدول الإسلاميّة، وفي أوائل سنة ٦٥٦هـ (يناير ١٢٥٨م) دخل المغول تحت قيادة هولاكو مدينةَ بغداد ودمَّروها تدميراً وقتلوا الخليفة العباسيَّ المستعصِمَ بالله، وسقطت الخلافة الإسلاميَّة العباسيَّة، الخلافة التي امتدَّتْ خمسةَ قرونٍ وربعَ قرنٍ.

التدريبات

١ - أَجِبْ عن الأسئلة التالية :

١ - لماذا ضَعُفت الدولة الإسلاميّة وتمزَّقت إلى دُوَيْلاتٍ مُتناحرة؟

٢ - كيف استَغلَّ الأوربِّيون من مُتَعصِّبي النَّصرانية الظروفَ المواتية لغزو الشام؟

٣ - بأيِّةِ دعوى قام الصليبيون بغزو بلاد الشام؟

٤ - متى يُؤرَّخُ لبداية الحَمَلات الصليبية؟ وكم عددُها؟



الدرس الثـالث
والعشـرون

٥ ـ ماذا فعل الصليبيُّون بعد أن احتلّوا الشام؟

٦ ـ من أبرز القادة الذين واجهوا الصليبيّين؟

٧ ـ ما أهم المعارك التي قادها صلاح الدين الأيوبيُّ ضِدَّ الصليبيين؟ ومتى وقعت؟ وما نتيجة هذه المعركة؟

٨ ـ ما أكبرُ انتصارٍ للظاهر بيبرس؟

٩ ـ ما إنجاز السلطان قلاوون؟

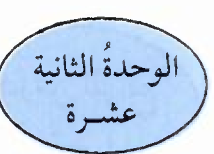
١٠ ـ كيف حرَّر المسلمون بلادَ الشام؟

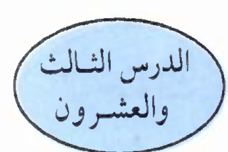
١١ ـ كيف تمكَّن جنكيز خان من تحقيق انتصـاراتٍ مِتـوالية وتـدمير المـدن الإسلاميَّة؟ وكيف أَسقط الدولة العباسية؟

١٢ ـ من دمَّر مدينة بغداد وأَسقط الخلافة العباسيَّة؟

٢ ـ صِلْ عباراتِ القائمة (أ) بما يُناسبها من عبارات القائمة (ب):

(أ)	(ب)
١ ـ قام الصليبيُّون بغزوِ بلاد الشام	١ ـ أسقطت مدينة بغداد والخلافة العباسيّة
٢ ـ صلاح الدين الأيوبي قائد	٢ ـ ولم تَقُمْ لها قائمة بعد ذلك
٣ ـ الظاهر بيبرس قائد	٣ ـ معركة حِطِّين
٤ ـ سَقَطَتْ إمارة أنطاكية الصليبية	٤ ـ بدعْوَى تخليص البلاد المقدَّسة
٥ ـ حرَّر المماليك بقيادة الأَشرف قلاوون	٥ ـ معركة أنطاكيّة
٦ ـ القوات المغولية تحت قيادة هُولاكو	٦ ـ عكَّا من أيدي الصليبيين





٣ ـ اجمع المفردات التالية ، وأدخل كل جمع في جملة مفيدة :

الحَمْلَة ـ متناحرة ـ مواتِية ـ دويلَة ـ انتصار ـ انقسام .

٤ ـ أُكتبْ باختصار عمَّايلي :

١ ـ الحملات الصليبيَّة .

٢ ـ صلاح الدين الأيوبي .

٣ ـ الظاهر بيبرس .

٥ ـ تحَّدثْ باختصار عمَّا يأتي :

هجوم المَغول على العالم الإسلامي .





معركة عين جالوت

الكلمات الجديدة :

الغُزاة ـ وضع حدًّا / يَضَع ـ المؤزَّر ـ غارة ـ نَوَاة (أصل) ـ الانفصاليَّة ـ تلاشَى / يَتَلاشَى ـ مَحْصُورٌ.

في السنة التالية لسقوط بغداد استولى المغولُ على منطقة الجزيرة الفُراتيَّة (الرَّافِدَيْن). ومنها زَحفُوا إلى شمال الشام فاستولَوْا عليه، ثم استولوْا على دِمشق أيضا.

كان المماليك في ذلك الوقت يحكمون مصر، وقد رفض السلطان المملوكيُّ المظفر قُطز أن يَخْضَعَ للمغول، وبدلاً من الدِّفاع قاد رجاله وزحَفَ صَوْبَ فلسطين لكي يُنازل الغزاة المغول.

وفي يوم الجمعة **٢٥** رمضان سنة **٦٥٨** (**١٢٦٠م**) دارت معركة ضاريةٌ بين المسلمين والمغول عند عَيْن جَالُوت (بالقرب من مدينة نَابْلِس الآن)، وقد انتهت هذه المعركة بانتصار عظيم للمماليك وهزيمة قاسية للمغول، وقد وضعت هذه الهزيمة حدًّا للزحف المدمِّر الذي مارسه المغول ضِدَّ العالم الإسلامي على مَدَى أربعين سنة.

انتشار الإسلام بين المغول:

كانت دولة المغول تضمُّ رعايا من النصارى واليهود وأيضا من المسلمين، وقد نَشِطَ أتباع كلِّ ديانة ـ وخاصّة الذين يعملون في بَلاَط المغول ـ في نشْرها وجذْب قادة المغول



إليها. وكان النصر المؤزَّرُ من نصيب الدين الإسلاميّ. فقد أخذ ينتشر بين عامّة المغول وقادتهم أيضا، ومع بداية القرن الثَّامن الهجري حقَّقَ الدينُ الإسلاميُّ الغلبة، وأصبح المغـول شعباً مسلماً، وقام الشعب المغوليَّ المسلم بدور كبير في نشر الإسلام في مناطقَ أخرى كالهند والصين.

الدَّولة العثمانيَّة

يوجد في تاريخنا الإسلامي دولةٌ قامت بدور كبير في خدمة الإسلام والمسلمين هي الدولة العثمانيَّة التي ظلَّت قائمة مُدَّة سِتَّةِ قرون. والعثمانيون أتراك موطنهم الأصليّ بلاد التركستان، وقد أجبرتهم غاراتُ المغول على الهجرة إلى الغرب حيث استقرّوا في آسيا الصغرى (تركيا الآن). وهناك ساعدُوا عَلاَءَ الدِّين الأول سلطانَ السَّلاجقة الذي كان يحكم آسيا الصغرى ضِدَّ الروم (البيزنطيِّين) فعيَّنَ زعيمَ الأتراك أرطغرل حاكماً على مقاطعة (أسكى شهر) في القسم الجنوبي الشرقي من الأناضول بتركيا. وهي في مكان مدينـة دورليون البيزنطيَّة التي عرفها المسلمون باسم درولية، وكانت هذه الولاية نواة تأسيس الدَّولة العثمانيَّة.

بعد وفاة أرطغرل في سنة **٦٩٩هـ** خلفه ابنه عثمان الذي تنسب إليه الدولة العثمانيَّة. ويعـدُّ المؤسسَ الحقيقيَّ للدولة العثمانيَّة التي تَعاقُب على الحكم فيها ستَّةٌ وثلاثون سُلطانا بينهم عددٌ كبير من السَّلاطين العِظَام. وقد استطاع عثمان أن يستولِيَ على كثير من الأقاليم والمدن الرُوميَّة (البيزنطيَّة) ويُقيمَ دولتهَ على أنقاضها.





السلطان محمد الفاتح :

من أشهر سلاطين العثمانيِّين السلطانُ محمد الفاتح (٨٥٥ ـ ٨٨٦هـ)، وقد أُطْلِق عليه لقب «الفـاتـح» لكثـرة فتوحاته، ومن أهمها مدينة القسطنطينيَّة، توغَّل السلطان محمد الفاتح في أوربّا فاتحا وناشراً الدين الإسلاميّ ورافعا للراية الإسلامية، فقد فتح بلاد الصِّـرب والبـوسنـة والهرسك (يوغسلافيا)، كما فتح ألبانيا وبلغاريا والعديد من الموانىء الواقعة على الشاطىء الغربيِّ للبحر الأسود. إضافة إلى عدة جزر يونانية. ويمثِّل عهد محمد الفاتح ذِرْوَةَ الفتوح العثمانيّة في أوربا.

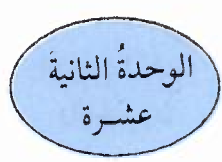
السلطان سليم الأول:

ومن أشهر سلاطين الدولة العثمانية السلطان سليم الأول (٩١٨ ـ ٩٢١هـ)، ففي عهده توسَّعت الدولة العثمانية في آسيا وإفريقيا حيث ضمَّت إليها الأقطار العربيّة كمصر والشام وغيرهما.

وفي عهده أعلن شريف الحجاز تبعيَّته للدَّولة العثمانيَّة فأطلق سليم الأوّل على نفسه لقب «خادم الحرمين الشريفين»، وبعد سقوط دولة المماليك في سنة ٩٢٣هـ تلاشى أمر الخلافة العباسيَّة في مصر وتَسَمَّى السلطان سليم الأول ومن جاء بعده من السلاطين الأتراك بلقب «خليفة».

في القـرن الحـادي عشر الهجري أخذ الضَّعْفُ يتسرَّب إلى الدولة العثمانية من ناحية، وتآمرت الدوَلُ الأوربّية ضدَّها من ناحيةٍ ثانية.

ونَمَتَ الحـركات الانفصالية فيها. وازداد الضعف بالدولة العثمانية حتى أصبحت تعرف بين الأوربيين برجل الشرق المريض.





في الحرب العالمية الأولى (١٣٣٢ ـ ١٣٣٧هـ/ ١٩١٤ ـ ١٩١٨م) انضمت الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا ضِدَّ الحلفاء الغربيّين، وقد أسفرت الحرب عن هزيمة ألمانيا وحلفـائِها فَقُضِيَ على الخلافة الإسلامية والدولة العثمانية التُّركيّة، وأصبحت الدولة التركية محصورة بحدودها الحاليَّة. وأقيم فيها نظامُ هَدَمَ الخلافة الإسلامية، واتجَّه إلى أن تكون تركيا دولةً كالدول الغربية، وقد قاد هذا التحوُّلَ مصطفى كمال الذي سمى نفسه فيما بعد (كمال أتاتورك) أي أَبَا الترك .

التدريبات

١ ـ أَجِبْ عن الأسئلة التالية:

١ ـ على ماذا استولى المغول بعد سقوط بغداد؟

٢ ـ من نازل الغزاة المغول ؟

٣ ـ كيف سارت معركة عين جالوت؟ ولمن كانت الغَلَبة؟ وما أثرها على المغول؟

٤ ـ لماذا كان النَّصر المؤَزَّرُ لصالح انتشار الدين الإسلامي بين صُفوف المغول؟ وما دور المغول بعد إسلامهم؟

٥ ـ كم ظلت الدولة العثمانيّة قائمة؟

٦ ـ على ماذا أجبرت غارات المغول أتراك التركستان؟

٧ ـ كيف تأسَّست نواة الدولة العثمانيّة؟

٨ ـ مَن المؤسِّس الحقيقيّ للدولة العثمانيّة؟

٩ ـ كم عدد السلاطين الذين تعاقبوا على الحكم العثماني؟

١٠ ـ ما أهمُّ فتوحات السلطان محمد الفاتح؟



١١ ـ كيف تَلاَشَى أمر الخلافة العباسيَّة في مصر؟

١٢ ـ ما أَثَرُ الحركاتِ الانفصاليَّة الاستقلاليَّة في الدولة العثمانيَّة؟ وبماذا عُرِفت عند الأوربّيين؟

١٣ ـ كيف قُضِيَ على الخلافة الإسلاميَّة والدولة التركيَّة؟

١٤ ـ ما دور مصطفى كمال في تحويل تركيا إلى دولة كالدول الغربيّة؟

٢ ـ هات ضدَّ الكلمات التي تحتها خط فيمايلي :

١ ـ الحركات الانفصاليَّة أدَّت إلى ضعف الدولة الإسلامية .

٢ ـ تَلاَشَى أمر الخلافة العباسية في مصر.

٣ ـ هَزيمةُ المغول في معركة عين جالوت وضعت حَدًّا لهجماتهم .

٤ ـ أصبحت الدَّولةُ التركيَّة محصورةً بحدودها الحالية .

٥ ـ دمَّر المغول بقيادة هولاكو مدينة بغداد .

٣ ـ تَحَدَّثْ باختصار عمَّايأتي :

١ ـ معركة عين جالوت .

٢ ـ انتشار الإسلام بين المغول .

٤ ـ اكتب ما لايقل عن خمسة أسطر عما يأتي :

١ ـ تأسيس الدولة العثمانيَّة .

٢ ـ السلطان محمد الفاتح .

٣ ـ السلطان سليم الأوَّل .

٤ ـ مصطفى كمال .

الوحـدة الثالثة عشرة

العالم الإِسلاميُّ الحديث

العالم الإِسلاميُّ الحديث.

الاستعمار الأوربِّي للعالم الإِسلاميِّ:

(أ) المَوْجَةُ الاستعماريَّةُ الأولى.

(ب) الموجة الاستعمارِيَّةُ الثَّانية





العالم الإسلاميُّ الحديث

الكلمات الجديدة

تَراوح / يَتَراوحُ - اِقْتطع / يَقْتَطع - ثَغْرٌ (ميناء) - الانقضاض - الضَّاري - الضَّارية - تَقَاسَمَ / يَتَقَاسَمُ - أَسْمَى / يُسْمي - سواحل - المُتاخمة .

يُمكن أن نَعُدَّ القرنَ الثالثَ عَشَر الهجري (التَّاسع عَشَرَ الميلادي) بداية التاريخ الحديث للعالم الإسلاميّ .

والعالَمُ الإسلاميُّ بصورة عامَة يقع حالياً في قارتين هما قارَّة آسيا وقارَّة إفريقيا . والعَدَدُ الأكبر من المسلمين موجودٌ في قارة آسيا . إذ يُوجد فيها مايزيد على ٥٨٠ مليون مسلم ، أي بنسبة تَتَراوح بين ٢٦ و ٢٨ في المئة من مجموع سُكَّان القارَّة .

أمَّا قارَّة إفريقيا فإن عدد المسلمين بها يَصل إلى حوالي ٢٥٠ مليون مسلم ، يَشكِّلون حوالي ستين في المئة من مجموع السكان . ونظراً لارتفاع هذه النسبة فإنه يُطلق على إفريقيا عبارة «القارَّة المسلمة» ، أو عبارة «قارة المستقبل بالنسبة للإسلام» وذلك لأن نسبة المسلمين في تصاعد مستمر بالمقارنة بغير المسلمين في هذه القارة .

الاستعمار الأوربيُّ للعالم الإسلامي :

لأنَّ التاريخَ الحديثَ للعالَم الإسلامي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحركة الاستعمار الأوربِّي . فحركة الاستعمار هذه هي الخاصَّةُ المُميِّزَةُ للعلاقات بين العالم الإسلامي من ناحية ،





والدول الأوربية من ناحية ثانية . وذلك ابتداءً من القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وحتى مُنْتَصَفِ القرنِ الرابعَ عَشَرَ الهجري (العشرين الميلادي) .

وعلى مدى هذه الفترة وُجِدَت مرحلتان كبيرتان من الاستعمار الأوربّي لبلدان العالم الإسلامي .

(أ) المرحلة الاستعماريّة الأولى :

بدأت هذه المرحلة في الثُّلُثِ الأَوَّلِ من القرن العاشرِ الهجري وقادتها دولتان أُورُبِّيتان هما أسبانيا والبرتغال .

ومعروفٌ أن النَّصارى في أسبانيا قد خاضوا حربا صليبيَّةً طويلة ضِدَّ المسلمين في الأندلس، وأخذوا يقتطعون المناطق الإسلامية واحدة بعد الأخرى حتى سقطت عاصمة دولة بني الأحمر (مدينة غرناطة) . وذلك في سنة ٨٩٧هـ وبسقوطها غربت شمس الحكم الإسلاميّ في شبه جزيرة أيبريا (الأندلس)، وقد استطاعت الدولتان أن تستفيدا من ثَمرات الحضارة الإسلاميّة بالأندلس فصارتا دولتين كبيرتين، ثم اندفعتا في الاستيلاء على العديد من مناطق العالم الإسلاميّ ، وقد اتَّخذت كُلٌّ من الدولتين ميداناً للغزو والاستعمار.

فدولة البرتغال اتجهت صَوْبَ الشرق حيث حقَّقت العديد من الانتصارات ضد المسلمين، ففي سنة ٩١٩هـ (١٩٥٣م) احتلَّ البرتغاليون ثَغْرَ عَدَن جنوبَ الجزيرة العربية، ثم احتلُّوا عُمَان على الخليج العربيّ في العام التالي .

هذا في قارة آسيا . أمَّا في قارّة إفريقيا فقد احتلَّ البرتغاليون العديد من المراكز الهامة في شواطىء موريتانيا والسنغال وغامبيا وسيراليون ونيجيريا وتنزانيا والصومال .





وهكذا احتلّت البرتغال كثيراً من المراكز الهامَّة الإسلامية في قارَّة آسيا وإفريقيا، وكان استعمارها لعدن سبيلاً لها لكي تحاول السيطرة على البحر الأحمر، ثم تحاول الانقضاض على الأماكن المقدَّسة في الحجاز.

أمَّا أسبانيا فقد اتَّجهت بغزوها واستعمارها إلى مناطق في المحيط الهندي، ووصلت إلى الفلبين سنة ٩٢٨هـ، وهناك دارت بينها وبين المسلمين حروبٌ ضارِيةٌ استمرت فترة طويلة.

(ب) المرحلة الاستعمارية الثانية:

مع مرور الزمن ضَعُفَتْ قوَّةُ كُلٍّ من البُرتغال وأسبانيا، فظهرت دول أوربية أخرى اتَّجهت إلى استعمار العالم الإسلامي والتسلط على أهله وامتصاص خيراتِه وثَرَوَاتِه، وهذه المرحلة الثانية من الاستعمار الأوربي للعالم الإسلامي.

في هذه المرحلة الاستعماريَّة ظهرت عِدَّةُ دول أوربية هي إنجلترا وفرنسا وروسيا.

أما روسيا فإنها خاضت سلسلة من الحروب ضدّ الدولة العثمانية. كما أنها احتلّت بلاد التَتار المسلمين في وسط آسيا، ولما جاءت سنة ١١٩٨هـ كانت مساحة المناطق الإسلامية التي انتزعها الرُّوس قد وصلت إلى ثلاثة أرباع المليون من الكيلومترات المربَّعة.

وقامت فرنسا بحملتها ضِدَّ مصر في سنة ١٢١٣هـ (١٧٩٨م) وكان هدفُ فرنسا من احتلالها لمصر قَطْعَ طريق التجارة بين الهند وإنجلترا، ولكن المصريّين قاوموها فاضطرَّت إلى الانسحاب من مصر.



واتّجهت فرنسا إلى الشمال الإفريقي فنجحت في احتلال الجزائر في سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣٠م) وتونس سنة ١٢٩٩هـ (١٨٨١م) وموريتانيا سنة ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) والمغرب سنة ١٣٣١هـ (١٩١٢م).

وفي غرب القارة الإفريقية فرضت فرنسا احتلالها على كثير من الأقطار الإسلاميّة: غينيا ومالي والنيجر وساحل العاج وجيبوتي.

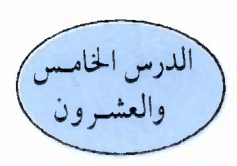
ثم توغّلت فرنسا إلى قلب القارة الإفريقية فاحتلّت إفريقيا الوُسطى في سنة ١٣١٨هـ (١٩٠٠م) وتقاسمت مع إنجلترا وألمانيا البلاد الواقعة حَوْلَ بُحيرةِ تشاد، وذلك في العِقْدَيْنِ الأوّل والثاني من القرن الرابع عشر الهجريّ.

ومن هنا يتّضح لنا أن فرنسا قد احتلت قسماً كبيراً من البلاد الإسلامية في إفريقيا، في الشمال وفي الغرب وفي الوسط، وتُقَدَّرُ المِساحةُ التي احتلّتها فرنسا في القارة الإفريقيّة بأكثر من نصف مساحة الأقطار الإسلامية.

وكانت إنجلترا تتنافس مع فرنسا في احتلال البلاد الإسلامية، ففي القارة الإفريقية احتلّت إنجلترا غامبيا ونيجيريا وسيراليون والصومال الإنجليزي ومصر والسودان وزنجبار، وقد احتلّت إنجلترا هذه الأقطار في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)، وتبلغ المساحة التي احتلّتها إنجلترا من القارة الإفريقية نصف المساحة التي احتلتها فرنسا.

وإلى جانب فرنسا وإنجلترا كان لدول أوربيّة أخرى نصيب في احتلال بعض المناطق في القارة الإفريقية، فقد احتلّت ألمانيا توجو وتنجانيقا والكاميرون في السنوات الأولى من القرن الرابع عشر الهجري.





وسيطرت إيطاليا على أَريتـريا وجُزءٍ من الصومال ِ أَسْمَتْهُ الصومَال الإيطاليَّ، كما قامت بغزو ليبيا .

وفرضت أسبانيا سيطرتها على الصَحراء المغربية سنة ١٣٣١هـ (١٩١٢م)، وكان نصيب البرتغال قسماً من غينيا وهو الذي يُعْرف بغينيا البرتغالية .

ومن هذا العرض يظهر لنا أن الأقطار الإِسلامية في القارة الإِفريقية كانت كلُّها قبلَ الحـرب العالمية الأولى تحت الاستعمار الأوربّي إلا الحبشة، وقد بلغت مساحة ما احتلته الدول الأوربِّية ثمانية عشر مليوناً من الكيلومترات المربعَّة .

في قارّة آسيا نجحت إنجلتـرا في احتـلال سواحـل الجزيرة العربية وبدأت بعدن فجنوب اليمن ثم عُمَانَ والكويت وقَطَر والبحرين ومنطقة ساحل الخليج (دولة الإمارات العربّية المتحدة الآن)، وكانت إنجلترا تحتلّ أيضا شِبْه القارَّة الهندية وجُزر المالديف وشبه جزيرة الملايو والقسم الشمالي من بورنيو.

وكان لهولندا نصيبها من استعمار العالم الإسلاّمي في آسيا فاحتلت إندونيسيا، وذلك في سنة ١٢١٤هـ (١٩٧٩م).

أما روسيا فقد احتلت مساحات واسعة من الشمال الشرقي للعالم الإسلامي تصل جملتها إلى أربعة ملايين من الكيلومترات .

ثم إنَّ الصِّينَ قد ضمَّتْ إليها الأجزاء المتاخمة لها من العالم الإسلاميِّ وتتمثَّل هذه الأجزاء في التركستان الشرقية التي تصل مساحتها إلى حوالي مليون وسبع مئة ألف من الكيلومترات المربعة .



وهكذا فإنَّه يتَّضح لنا أن الدُّول الأوربية التي اشتركت في احتلال الأقطار الإسلامية في قارة آسيا هي إنجلترا ثمّ روسيا وهولندا. كما اشتركت دولة آسيوية في احتلال العالم الإسلامي تلك هي دولة الصين.

أما فرنسا فقد كان لها نصيب الأسد في احتلال إفريقيا.

هذه هي الصُّورة التي كانت عليها أوضاع العالم الإسلامي في كل من آسيا وإفريقيا، وذلك حتى بداية الحرب العالمية الأولى.

أمَّا أوْضَاعَهُ بعد الحرب العالمية الأولى فلها حديثٌ آخر في الدرس التالي.

التدريبـــات

١ ـ أَجِبْ عن الأسئلة التالية:

١ ـ أين يقع العالم الإسلامي الحديث؟ وأين يقع العدد الأكبر من المسلمين.

٢ ـ كم تتراوح نسبة المسلمين في آسيا؟ وفي إفريقيا؟

٣ ـ ماذا يُطْلَقُ على إفريقيا ؟ ولماذا؟

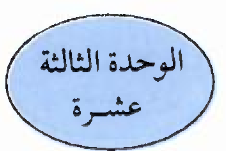
٤ ـ ما الدول التي قادت المرحلة الاستعماريَّة الأولى؟

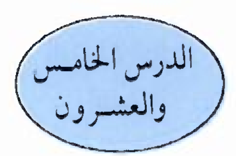
٥ ـ ما أثر سقوط الدولة الإسلاميّة في الأندلس؟

٦ ـ ما المراكز الهامة التي احتلَّتْها البرتغال في قارتي آسيا وإفريقيا؟

٧ ـ ما الدول التي ظهرت في المرحلة الاستعمارية الثانية؟

٨ ـ ما مساحة المناطق الإسلامية التي احتلَّتها روسيا؟





٩ ـ ما هدف فرنسا من حملتها على مصر؟ وما نتيجة تلك الحملة؟ وإلى أَيْنَ اتَّجهت فرنسا؟ وما الأقطار التي احتلَّتها؟

١٠ ـ ماذا تقاسمت فرنسا مع إنجلترا وألمانيا؟

١١ ـ كيف تنافست إنجلترا مع فرنسا في احتلال الدول الإسلاميَّة؟ وما الدولة التي احتلَّت مساحة أكبر؟

١٢ ـ ما نصيب كلٍّ من ألمانيا وإيطاليا وأسبانيا؟

١٣ ـ ما نصيب كل من إنجلترا وهولندا وروسيا والصين في احتلال الدول الإسلاميّة في آسيا؟

٢ ـ ضع مكان الكلمة التي تحتها خط كَلِمَةً من عندك تُوافقها في المعنَى:

١ ـ احتلَّ البرتغاليون ثَغْرَ عَدَنَ.

٢ ـ دارت بين أسبانيا والمسلمين حروب ضارية في الفلبين.

٣ ـ ضمت الصين الأجزاء المتاخمة لها من العالم الإسلامي.

٣ ـ املأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية:

[سواحل ـ أَسْمَتْهُ ـ اقتطع ـ المَوجَة ـ الانقضاض]

١ ـ قادت أسبانيا والبرتغال .... الاستعمارية الأولى.

٢ ـ حاولت البرتغال .... على الأماكن المقدسة بسيطرتها على البحر الأحمر.

٣ ـ سيطرت إيطاليا على جزء مَن الصومال .... الصومال الإيطاليّ





٤ ـ نجحت إنجلترا في احتلال .... الجزيرة العربية

٥ ـ .... الموظَّفُ جَزْءًا من راتبه لتوفيره .

٤ ـ اُكْتُبْ باختصار عمّايلي :

١ ـ المَوَجْة الاستعمارية الأولى .   **٢** ـ المَوْجَة الاستَعمارية الثانية .

الوحدة الرابعة عشرة

الحربان العالمِيَّتان والعالم الإِسلامي

١ ـ البُلدان الإِسلاميَّة بعد الحرب العالمِيَّة الأولى .
٢ ـ البُلدان الإِسلاميَّة بعد الحرب العالميَّة الثانية .
٣ ـ حركات الاستقلال في الدول الإِسلاميَّة
٤ ـ الحركات الإِصلاحيَّة .
٥ ـ الشيخ محمد بن عبدالوهاب .





البلدان الإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى

الكلمات الجديدة :

المِحْوَرُ ـ المسلَّح ـ المسلَّحة ـ النِّضال ـ رَسَخَ / يَرْسَخُ ـ تَخَلُّفُ (عكس تطوُّر) ـ دسائس ـ مكائد ـ جَوْهَرُ (أصل) ـ متعطِّش ـ متعطِّشة ـ المحصَّلة (النتيجة) ـ شوَّه/ يُشوِّه ـ رُكُونُ .

في الحرب العالميَّة الأولى[1] ١٣٣٧ ـ ١٣٤١هـ (١٩١٤ ـ ١٩١٨م) تحالفت الدولة العثمانية مع ألمانيا ضِدَّ فرنسا وإنجلترا، وهُزمت ألمانيا وحلفاؤُها، فاقتسمت الدولتان الإنجليزية والفرنسية المستعمرات التي كانت خاضعةً لألمانيا والأقطار التي كانت تابعةً للدولة العثمانيَّة .

ففي قارة إفريقيا أخذت إنجلترا ثلث التُّوجو وضمَّتها إلى غانا، وأخذت قسما من الكاميرون وضمَّته إلى نيجيريا، كما فرضت سيادتها على تنجانيقا .

أما فرنسا فقدْ ضمَّت إليها بقية التوجو والقسم الأكبر من الكاميرون .

وبذلك أصبح معظم العالم الإسلامي في القارة الإفريقية نَهْباً بين فرنسا وإنجلترا . أمـا إيطاليا فإنه لم يبقَ لها إلا ثلاثةُ مراكز في ليبيا والصومال وأريتريا . وكان للبرتغال كذلك مركز واحد في غينيا، أمَّا أسبانيا فقد بَقِيَتْ مسيطرةً على الصحراء الغربية .

(١) الأسباب التي أدت إلى اشتعال الحرب العالمية الأولى متعددة أهمها ظهور التكتلات والتحالفات الدولية، ورغبة ألمانيا في دخول ميدان الاستعمار ومقاومة بريطانيا لتزايد النفوذ الألماني، أما السبب المباشر فهو مقتل ولي عهد النمسا في يوغوسلافيا .





كانت البلدان العربية في آسيا تابعةً للدَّولة العثمانيَّة فتقاسمتها إنجلترا وفرنسا، فأخذت إنجلترا العراق والأردن وفلسطين، وأخذت فرنسا لبنان وسوريا. أما باقي العالم الإسلاميّ في آسيا فقد ظلَّ كما هو خاضعاً لِلْقُوَى الاستعمارية التي كانت تستعمره، فقد بَقِيَتْ إندونيسيا مُسْتَعْمَرَةً هولنديَّة، وكذلك روسيا والصِّين فقد ظلَّت كلٌّ منهما محتفظة بالمناطق الإسلاميّة التي سَبَقَ أن ضمَّتها إليها.

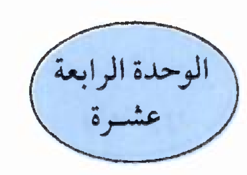
البلدان الإسلامية بعد الحرب العالميَّة الثانية

استغرقت الحرب العالميَّة الثانية[1] حوالَيْ سبعةِ أعوامٍ (١٣٥٧ ـ ١٣٦٥هـ/ ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥م)، وكانت نتيجتُها هزيمةَ دول المِحْوَرِ وهي ألمانيا وإيطاليا واليابان، وقد ترتَّب على هزيمة إيطاليا أن وضعت هيئة الأمم المتحدة المستعمرات التي كانت خاضعة لإيطاليا تحت إشراف الهيئة.

وكان من المتوقَّع أن يزداد تحكُّمُ إنجلترا وفرنسا المنتصرتين في الحرب وأن يزداد تحكُّمُها في الدُّوَل الإسلاميَّةِ الواقعة تحت نفوذهما، ولكن الذي حدث هو عكس ذلك نظرا لنموِّ حركات الاستقلال في الدول الإسلامية في كلّ من آسيا وإفريقيا.

---

(١) تتمثل أسباب الحرب العالمية الثانية في ظهور هتلر على رأس الحزب النازي في ألمانيا، وموسليني على رأس الفاشية في إيطاليا، ورفض هتلر لمعاهدات الصلح التي كان قد تم التوصل إليها، مع ظهور قوتين كبيرتين نتيجة للتحالف بين الدول الكبرى، فظهرت قوة المحور من تحالف ألمانيا وإيطاليا واليابان، أما قوة الحلفاء فكانت مكونة من فرنسا وبريطانيا وأمريكا. وجاء احتلال ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا وممر دانزينج بمثابة شرارة البدء في هذه الحرب.



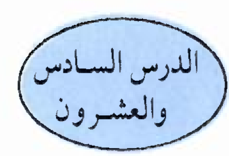


حركات الاستقلال في الدول الإسلامية

بعـد الحرب العالمية الأولى انتشرت في كل من الدول الإسلامية حركاتٌ تنادي بالاستقلال والحُرِّية، واتخذت من المقاومة المسلَّحة والجهاد وسيلةً إلى الاستقلال، وإزاء هذا لم تجد الدول المستعمرة أمامها إلا الاستجابة للمطالب المشروعة بالحُرِّية والاستقـلال، وقد شَهِدَت السنوات العَشْرُ التي تَلَت الحرب العالميَّة الثانية استقلال معظم الدول الإسلامية في القارتين، ولم تبقَ إلا الجزائر في إفريقيا واليمن الجنوبي وبعض مناطق الخليج العربي في آسيا، ولكنَّ هذا الخضوعَ لم يستمرَّ سوى سنواتٍ معدودة، فقد اضْطُرَّتْ فرنسا إلى الانسحاب من الجزائر في سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م)، وسلَّمت إنجلتـرا باستقلال اليمن الجنوبي في سنة ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م)، وباستقلال دولة الإمارات العربيّة المتَّحدة التي برزت على الساحة السِّياسيّة في سنة ١٣٩١هـ (١٩٧١ م) استقلَّت الأغلبيَّة الساحقة من الدول الإسلاميَّة ولم يَبْقَ تحت الاستعمار إلا بعضُ المناطق كفلسطين التي أعطاها المستعمرون لليهود، وأرتيريا وأجزاء من الصومال أعطاها المستعمرون الحبشة (أثيوبيا الآن)، ونظراً لما كان يُعانيه المسلمون في شبه القارّة الهنديّة أقيمت في أعقاب الحرب العالميّة الثانية دولة للمسلمين في هذه المنطقة بقسميهـا الشرقي والغربي، ثم انفصلت باكستان الشرقية تحت اسم دولة بنجلاديش وذلك في سنة ١٣٩١ هـ (١٩٧١ م).

إن الاستقلال الذي حصلت عليه الدول الإسلاميّة جاء نتيجة لنضال رائع وجهاد مُتَواصل قام به المسلمون في مواجهة الدول المستعمرة خاصة إنجلترا وفرنسا، وقد نَشَأَ





هذا الجهاد وتلك المقاومة عن الرُّوح الإسلامية التي أخذت تسري وتسيطر على عقول المسلمين في مختلف البلاد الإسلاميّة.

والرُّوح الإسلاميّة بدورها هي الثمرة الطيّبة التي أسفرت عنها حركات الإصلاح، وحركات الإصلاح كثيرة غطَّت معظم الدول الإسلاميّة في القارّتين في مصر والسودان وغرب إفريقيا والجزيرة العربية وشبه القارة الهنديّة وغيرها.

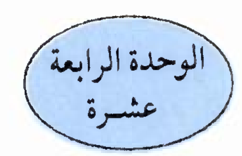
وتلتقي هذه الحركات في المناداة بالعودة إلى الدين الإسلاميّ في نقائه وصفائه، وتخليص المجتمعات الإسلاميّة ممَّا رَسَخَ فيها من بدع وخرافات، والعمل على تحرير البلاد الإسلاميّة، وتخليصها من الاستعمار.

قامت معظم هذه الحركات الإصلاحيّة في القرن الثالث عشر الهجريّ (التاسع عشر الميلادي)، وقد تأثَّر كثيرٌ منها بالحركة الإصلاحّية التي قام بها الإمام محمد بن عبدالوهاب في الجزيرة العربية خِلَال القرنِ الثاني عشر الهجري.

الشيخ محمد بن عبدالوهاب

وُلِدَ الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بلدة العُيَيْنَةِ عام ١١١٥هـ (١٧٠٣م)، وتلقَّى علومه على يَدِ والدِه الذي كان يعمل قاضياً، ثم درس على فقهاء مكة والمدينة. ثم رحل إلى البصرة طلباً للعلم والاستفادة من كبار علمائها.

وقد أدرك الشيخ محمد بن عبدالوهاب ببصيرته النافذة ما كان يعاني منه العالم الإسلامي من ضَعْفٍ وتَخَلُّفٍ، ومايُدَبِّرُهُ له الأعداء من دسائس ومكائد، وأرجع ذلك إلى



ابتعاد المسلمين عن عقيدتهم الصحيحة، ورأى الشيخ أنه لاسبيل إلى إصلاح أحوال المسلمين إلا بتصحيح العقيدة الإسلاميَّة وبَثِّ روح الجهاد فيهم.

إن جوهر دعوة الشيخ هو العودة بالعقيدة الإسلامية إلى ما كانت عليه في عهد السَّلف الصَّالح من قُوَّةٍ ووضوح، ولذلك سُمِّيَتْ دعوتُه الإصلاحية بالدعوة السلفيَّة، وقد لقيت هذه الدعوة قلوبا متفتحة ونفوسا متعطِّشة من المسلمين، لا في الجزيرة العربية فحسب، بل في كل أنحاء العالم الإسلامي، وكانت النتيجة أن تأثَّر بها الكثير من رجال الإصلاح في مصر والشام والعراق وإفريقيا وشبه القارَّة الهنديّة.

ومن الذين تأثروا بدعوة الشيخِ جمالُ الدِّين الأفغانيُّ والشيخ محمد عبده في مصر والشام، وخير الدين التونسي وابن باديس في الشمال الإفريقي، وابن فودي في غرب إفريقيا.

تأثر هؤلاء بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب. وربطوا بين العودة إلى الدين الإسلامي في أصالته ونَقَائه وبين العزَّة والكرامة والتحرُّرِ من الاستعباد. وكانت المحصَّلة النهائِيَّةُ لجهود هؤلاء المصلحين هي الاستقلال والتحرُّر من التَّبعية وذلك بالنسبة للدول الإسلامية في كل من آسيا وإفريقيا.

وممَّا ينبغي الإشارة إليه أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب نجحت نجاحاً كبيراً رغم ما لاقته من عداوة في أماكن متفرِّقة في العالم الإسلاميّ حملت عليها وشوَّهت أهدافها. ولهذه العداوة أسباب منها تشويه الاستعمار والمستعمرين لأيَّة حركات إسلامية إصلاحيَّة، ومنها أنَّ الدولة العثمانيَّة خَشِيَتْ من ظهورها في الجزيرة العربيَّة، فشَوَّهَتْ صورتَها، ومنها ركونُ الناس إلى التقاليد وكرهُهم التجديد. ومنها الجهلُ





بحقيقتها، ومن أراد أن يعرف الدعوة على حقيقتها فعليه أن يرجع إلى كتابات صاحبها ومقارنتها بالكتاب والسُّنَّة وآثار السلف ليعرف الحقيقة.

للقراءة (أ)

١ - التوحيد هو الركيزة الأساسية في الدعوة السلفية التي عَمِلَ في سبيلها الشيخ محمد ابن عبدالوهاب.

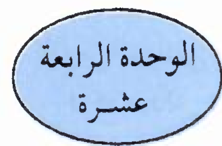
ومن أقواله في التوحيد:

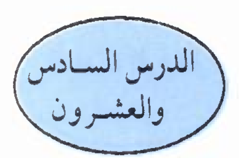
«فإن قيل: فما الجامع لعبادة الله وحده؟ قلت: طاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

فإن قيل فما أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله تعالى؟ قلت من أنواعها الدعاء والاستغاثة وذبح القربان، والنذرُ والخوفُ والرجاءُ والتوكل والإنابةُ والمحبَّة والخشيةُ والرَّغبةُ والرَّهبةُ والتَّألُّهُ والركوع والسُّجودُ والخشوع والتذلُّل.

٢ - ويقرِّرُ الشيخ محمد عبده (مصر) في التوحيد الخالص: ألَّا يخضعَ الإنسانُ لأحدٍ إلا لخالق السموات والأرض وقاهر الناس أجمعين.

وبهذه العقيدة تجلَّت للإنسان نفسٌ حُرَّةٌ كريمةٌ، وأطلقتْ إرادته من القيود التي كانت تقيِّدها بإرادة غيره سواء أكانت إرادة بشرية ظنَّ أنها شَبَهٌ من الإرادة الإلهية كإرادة الرؤساء والمسيطرين، أم إرادة مَوْهُومَة اخترعها الخيال، كما يُظَنُّ في القبور والأحجار والأشجار والكواكب ونحوها، وانفكَّت عزيمتُه من أَسْرِ الوُسَطاء والشُّفعاء والكُهَّان والعَرَّافين وزعماء السيطرة على الأسرار ومُنْتَحِلي حَقِّ الولاية على أعمال





العبد فيما بينه وبين الله، الزاعمين أنَّهم واسطة النجاة وأنَّ بأيديهم الإشقاء والإسعاد.

٣ ـ وفي غرب إفريقيا تأثر بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عثمان بن فودي وله (وثيقة أهل السودان ومن شاء الله من الإخوان)، وممَّا ورد فيها: «فاعلموا يا إخواني أن الأمر بالمعروف واجب إِجْمَاعاً، وأنَّ النهيَ عن المنكر واجب إجماعا، وأن الهجرة من بلاد الكفار واجبة إجماعا. وأن موالاة المؤمنين واجبة إجماعا. وأن الجهاد واجب إجماعاً».

٤ ـ وفي الجزائر تأثر الشيخ عبدالحميد بن باديس بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومن النصوص المأثورة عن ابن باديس قوله: «وكما اخترع طوائف من المسلمين الرَّقْصَ والزَّمْرَ والطواف حول القبور والنذر لها والذبح عندها ونداءَ أصحابِها وتقبيلَ أحجارها، ونصبَ القرابين عليها وحَرْقَ البُخُورِ عندها وصبَّ العطورِ عليها، فكلُّ هذه الاختراعات فاسدة في نَفسها لأنها ليست من سعي الآخرة الذي كان محمد صلّى الله عليه وسلم يسعى إليه وأصحابهُ من بعده، فَالساعي إليها مَوْزُورٌ غيرُ مَشْكُورٍ».

٥ ـ أمَّا محمد إقبال (الهند) فإنه يقول في التوحيد:

وللتوحيد دور في حياة الأمم لا يَقِلُّ عن دوره في حياة الأفراد فالفرد يُصبح رَبَّانِيًّا بالتوحيد، والأمَّة تصبح ربَّانيَّة بالتوحيد فإذا آمن الإنسان بوحدانية الله ولم يُسْلِمْ قلبَه لغيره أصبح مُتَخَلِّقاً بالأخلاق الربَّانيَّة. وإذا تخلَّق أفراد أُمَّةٍ بأخلاق الله تفوَّقت على أمم العالم جميعاً ونالت العِزَّة والهَيْبَةَ.





التدريبات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية :

١ ـ كيف اقتسمت إنجلترا وفرنسا مستعمرات ألمانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى؟

٢ ـ هل تغيرَّ وضع العالم الإسلاميِّ في آسيا بعد هذه الحرب؟

٣ ـ مِمَّ تتكوَّنُ دول المِحْوَر؟

٤ ـ لماذ لم يزدد تحكُّم إنجلترا وفرنسا في مستعمراتها بعد انتصارهما في الحرب العالميّة الثانية؟

٥ ـ إلى ماذا أَدَّت المقاومة المسلَّحة والجهاد؟

٦ ـ كيف نشأ نضال المسلمين في مواجهة المستعمرين؟

٧ ـ لماذا اضطُرَّتْ فرنسا إلى الانسحاب من الجزائر؟

٨ ـ أين قامت حركات الإصلاح؟ وفي أي شيء تلتقي؟

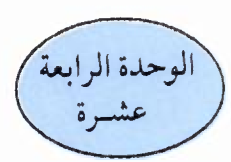
٩ ـ أين وُلِدَ الشيخ محمد بن عبدالوهاب؟ ومتى؟ وعَلَى مَنْ تَلَقَّى عُلُومَه؟

١٠ ـ بماذا أدرك الشيخ محمد بن عبدالوهاب تَخَلُّفَ العالم الإسلامي وما يدبِّرهُ له الأعداء من دسائس ومكائد؟

١١ ـ ما جوهر دعوة الشيخ؟ وأين لَقِيَتْ دعوتُه النفوس المتعطشة من المسلمين؟

١٢ ـ ما المحصَّلة النهائية لجهود هؤلاء المصلحين؟

١٣ ـ مَن شوَّه دعوة الشيخ؟ وكيف أثَّرت هذه الدعوة على ركون الناس إلى التقليد؟



٢ - املأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية:

[النضال - رُكون - المِحْوَر - رَسَخَ - المسلَّحة]

١ - انهزمت دول .... في الحرب العالمية الثانية.

٢ - المقاومة .... والجهاد تمثِّل قوة المسلمين.

٣ - .... ضدَّ المستعمر أكسب الاستقلال.

٤ - .... في المجتمعات الإِسلامية كثير من البدع والخرافات فلابدَّ من تخليصها منها.

٥ - يعيش العالم الإِسلاميُّ الآن مرحلة ضعف و ....

٣ - اكتب مقالا عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ذاكراً العناصر التالية:

١ - ميلاده.

٢ - دراسته.

٣ - الحركات الإِصلاحيّة.

٤ - إدراكه لحالة العالم الإِسلامي والمسلمين.

٥ - جوهر دعوته.

٦ - انتشار دعوته.

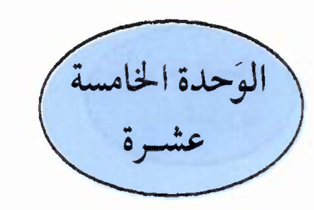
٧ - رجال الإِصلاح الذين تأثَّروا بدعوته.

٨ - الأسباب التي شوَّهَت أهداف دعوته.

الوحـدة الخامسة عشرة

حاضر العالم الإسلامي

* الأقليات المسلمة
- مشكلة فلسطين
- دعوة التَّضامن الإسلامي





حاضر العالم الإسلامي

الكلمات الجديدة :

التَّضامن ـ الأغلبيَّة ـ السِّيادة ـ أفظع (للتفضيل) ـ القَمْعُ ـ الإرهاب ـ بَسَالة ـ تلِوَ (بعد) ـ كتلة (إسلامية) ـ الاحتياجات .

يتجاوز عدد المسلمين في الوقت الحاضر ألف مليون مسلم . وهم أساسا موزَّعون بين قارتَيْ آسيا وإفريقيا، وتمتاز قارة إفريقيا بأنَّ المسلمين بها هم الأغلبية بين مجموع السكان (حوالي ٦٠٪) .

وحاضر المسلمين يعاني من العديد من المشكلات التي خلَّفها الاستعمار والصراع على السيادة بين الغرب والشرق، ومن المشكلات التي تواجه المسلمين في الوقت الحاضر أوضاع الأقليات المسلمة .

الأقلِّيات المسلمة :

تَنْتَشِرُ أقليات مسلمة في كثير من الدول . وتُعاني كثيرٌ من هذه الأقلّيات من المصاعب السياسية والاقتصادية والوظيفية التي تمارسها بعض الدول ضِدَّها .

ففي قارَّة آسيا توجد أقلِّية مسلمة في كلٍ من الهند وسيري لانكا وبورما وتايلاند وسنغافورة . ومن أبرز الأقلّيات المسلمة في آسيا تلك التي توجد في الفلبّين، وترجع شهرة هذه الأقلِّية إلى الجهاد الذي تقوم به .





وفي قارّة إفريقيا توجد أقلّيات في كينيا وأوغندا ومالاوي وغانا وليبيريا وبورندا وغيرها .

مشكلة فلسطين :

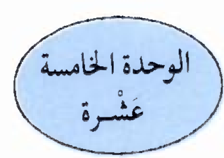
من أخطر المشكلات التي تواجه المسلمين في الوقت الحاضر مشكلة فلسطين، فهي عربيَّةٌ إسلاميَّةٌ منذ آلاف السنين، ولكن الدول الاستعمارية وفي مقدمتها إنجلترا، هيَّأَت لليهود العنصريِّين أن يُقيموا دولةً لهم في فلسطين، وعلى حساب أهلها الأصليين العرب، وفي سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) أُعْلِنَ قيام دولة إسرائيل .

ومنذ ذلك التاريخ والفلسطينيون في داخل فلسطين وخارجها يناضلون من أجل استعادة حَقِّهم في وطنهم، ويساندهم في ذلك إخوانهم العرب والمسلمون، وقد تمثَّلت هذه المساندة في سلسلة من الحروب بين الدول العربية وإسرائيل .

ومع استمرار النِّضال الفلسطيني بمساندة إسلامية عربية يبقى الأمل قَوِيًّا في انتصار الحقِّ على الباطل، وقد بدأت هذه البوادر تظهر الآن .

دعوة التضامن الإسلامي :

إنَّ مواجهة كثير من المشكلات والتغلُّب عليها يأتي عن طريق التعاون، ومن أجل ذلك كانت دعوة التَّضامن الإسلاميّ التي أحسَّت الدول الإسلامية بضرورتها وأهميتها، وحملت المملكة العربيّة السعودية لواء الدعوة إليها . وجوهرُ هذه الدعوة هو تكوين كتلة إسلامية قوية تستطيع أن تتعاون فيما بينها سياسيًّا واقتصاديًّا للتغلُّب على مشكلاتها وتحقيق احتياجاتها، ولكي تكون قُوَّةً مُؤَثِّرَةً بتعاونها فيما بينها .





التدريبات

١ ـ أجب عن الأسئلة التالية:

١ ـ أين يمثل المسلمون الأغلبِّية بين مجموع السكان؟ وكم تبلغ نسبتهم؟

٢ ـ إلى ماذا أدَّى الصِّراع على السيادة بين الغرب والشرق؟

٣ ـ مِمَّ تعاني الأقليات المسلمة الآن؟

٤ ـ أين تَنْتَشِرُ الأقليات المسلمة في آسيا؟ وما أبرزها؟ ولماذا؟

٥ ـ بماذا يطالب المسلمون في الفلبين؟ ولماذا؟

٦ ـ مَن حَمَلَ لواء الدعوة إلى التضامن الإسلامي؟

٧ ـ ما الهدف من تكوين كتلة إسلامية؟

٨ ـ إلى ماذا يحتاج المسلمون اليوم لِلَّحاق بِرَكْبِ التقدم والقُوَّة في رأيك؟

٢ ـ ضع مكان الكلمة التي تحتها خط كلمةً من عندك توافقها في المعنى:

١ ـ المسلمون في إفريقيا هم الأغلبية بين مجموع السكان.

٢ ـ المجاهدون فى أفغانستان قاتلوا ببسالة .

٣ ـ حقق المجاهدون الانتصار تلو الانتصار.

٣ ـ استعمل كلَّ كلمة ممَّا يأتي في جملتين:

أَفظعُ ـ القَمْعُ ـ الإرهاب ـ الاحتياجات.

٤ ـ اكتب باختصار عن مشكلة فلسطين.

معجم الكلمات الجديدة

الكلمة		شرحهـــا	الدرس
		(أ)	
إبداع (مص)	:	= ابتكار.	٢٢
أجلى / يُجلي	:	أبعد / يُبْعِدُ (عَن المَكان).	١١
احتياجات (ج)	:	= حاجَاتٌ ، ما يُحتاجُ إليهِ.	٢٧
أحزانٌ (ج)	:	حُزْن (م).	٧
أحياء (ج)	:	مَناطِقُ في المَدينَة.	٧
أَدْبار (وَلّىٰ ال . .) (ج)	:	< وَلّىٰ الأَدْبارَ > رَجعَ، فَرَّ مِنَ الحَرْب والقِتال.	١١
أَدْرُعٌ (ج)	:	دِرْعٌ (م): [دِرْعٌ : قميصٌ مِنْ حَديد يَلْبَسُهُ الجُنْدِيّ].	٦
أديم (الأديمُ)	:	الجِلْدُ.	١٦
إذْعان (مص)	:	خُضوعٌ للأَوامِر.	١٢
اِرْتَكَبَ/ يَرْتكِبُ (. .خَطأً)	:	< ارتكبَ خَطأً > : فَعَلَ خَطأً، أَخْطأَ.	٤
إرجاء (مص)	:	أَرْجأَ/ يُرْجِئ (فع) [أَرْجأَ = أَجَّلَ].	١٦
أَرَّخ / يُؤَرِّخُ	:	كَتَبَ تاريخ الأَحْداثِ.	٢٣
أَرْسَلَهُ / يُرْسِلُهُ	:	(= أَطْلَقَهُ).	٥
إرْهاب (مص)	:	= تَخْويف.	٢٧
آزر/ يُؤازِرُ	:	ساعَدَ، نَصَرَ. < آزَرَهُ > : ساعَدَهُ ونَصَرَهُ.	٨
أَزْمَة (م)	:	ضِيقٌ وَشِدَّةٌ.	٧
اِسْتَرْشَدَ/ يَسْتَرْشِدُ	:	= اِهْتَدى / يَهْتَدي.	١٥
اسْتِزادَة (مص)	:	طَلَبُ الزِّيادَة.	٢١
اِسْتَطْلَعَ / يَسْتَطْلِعُ	:	< اسْتَطْلَعَ الخَبَرَ > : حاوَلَ أنْ يعرِفَهُ.	١٢
اسْتَنْجَدَ/ يَسْتَنْجِدُ	:	طَلَبَ النَّجْدَة.	٢٢
اسْتَوْطَنَ / يَسْتَوطِنُ	:	< اِسْتَوْطَنَ البَلَدَ > : جَعَلَهُ وَطَناً لَهُ.	١
اِسْتَوْلَى/ يَسْتَولي (على)	:	< اسْتَوْلَى اليهودُ على فِلَسْطين > : أَخَذوها بالقُوَّة.	٩

(م) مُفْرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > للمِثال - (مذ) مُذَكَّر - (مث) مُؤَنَّث - (= . . . .) لِتَخْصيصِ مَعْنى الكَلِمَة المَشْروحَة - للتوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح.

الكلمة	شرحهـــا	الدرس
استيلاء (مص)	اسْتَوْلَى / يَسْتَولي (فع) [انظر : اسْتَوْلَى]	٩
أسْرَفَ / يُسْرِفُ	(= زادَ عَلَى الاعْتدال)، (= تَجاوَزَ الحَدَّ) < أسْرَفَ في الأَكْلِ > : أَكَلَ كَثيراً .	٨
أُسْطول (م)	مَجْموعَةٌ مِنْ السُّفُن	١٨
أَسْفرَ / يُسْفِرُ (لِلمَعْرَكَة)	< أَسْفَرَت المعركَةُ عَنْ هَزيمَةِ الأَعْداءِ > : انتهَتْ بِهَزيمَةِ الأَعْداءِ	١٣
أَسْقَطَ (... الدولَةَ) / يُسْقِطُ	< أَسْقَطَ الدَّوْلَةَ > : أَنْهاها وأزالَ حُكْمَها بالقُوَّة .	٢٣
أَسْلافٌ (ج)	= سابقون . سَلَفٌ (م)، سَلَفٌ # خَلَفٌ .	٢٠
أَسْمَى / يُسْمي	= سَمّىَ . < أَسْمَاهُ > : أَعْطاهُ اسْماً < أَسْماني أبي خالِداً > .	٢٥
أَسِنَّةٌ (للرِّماح) (ج)	سِنانٌ (م) .	١٨
إسْهام (مص)	مُشارَكة .	٢١
أَشارَ (عليه) / يُشيرُ	نَصَحَهُ وأرشَدَهُ . < أَشارَ عليَّ أخي بأنْ أُسافِرَ غداً > .	٧
أشِدّاءُ (ج) (وصف)	= أَقْوياءُ في القِتال . شَديد (م) .	٨
إشْعاع (مص) (مراكز . . .)	مراكِزُ عِلْمٍ وحَضارَةٍ .	٢١
أَضْفَى / يُضْفِي (على)	< تُضْفِي السَّماءُ على البَحْرِ لَوْناً أزرقَ > : تُعْطيهِ لَوْناً أزرقَ .	٢
أطاقَ / يُطيقُ	تَحمَّلَ / يَتحمَّلُ .	٦
اعتِناق (مص)	< اعتناقُ الإسْلام > : قَبولُهُ والدُّخولُ فيه .	١
أعداد (ج)	عَدَد (م) .	١٠
أعقاب (ج)	عَقِبٌ (م) [عَقِب : (= مُؤَخَّرَة)] < انْقَلَبْتُم على أَعْقابِكُم > : ارْتَدَدْتُم ورجَعْتُم مِنَ الطريق التي أتَيْتُم مِنْها .	١٤
أغْرَى / يُغْري (ب)	< أَغْراهُ بالحُضور > : حاولَ أن يَجعَلَهُ يَميلُ إلى الحُضور،	١
أغْلَبِيّة (مص صناعي)	أكْثَرِيَّة # أقَلِّيَّة . < أَغْلَبِيَّةُ سُكّانِ باكِسْتان مِنَ المُسْلِمين >	٢٧
أغْماد (ج)	غِمْدٌ (م) [< غِمْدُ السَّيْفِ > : جَيْبٌ يُوضَع فيه السَّيفُ] .	١٢

(م) مُفْرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > للمِثال - (مذ) مُذَكَّر - (مث) مُؤَنَّث - (= . . . .) لِتَخْصيصِ مَعْنَى الكَلِمَة المَشْروحَة - للتوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة	شرحهـــا	الدرس
افْتَتَحَ / يَفْتَتِح (. . . بَلَداً)	دَخَلَه بالقُوَّة .	١٩
	< افتتَحَ خالدُ بن الوَليدِ دِمَشْقَ >	
أَفْحَشَ / يَفْحِشُ	قالَ كلاماً فاحِشاً .	٤
(. . في القول)		
أَفْظَعُ (تفضيل)	أَقْبَحُ . [< الفِسْقُ قَبيحٌ والكُفْرُ أَقْبَحُ >].	٢٧
اقْتَبَسَ / يَقْتَبِسُ (مِن)	(= أخذ)، < اقْتَبَسْتُ هذِهِ الطَّرِيقَةَ مِن أبي > .	٢١
اقْتَطَعَ / يَقْتَطِعُ	ضَمَّ وأخَذَ إليه	٢٥
	< اقْتَطَعت اسرائيلُ جُزْءاً مِنْ سوريّا > .	٢٥
اقْتَلَعَ / يَقْتَلِعُ	< اقْتَلَعَ الشَّجَرَةَ > : أخرَجَها بصُعوبةٍ مِنَ الأرض	١١
أَقْرَى / يُقْري	أَكْرَمَ وأَطْعَمَ .	٥
	< كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم يُقري ضَيْفَهُ > .	
أكفأ (تفضيل)	أَكْثَرُ مهارَةً وَقُدْرَةً على فِعْلٍ مُعَيَّنٍ	١٥
أَلْبَسَ / يُلْبِسُ	كَسَا / يَكْسو.	٦
	< ألبسَتِ الأُمُّ طِفْلَها قَميصَهُ > .	٦
أَمْصار (ج)	مَناطِق ، أَقاليم ، بُلْدان .	١٦
أَمْضَى / يُمْضِي	قَضَى / يَقْضِي . < أَمْضَيتُ وَقْتاً مُفيداً في المَكْتَبَةَ >	١٧
	< أَمْضَيتُ العُطْلَةَ على شاطِيء البَحْرِ > .	
أَمَّنَ / يُؤَمِّنُ	< أَمَّنَهُ > أَعْطاهُ الأمانَ ، قالَ له : إنَّكَ آمِنٌ	٢
	≠ أخافَ .	
أَمْيال (ج)	مِيلٌ (م) [المِيلُ = ١٦٠٩ مِتْر]	١٠
أَمينٌ (وصف)	< رَجُلٌ أَمينٌ > : يَحْفَظُ الأَمانَةَ ، ≠ خائِن .	٤
انتابَ / ينتاب	< انْتابَهُ > : أصابَهُ ، حَدَثَ لَهُ .	١٤
انْتَمَى / ينتمي (إلى)	يَرْجِعُ في أَصْلِهِ إلى . . .	١
	< يَنْتَمِي النبيُّ صَلَّى الله عليه وسلّم إلى قَبيلَةِ قُرَيش > .	
انْتَهَزَ / يَنْتَهِزُ	< انْتَهَزَ الفُرْصَةَ > : استفادَ من الفُرْصَة في وَقْتِها المُناسِب	١٠

(م) مُفْرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > للمِثال - (مذ) مُذَكَّر - (مث) مُؤَنَّث - (= . . . .) لِتَخْصيصِ مَعْنَى الكَلِمَة المَشْروحَة - للتوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة	شرحهـــا	الدرس
انْحرَفَ / يَنْحرِفُ :	خَرَجَ عن الطريق الصَّحيح ، مالَ عَن الحقِّ .	٢
انْسحاب (مص) :	< انْسحابُ الجيش > : خُروجُهُ مِنَ الأرضِ التي احْتَلَّها .	١٠
انْشَقَّ (عليه) / يَنْشَقُّ :	خَرَجَ عن طاعَتِهِ بَعْدَ أن كانَ تابعاً لَهُ .	١٨
انضمّ / ينضمّ (إلى) :	< انْضَمَّ إليهِ > : صارَ مَعَهُ	٤
انْعَقَدَ / يَنْعَقِدُ (. . لسانُه) :	لم يَسْتَطِعِ الكلامَ .	١٤
انْفرَجَ / يَنْفَرِجُ :	< انْفَرَجَت الأزْمَةُ > حُلَّتْ .	١١
انفصاليّة (وصف) :	< الحَركاتُ الانْفِصاليَّة > : الحَرَكاتُ التي تَدْعو إلى أنْ يَصيرَ البَلَدُ الواحِدُ أقْساماً .	٢٤
انْقسامات (ج) :	تَفرُّق في أكْثر من مَوْضع .	٢٠
انْقضاض مص :	هجومٌ من أعْلى ، هُجومٌ سَريع .	٢٥
انْهارَ / يَنْهارُ :	سقط وتَحَطَّمَ وانْتَهى .	١
انهيار (مص) :	سُقُوط . انْهارَ / يَنْهارُ (فع) .	٢٠
أواخِر (ج) :	آخِر (م) .	١٣
أوامر (ج) :	أمْرٌ (م) .	١١
	(ب)	
بَادَ / يَبيدُ :	= هَلَكَ يَهْلِكُ ≠ بَقِيَ / يَبْقَى .	١
باهِر (وصف) :	يَسْتَحِقُّ الإعْجابَ .	١٣
بَرَزَ / يَبْرزُ :	ظَهَرَ بوُضوحٍ ، < برزَ رجُلٌ من بين الناس > : خَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ .	١٧
بَرَكَ / يَبْرُكُ (للجَمَل) :	جَلَسَ على بَطْنِه .	٨
بَسَالَةٌ (مص) :	شَجاعَة في القِتال .	٢٧
بَشير (ال . . .) :	< الهادي البَشير > : النبيُّ محمَّدٌ صلّى الله عليهِ وسلّم لأنه بشَّر المؤمنينَ بالجنَّة بَعْدَ أن هَداهُم إلى طريقِ الحَقِّ .	٢ ٢
بُعْدُ النَّظر (مص) :	= دَهاء ، النَّظَرُ إلى الأمورِ بِحِكْمَةٍ	١٩
بِيضٌ (ج) :	أبْيَض (م) .	٣

(م) مُفْـرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فـع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > للـمثال - (مـذ) مُذَكَّـر - (مـث) مُؤَنَّـث - (= . . . .) لِتَـخْـصـيصِ مَعْـنَـى الـكَلِمَـة المشْروحَـة - للتـوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة	شرحهـــا	الدرس
	(ت)	
تالٍ (بالتالى) :	ثُمَّ ، عَقِبَ ذلك .	١٤
تآمرَ / يتآمرُ :	دبَّر أمرًا في السِّرِّ .	٨
تَجهَّمَ / يتجهَّمُ :	< تَجهَّمَ وجْهُهُ > : بدا عَلَى وَجْهِهِ الغضبُ .	٨
تحالَفَ / يَتَحالَفُ :	اتَّفقَ مع غيرِه على عَمَلٍ واحدٍ . < تحالَفَتِ الدَّوْلتان > : اتَّفقتا على القتالِ مَعاً ضِدَّ العَدوِّ .	١١
تَحصَّنَ / يَتَحصَّنُ :	بَقِيَ داخلَ الحِصْنِ .	١١
تَحْكيم (مص) :	اختيارُ رَجُلٍ أو أكثر ليقولَ رأياً في مُشْكلَةٍ أو خلافٍ .	١٨
تَحمَّسَ / يَتَحمَّسُ :	مالَ بشدَّةٍ نحو قضيَّةٍ أو فكْرَةٍ ورغبَ في تَحْقيقها .	٩
تَخْزين مص :	خَزَّنَ / يُخزِّنُ (فع) [خَزَّنَ : جَمعَ الموادَّ والبضائع وغيرها في مكانٍ مُعيَّنٍ وتركَها ليعودَ إليها عندَ الحاجة]، < تخزينُ المياه > : جَمْعُها خَلْفَ السَّدِّ .	١
تَخَلُّفٌ (مص) :	≠ تَقدُّمٌ .	٢٦
تدبير (ال . . . .) (مص) :	التَّصرُّف . دَبَّرَ / يُدبِّرُ (فع)	٤
تدمير (مص) :	= دَمار . دمَّرَ / يُدمِّرُ (فع) .	٢٣
تَراجَعَ / يَتراجَعُ :	رَجعَ عَنْ مَوْقفه أو رأيه أو مكانه . < لم يتراجَعِ الرسولُ صلى الله عليه وسلم عن دَعْوَته > .	٢٠
تَراوَحَ / يَتَراوَحُ :	< يَتراوحُ عَددُ الجنودِ بَيْنَ أربعَةِ آلافٍ وخَمْسةِ آلافٍ > .	٢٥
تَزَعْزَعَ / يَتَزَعْزَعُ :	ضَعُفَ ولم يَثْبُتْ في مكانه .	٩
تَشاوَرَ / يَتَشاوَرُ :	< تَشاوَرَ الرئيسان > : سَمعَ كُلٌّ مِنْهُما رَأْيَ الآخَرِ .	٢
تَضاءَلَ / يَتَضاءَلُ :	صَغُرَ وَقلَّ . ≠ تعاظَمَ .	٢٢
تَضامُنٌ (مص) . . :	تَحالُف [تَحالُف (مص) : تَحالَفَ / يَتَحالفُ (فع)] = تعاوُنٌ .	٢٧
تَطَلَّعَ / يَتطلَّعُ :	نظَرَ (إلى) لِرَغْبَةٍ . < إنّنا نَتطلَّعُ إلى حالٍ أَفْضلَ للمُسْلمينَ > .	٤ ٤
تطوُّرات (ج) :	تَغيُّراتٌ .	٤
تعاقَبَ / يَتعاقَبُ :	تَتابَعَ / يَتَتابَعُ .	١٥

(م) مُفْرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > للمثال -
(مذ) مُذكَّر - (مث) مُؤنَّث - (= . . . .) لِتَخْصيصِ مَعْنَى الكَلِمَة المشْروحَة - للتوضيح
[. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة	شرحهـــا	الدرس
	< تعاقَبَ الليلُ والنَّهارُ > : جاء كُلٌّ مِنْهُما بَعدَ الآخَرِ .	١٥
تَعدَّدَ / يَتعَدَّدُ :	كَثُرَ عَدَدُهُ .	٢
تَعَصُّب (مص) :	مُبالَغَةٌ في المَيْلِ نحوَ فكْرةٍ أو أَمْرٍ.	١
تَفانٍ (التَّفاني) (مص) :	< التَّفاني في العَمَلِ > : العَمَلُ بجدّ وإخْلاصٍ وتَضْحِيَةٍ	١٥
تَفرَّعَ / يَتفرَّعُ :	انْقَسَمَ / يَنقسِمُ . < تَفَرَّعَتِ القَبيلَةُ > : صارَتْ أقسْاماً ، صارَ لها فُروعٌ .	١
تقاسَمَ / يتقاسَمُ :	< تقاسَمَ الرجُّلانِ المالَ > : أخَذَ كُلّ واحِدٍ قِسْماً .	٢٥
تَقْديس (مص) :	شدَّةُ التَّعظيمِ .	٢
تَقلَّصَ / يَتَقلَّصُ :	قَلَّ ، صَغُرَ حَجْمُهُ ، نَقَصَ ≠ زادَ .	٢٢
تَقهْقَرَ / يَتقهْقَرُ :	رَجَعَ إلى الوراءِ ≠ تَقَدَّمَ .	١٠
تَكرَّرَ / يَتكَرَّرُ :	حَصَلَ مرَّةً أُخْرى ، حَدَثَ مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ .	٧
	< تكَرَّرَ نزُولُ المطَرِ في هٰذا اليومِ > : نَزَلَ أكثرَ من مرَّةٍ .	
تَلاشَى / يَتلاشَى :	قَلَّ حتى انتهى .	٢٤
تَمتَّعَ / يَتمَتَّعُ (بِهِ) :	تذوَّقَ لَذَّتَهُ وانْتَفَعَ به .	١
تَمرُّدٌ (مص) :	رَفْضُ تَنفيذِ الأوامرِ. تَمرَّدَ / يَتمرَّدُ (فع) .	١٨
تَمزَّقَ / يَتمزَّقُ :	< تَمزَّقَ الثَّوبُ > : صارَ أَجْزاءً .	٢٣
	< تَمزَّقَتِ الدَّوْلَةُ > : صارَتْ أَقسْاماً .	
تَنازَلَ / يَتنازَلُ :	< تنازَلَ عَنْ حَقِّه > : تَرَكَ حَقَّهُ لِغَيْرِه .	١٨
تَوارَثَ / يَتَوارَثُ :	< تَوارَثوا المالَ > : وَرِثَهُ بعضُهُم عَنْ بَعْضٍ .	٢
تَواطُؤٌ (مص) :	(= الاتِّفاقُ سِرّاً على الشَّرِّ) .	١٨
تَوافَدَ / يَتَوافَدُ :	جاءَ بعضُهُم وراءَ بَعْضٍ .	١٤
تَوغَّلَ / يَتَوَغَّلُ :	سارَ بعيداً .	١٦
	< توغَّلَ الجيشُ في بلادِ الأعْداءِ > : تقدَّمَ بعيداً داخِلَ بلادهِمِ .	
تِلْوَ :	= بَعْدَ .	٢٧
	(ث)	
ثَغْرٌ (م) :	فَمٌ ، (= ميناء) . < جُدَّةُ ثَغْرُ السعوديَّةِ على البحرِ الأَحْمَرِ > .	٢٥

(م) مُفْـرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فـع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > للـمِثال - (مـذ) مُذَكَّـر - (مـث) مُؤَنَّـث - (= . . . .) لِتَـخْـصـيصِ مَعْـنَـى الـكَلِمَـة المَشْروحَـة - للتـوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة		شرحهـــا	الدرس
ثُوَّارٌ (ج)	:	ثائرون .	١٨
		(ج)	
جَاهٌ	:	مَكَانةٌ عاليَةٌ بينَ النّاس .	٢
جَبُنَ / يَجْبُنُ	:	صارَ ذا جُبْنٍ ≠ شَجُع / يَشْجُع .	١٠
		[الجُبْنُ : الخوفُ من مُواجَهَةِ الأَعْداء] .	
جَبْهَةُ (. . القِتال)	:	الخطُّ الفاصِلُ بين المتقاتلينَ عندَ الحدُود .	١٧
جَبين (م) (مذ)	:	القِسْمُ الأَعْلى مِنَ الوَجْهِ، ما فَوْقَ العَيَنْينِ إلى شَعْرِ الرأس .	١٤
جَرَت (العَادة) / تَجْري	:	< جَرَت العادَةُ أنْ أسافِرَ كُلَّ عام . > : اعتَدْتُ السَّفَرَ كُلَّ عام	٣
جُنْحُ (. . الظَّلامِ)	:	< سارَ في جُنحِ الظَّلام > : سارَ وقد أحاطَ بِهِ الظَّلامُ من كُلِّ جانِب .	١٢
جَنَّة (م)	:	(= حَديقَةٌ) .	١
جَوْهَر	:	(= أَصْل) .	٢٦
		(ح)	
حارَبَ / يُحارِبُ	:	قاتَلَ في الحَرْب	٨
حاكَ / يَحوكُ (. . المؤامَرات)	:	أَعَدَّها، ودبَّرَها .	١١
حَبَّبَ / يُحَبِّبُ	:	< حَبَّبَهُ > : جَعَلَهُ مَحْبوباً .	٣
الحِجابة (للكعبة)	:	حِفْظُ مَفاتيحِ الكَعْبَة .	٢
حَشَدَ / يَحْشُدُ	:	جَمَعَ بكَثْرَةٍ .	١٧
		< حَشَدَ القائِدُ جَيْشَهُ > .	١٧
حُصونٌ (ج)	:	حِصْنٌ (م) .	١١
حُفّاظٌ (ج)	:	حَافِظٌ (م) .	٢١
		< حُفَّاظ القرآن > : الذين يحْفَظونَهُ .	٢١
حِقبةٌ (م)	:	(= مَرْحَلَةٌ زَمَنِيَّة) .	١٩
حِقْدٌ (مص)	:	كُرْهٌ شَديد .	٦
حَقْناً (. . . للدماء)	:	حِفاظاً على حَياةِ النّاس .	١٨

(م) مُفْرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > للمِثال - (مذ) مُذَكَّر - (مث) مُؤَنَّث - (= . . . .) لِتَخْصيصِ مَعْنَى الكَلِمَة المَشْروحَة - للتوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة		شرحهـــا	الدرس
حُلَفاء (ج)	:	حَليف (م) . مُناصِرونَ علىَ الأعداء .	١١
حَمْلٌ (مص) (للمَرْأةِ)		حَملَتِ المرأةُ / تَحْمِلُ (فع) . < تَحْمِلُ المرأةُ تِسْعَةَ أشهرٍ > .	٣
حَمْلَة (ال . . .) (مص) المرَّةَ	:	(= الهَجْمَة) .	٢٣
حَمَّلَ / يُحَمِّلُ	:	كَلَّفَ . < رَبَّنا ولا تُحَمِّلْنا مالا طاقَةَ لنا بِهِ > .	٦
الحَنيفِيَّة	:	الدينُ الحَقُّ المائِلُ عَنِ الشِّرْك .	٢
حَوالَي	:	قَريباً من . < عُمْرُهُ حَوالَي ثلاثينَ عاماً > : عُمْرهُ ثلاثون عاماً تقرْيباً .	٢
		(خ)	
خاضَ / يَخوضُ	:	< خاض الجيشُ الحَرْبَ > : دَخلَها .	١٥
خالَطَ / يُخالِطُ	:	< خالَطَ الناسَ > : عامَلَهُم بالبَيْعِ والشراءِ وغيرِ ذلك .	٧
خدَعَ / يَخْدَعُ	:	مكَرَ / يَمْكُرُ ، خادَعَ .	٤
خُدْعَةٌ		حيلة .	١١
خرَقَ / يَخْرُقُ	:	< خَرَقَ المُعاهَدَةَ > : لم يَعْمَلْ بها ، خالَفَها .	١٢
خَسائِر (ج)	:	≠ أَرْباح [أَرْباح (ج) : رِبْحٌ (م)] < أسْفَرَتِ الحَرْبُ عَنْ خَسائِرَ كَبيرةٍ > .	١٩
خَنَقَ / يَخْنُقُ	:	(خنَقَهُ) : أَحاطَ بِعُنُقِهِ ليمنَعَ عَنْهُ الهَواء .	٦
خَلْفَه	:	[لاحِق له # سابِق] .	١٧
		(د)	
دَؤوب (وصف)	:	< العَمَلُ الدَّؤوب > : العَمَلُ المتواصِل المُستَمِرّ .	١٩
دُرَّة (م)	:	جَوْهَرَة .	٢٢
دروع (ج)	:	دِرْع (م) آلةٌ للحرب تَحمي من سِهام الأعداء .	٦
دَسائِس (ج)	:	= مَكائِد [مَكائِدُ (ج) : مَكيدَة (م)] .	٢٦
دِعامَة (م)	:	عَمودٌ أساسيّ مِن أَعْمِدَةِ البِناء . رُكْنٌ .	٩

(م) مُفْـرَد ـ (ج) جَمْع ـ = يُرادِف ـ ≠ ضِدّ ـ (فـع) فِعْل ـ (مص) مَصْدَر ـ < . . . . > للـمِثال ـ (مـذ) مُذَكَّر ـ (مـث) مُؤَنَّـث ـ (= . . . .) لِتَخْـصـيصِ مَعْـنـىَ الـكَلِمَـة المَشْروحَـة ـ للتـوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة		شرحهـــا	الدرس
دَعْوى (بدَعْوَى)	:	حُجَّةٌ باطلَة أو كلامٌ يَحتاجُ إلى دَليل .	٢٣
دمّرَ/ يُدمِّر (فع)	:	حطّمَ وأهْلَكَ ، تَدْمير (مص) ، < دمَّر العَدوُّ المدينَةَ > : أَلْحقَ بها الدَّمارَ.	٢٣
دنَّس / يُدنِّس	:	< دنَّسهُ > : أَلْحَقَ به الأقْذارَ والأَوْساخَ .	١
		< دَنَّسَ اليَهودُ مَدينةَ القُدْس > .	
دَهاء (مص)	:	النَّظَرُ إلى الأُمور بحِكْمَةٍ ، بُعْدُ نَظَرٍ في الأمورِ.	١٩
دَوِيٌّ (مص)	:	صَوتٌ قَويٌّ ومُرْتَفِع .	٩
		(ذ)	
ذَوْدٌ (مص)	:	دِفاعٌ . ذادَ/ يَزودُ (فع) .	٧
		< الذَّوْدُ عَنِ الوَطَن > : الِّدفاعُ عَنْهُ .	٧
		(ر)	
رابط الجأش (وصف)	:	شُجاعٌ ثابتٌ في مُواجَهَة الصُّعوبات	١١
رَأْفَةٌ (مص)	:	شَفَقَةٌ ، رَحْمَة .	٧
رِجالات (ج)	:	عُظَماء ، < رجالاتُ الدَّوْلَة > : رِجالُها العُظَماءُ .	٨
رُجوع (مص)	:	عَوْدَة . رَجَعَ / يَرْجِع (فع) .	٩
رَحِمٌ (م) (مث) (مذ)	:	مَوْضِعُ الجَنين في بَطْنِ أُمِّه .	٦
رَحيلٌ (مص)	:	مغادَرَةٌ ، سَفَرٌ ، ذَهاب ، رَحَل / يَرْحَلُ (فع) .	١٣
رَسَخَ / يَرْسَخُ	:	ثَبَتَ في مكانِه بقُوَّة .	٢٦
رُعْبٌ (مص)	:	خَوْفٌ شديدٌ .	١٠
الرِفادَة (مص)	:	إطْعامُ الفُقَراء .	٢
رَفْرَفَ/ يُرَفْرِفُ (للرّايَة)	:	< رَفْرَفَتْ رايَةُ الجيش > : عَلَتْ وارتَفَعتْ وخَفَقَتْ .	١٦
		(وهذا يَدُلُّ على القُوَّة والنصر) .	
الرَّفْضُ (مص)	:	≠ القَبولُ . رَفَض / يَرْفُضُ (فع) .	١٤
رَفيق (الرَّفيقُ الأعْلَى)	:	< انْتقَلَ إلى الرَّفيقِ الأَعْلى > : صارَ بِجوارِ رَبِّه ، ماتَ .	١٤
رِقاع (ج)	:	قِطَعُ الملابِسِ القَديمَة .	١٦

(م) مُفْرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > للمِثال - (مذ) مُذكَّر - (مث) مُؤنَّث - (= . . . .) لِتَخْصيصِ مَعْنَى الكَلِمَة المشْروحَة - للتوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة	شرحهـــا	الدرس
رَكَّزَ/ يُرَكِّزُ (. . . جهودَهُ) :	< رَكَّزَ الوزيرُ جُهودَهُ على نَشْرِ الثَّقافَةِ > : جَعَلَ جهودَه تَنْصَبُّ على نَشْرِ الثقافَةِ .	١٦
رُكون (مص) :	الشعورُ بالاطمِئْنان . < ركونُ الناسِ إلى التقليدِ > : مَيْلُهم إلى التقليدِ واطمِئْنانُهُمْ إليهِ .	٢٦
الرُّماة (ج) :	الذين يَسْتَعملونَ السِّلاحَ مِنَ بعيد . < رُماةُ السِّهامِ > . الرّامي (م) . رَمَى / يَرْمي (فع) .	١٠
الرَّمْضاء :	شِدَّةُ الحَرِّ	٦
	(ز)	
زاغَ / يزيغُ :	ضَلَّ / يَضِلُّ ، مالَ عَنِ الحَقِّ .	١٥
زَعامَة (مص) :	قِيادَة ، رِئاسَة ، سِيادَة .	٢
	< تَوَلّى أبوسفيان زَعامَةَ قُريش > : صارَ سَيِّدَ قُرَيش وزَعيمَها .	٢
زَمَّلَهُ / يُزَمِّلُهُ :	غَطّاهُ بِثِيابٍ .	٥
زَهِدَ / يَزْهَدُ (في) :	< زَهِدَ في الشَّيءِ > : لم يَهْتَمَّ بِهِ < زَهِدَ في الزَّعامَةِ > : لم يَطْلُبْها .	٣
زَهَقَ / يَزْهَقُ :	زالَ وانْتَهى . < زَهَقَت الرّوحُ > : خرجَتْ ولَنْ تعودَ . < زَهَقَ الباطِلُ > : زالَ وانتهى وخَرَجَ بلا عَوْدَةٍ .	١٢
زَهوق (وصف) :	زائِلٌ في كُلِّ مَرَّةٍ ، حالُهُ دائِماً إلى زَوال .	١٢
	(س)	
سَبَّ / يَسُبُّ :	< سَبَّهُ > : شَتَمَه وذَكَرَ عُيوبَهُ .	٦
سَبْيٌ (مص) :	أَسْرُ نساءِ الأعداءِ بالقوَّةِ في الحروبِ .	١١
سَرَقَ / يَسْرِقُ :	< سَرَقَهُ > : أخذَ مالَهُ سِرّاً . سَرِقَةٌ (مص) .	٨
سَعَفُ (. . . النَّخل) :	وَرَقُ النَّخلِ اليابسِ .	١٦
سَقَطَ / يَسْقُطُ (للدولة) :	< سَقَطَت دَوْلَةُ الرّومِ > : زالَتْ وانْتَهَتْ .	١
سَلاطين (ج) :	حُكّام . سُلْطان (م)	٢٢

(م) مُفْرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > لِلمِثال -
(مذ) مُذَكَّر - (مث) مُؤَنَّث - (= . . . .) لِتَخْصيصِ مَعْنَى الكَلِمَةِ المَشْروحَةِ - للتوضيح
[. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة	شرحهـــا	الدرس
سلامَة (. . . . اللغة) (مص) :	صِحَّتها مِن الأَخْطاء .	٣
سَنَدٌ :	مُعين ، مُسَاعِدٌ .	٤
سِهام (ج) :	سَهْمٌ (م) .	٤
سَواحِل (ج) :	ساحِل (م) .	٢٥
سِيادة (مص) :	(= السَّيْطَرَةُ والحكْمُ) .	٢٧
	(ش)	
شاسِعَة (وصف) :	واسِعَةٌ جدّاً .	٢٢
شِعْبٌ (م) :	طَريقٌ في الجَبَل . شِعَاب (ج) .	٧
شَقُّ (. . . الصدر) (مص) :	فَتْحُهُ .	٣
شُهْرَة (مص) :	< صارَ لخالدِ بن الوليد شُهْرَة واسِعَة > : صارَ مَعْروفًا مشهوراً بين الناس .	٢٢
شُهور (ج) :	شَهْرٌ (م) .	٣
شَهير (وصف) :	مَشْهور . مَعْروفٌ جدّا بينَ الناس .	٢٢
الشَّواتي (ج) :	(= مَعارِكُ تَقَعُ في الشِّتاء بانتظام) .	١٩
شَوَّهَ / يُشَوِّه :	< شَوَّهَهُ > : جَعلَهُ قبيحاً ، أَفْسَدَ صورَتَهُ .	٢٦
	(ص)	
صَدٌّ (للهُجوم) (مص) :	رَدٌّ للهُجوم بالقُوَّة .	٩
صَدَعَ / يَصْدَعُ :	جَهَرَ / يَجْهَرُ .	٥
صَدْمَةٌ (مص مَرَّة) (م) :	تَأَثُّرُ الشخْص بعدَ خَبَرٍ مُفاجِئ ، أو مُحْزِنٍ .	١٤
صَمَّمَ / يُصَمِّمُ (على) :	< صَمَّمَ على الأَمْر > : صارَ عازماً على فِعْلِه .	٦
صوائف (الصَّوائف) (ج) :	واقِعاتٌ في الصَّيفْ (= مَعارِكُ تقعُ في الصيف بانتظام) .	١٩
صلاحِيَّات (ج) :	سُلُطاتٌ واسِعَة ، مَسْؤوليات .	٢٢
	(ض)	
الضّاري الضّارِيَة (وصف) :	ذو عُنْفٍ شَديد .	٢٥
	< مَعارِكُ ضارِيَة > : شَديدَة لا تَرْحَم .	

(م) مُفْرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > للمِثال - (مذ) مُذَكَّر - (مث) مُؤَنَّث - (= . . . .) لِتَخْصيص مَعْنَى الكَلِمَة المَشْروحَة - للتوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة	شرحهـــا	الدرس
	(ط)	
طَرَدَ / يَطْرُدُ :	أخْرَجَ بعُنف < طَرَدَه > : أخْرَجَهُ من المكانِ أو البلادِ بُعنفٍ .	١
طَعَنَ / يَطْعَنُ :	ضَرَبَ بالخَنْجَرِ أو الرُّمْحِ [الخَنْجَر : سِكّينٌ للقتال] .	١٧
طِيبُ (. . . النَّفْس) (مص) :	كَرَمُ النَّفس ≠ اللُّؤْم . طَيِّبُ النَّفس (وصف) .	٣
	(ع)	
عَاثَ / يَعِيثُ :	< عاثَ فساداً > أكْثَرَ من الفَساد	١٨
عِبْءٌ (مص) :	شَيْءٌ ثقيل ، (= مَسْؤوليَّةٌ كَبيرَة) .	٤
عَتَاد :	آلاتُ الحَرْب .	٩
عُدَّةٌ :	استِعْداد ، (= أَدواتُ القِتال) .	٩
عَزائِم (ج) :	عَزيمَة (م) [عَزيمَة : همَّة ، إرادَة قَويَّة] .	٧
عَزْلُ (مص) (عنِ الحُكْم) :	إبعادٌ عَنِ الحُكْم < أمَرَ الحاكِمُ بعَزْلِ الوالي > : أَمَرَهُ بأَنْ يَتْرُكَ عَمَلَهُ .	١٨
عَصيب (وصف) :	صَعْبٌ ، فيه صُعوبَة ومَشَقَّة . < وَقْتٌ عَصيبٌ > .	١٤
عِقالُ بَعيرٍ :	مايُرْبَطُ به البعير (= شيْءٌ لا قيمَةَ لَهُ) . < ما كَلَّفوني عِقالَ بَعير > : ما كَلَّفوني شَيْئاً .	١٥
عُقول (ج) :	عَقْلٌ (م)	٨
عَقِبٌ (م) (مث) :	مُؤَخَّرَةُ القَدَم . < انْقَلَبَ على عَقِبَيْه > : أرتدَّ وعادَ من حَيْثُ جاءَ .	١٤
عَلَقَةٌ (. . . سوداء) (م) :	قِطْعَةٌ مِنْ دَمٍ جامِدٍ .	٣
عَلَنٌ :	جَهْرٌ ≠ سِرٌّ . < اتَّقِ الله في السِّرِّ والعَلَن >	١٧
عَنَتٌ (مص) :	مَشَقَّةٌ .	٦
عَهِدَ / يَعْهَدُ (إليه) :	< عَهِدَ الحاكم إلى خالدٍ بقيادَةِ الجيش > : وكَّلَهُ وكَلَّفَهُ بقيادَةِ الجيش .	٤ ٤

(م) مُفْـرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فـع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > للـمِثال -
(مـذ) مُذَكَّر - (مـث) مُؤَنَّـث - (= . . . .) لِتَخْـصـيصِ مَعْنـىٰ الـكَلِمَـة المَشْروحَـة - للتـوضيح
[. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة	شرحهـــا	الدرس
عِوضٌ (مص)	< عِوضَ هذا > : بَدَلَ هذا . < عِوَضاً عنه > : بَدَلاً عنه .	٩
	(غ)	
غارَة (م)	هُجومٌ على العَدُوِّ .	٢٤
غاصَ / يغوصُ	< غاصَ في الماءِ > : صارَ داخِلَ الماءِ	٨
	< غاصَتْ قوائِمُ الخيلِ في الرِّمال > : صارَتْ قوائِمُها تحتَ الرِّمال .	
غَدَا / يَغْدو	(= صارَ) .	٢١
غَرابَة	< لا غرابَةَ في ذلك > : لا عَجَبَ فيه .	١٧
غُزاة (ج)	الذينَ يَهْجُمونَ على بِلادِ غَيْرِهم . الغازي (م)	٢٤
	غَزَا / يَغزو (فع) .	
غَطَّه / يَغُطُّه	ضَمَّهُ إليه بِشِدَّةٍ .	٥
غَنِمَ / يَغْنَمَ	اسْتَوْلى (على)	١٣
	< غَنِمَ الجنودُ مِن عَدُوِّهم عَتاداً كثيراً > .	١٣
	(ف)	
فاخِرَة (وصف)	جَميلَة وثَمينَة .	٢٠
	< في منزلِ الغنيِّ أَشْياءُ فاخِرَة > ،	٢٠
	< ثِيابٌ فاخِرَة > .	
فِتَنٌ (ج)	فِتْنَةٌ (م)، [فِتْنَة : (= قتال وعَداوَةٌ بينَ أبناءِ البَلَدِ الواحِد] .	١٨
فَخامَة (مص)	التَّرَفُ والعَظَمَة والهَيْئَةُ الرَّفيعَة .	٢٠
فَذٌّ (م)	مُتَميِّزٌ ، لا مثيلَ لَهُ . أَفْذاذ (ج) .	١٦
فَرَّ / يَفِرّ (فع)	هَرَبَ / يَهْرُبُ .	٩
فَزِعَ / يَفْزَعُ	خافَ خوفاً شديداً .	١٢
فَصَّلَ / يُفَصِّلُ	وضَّحَ ، ذَكَر بالتَّفصيل .	٦
فَقْر (مص)	≠ غِنَىً ، فَقير (وصف) .	٣
فُقَهاء (ج)	(= عُلَماء الشَّريعَة) .	٢١
فَوْضَى	≠ تَنْظيم .	١٠

(م) مُفْرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > للمِثال -
(مذ) مُذَكَّر - (مث) مُؤَنَّث - (= . . . .) لِتَخْصيصِ مَعْنَى الكَلِمَة المَشْروحَة - للتَوضيح
[. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة		شرحها	الدرس
		(ق)	
قاذورات (ج)	:	أوْساخ .	٦
قارسٌ (بَرْدٌ . . . .) (وصف)	:	بَرْدٌ شَديدٌ .	١١
قامَتْ (. . لَهُ قائمَةٌ) / تَقوم	:	< لم تقم لتلك الدولة قائِمَة > : سقطت ولم تنهض .	٢٣
قُدامى (ج) (وصف)	:	قُدَماء .	١
قَذَفَ / يَقْذِفُ	:	= رَمَى / يَرْمي .	٨
قُرّاء (ج)	:	(= قارئ (م) . < قُرّاءُ القُرْآنِ الكَريم > .	١٦
قَسْوَة (مص)	:	≠ رَحْمَة .	٦
قَضاءٌ (على) (مص)	:	قَضَى (عليه) (فع) .	٥
قَضيبٌ (م) (من الحديد)	:	قِطْعَةٌ طَويلَةٌ مِنَ الحَديد .	١٢
قَلِقَ / يَقْلَقُ (فع)	:	≠ اطْمَأَنَّ / يَطْمَئِنُّ . قَلَقٌ (مص) .	٧
قَمْعٌ (مص)	:	= قَهْرٌ، < قَمْعُ الفِتْنَة > : إسْكاتُها والقَضاءُ عليها .	٢٧
قَوائِمُ للفَرَس (ج)	:	أَرْجُل .	٨
قَواعِد (. . . . النحو) (ج)	:	قاعِدَة (م)	٢١
قَوْسٌ (م)	:	آلَةُ حَرْبٍ قَديمَة تُشَدُّ عليها السِّهام قَبْلَ أنْ تُرْمَى .	١٢
قَوَّمَ / يُقَوِّمُ	:	أَصْلَحَ الاعْوِجاج [الاعْوِجاج (مص) : اعْوَجَّ (فع)]	١٥
		(ك)	
كُبَراء (ج)	:	< كُبَراء القَبيلَة > : عُظَماؤها ووُجوهُها .	٩
كَتَبَةٌ (ج)	:	كاتِبٌ (م) .	١٩
كُتْلَة (م)	:	< كُتْلَة إسْلاميَّة > : مجمَّع إسلامي .	٢٧
كَفَلَ / يُكْفُلُ	:	< كَفَلَهُ > : (= رَبّاهُ وأَنْفَقَ عَلَيه) .	٣
الكَلّ (وصف)	:	الضَّعيف .	٥
كَمُلَ / يَكْمُلُ	:	تَمَّ / يَتِمُّ، اكتَمَلَ / يكتَمِلُ .	١٣
كَنيسة (م)	:	مَكانُ العِبادَة عندَ النَّصارَى .	١

(م) مُفْرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > للمِثال - (مذ) مُذَكَّر - (مث) مُؤَنَّث - (= . . . .) لِتَخْصيصِ مَعْنَى الكَلِمَة المَشْروحَة - للتوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة		شرحهـــا	الدرس
كِيان	:	مَكانَة ، وُجود .	٥
		(ل)	
لِواء		رايَة .	٢
		(م)	
مُؤاخاة (مص)	:	< المؤاخاةُ بينَهُمْ > : جَعْلُهُم إخْوَةً . آخىٰ / يؤاخي (فع) .	٩
مُؤامَرَة (مص)	:	اتِّفاقٌ على عَمَلٍ فيه ضَرَرٌ بالآخرين . مُؤامَراتِ (ج) .	١١
مُؤَزَّر (وصف)	:	< نَصْرٌ مُؤَزَّر > : واضِحٌ مُبين .	٢٤
مُبارَزَة (مص)	:	= مُنازَلَة [مُنازَلَة (مص) : نازَلَ / يُنازِلُ (فع)] .	١٨
مُتاخِمَة (وصف)	:	بِجوار، : < سوريّا مُتاخِمَةٌ لِلُبْنان > : بينَهُما حُدودٌ مُشْتَرَكَة .	٢٥
المُتَحَدِّي (م)	:	الَذي يَطْلُبُ المُبارَزَة والمُنازَلَة أو السِّباق .	١٧
مُتَعَطِّش ـ مُتَعَطِّشَة (وصف)	:	راغِبٌ جدًا (في) .	٢٦
مُتَناحِرَة (وصف)	:	مُتَقاتِلَة .	٢٣
مَثابَة (بِمَثابَة)	:	كأنَّ < المدرِّسُ بمثابَةِ الأخِ الأكبرِ > : كأنَّهُ الأخُ الأكْبَرُ .	٧
مَثيل	:	مُشابِه [مُشابِهٌ (وصف) : شابَهَ / يُشابِهُ (فع)]	١٣
مُجابَهَة (مص)	:	وُقوفُ الخَصْمِ أمامَ الخَصْمِ قَبْلَ القِتالِ .	٩
مُحَصَّلَةٌ		نَتيجَةٌ	٢٦
مَحصورٌ (وصف)	:	مَوضوعٌ داخِلَ .	٢٤
		< الطفلُ محصورٌ في الغرفة > : موضوعٌ داخِلَها، ولا يَسْتَطيعُ مُغادَرَتَها .	٢٤
مُحَنَّك (وصف)	:	ذَكيٌّ ولَدَيهِ تَجْرِبَةٌ طَويلَةٌ في الحياة .	٢٢
(المِحْوَرُ) (دُوَلُ . . .)	:	< دُوَلُ المحوَرِ > : هي ألمانيا وإيطاليا واليابان (وذلك خلالَ الحربِ العالميَّة) .	٢٦
مَراضِع (ج)	:	اللواتي يُرْضِعْنَ الأطْفالَ بالأُجْرَة . مرضِع (م) .	٣
مُرْتَدّ (م)	:	راجِعٌ مِنَ الإسلامِ إلى الكُفْر .	١٦

(م) مُفْـرَد ـ (ج) جَمْع ـ = يُرادِف ـ ≠ ضِدّ ـ (فـع) فِعْل ـ (مص) مَصْدَر ـ < . . . . > للـمِثال ـ (مــذ) مُذَكَّـر ـ (مـث) مُؤَنَّـث ـ (= . . . .) لِتَـخْـصـيـصِ مَعْـنَـىٰ الـكَلِمَـةِ المَشْروحَـة ـ للتــوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة		شرحهـــا	الدرس
مُرٌّ (وصف)	:	# حُلْوٌ.	٦
مريرٌ ـ مريرة (وصف)	:	شَديدَةٌ وأَليمَة، < حَرْبٌ مَريرَة > .	١٣
مُساندٌ (م)	:	مُساعِدٌ ومُعينٌ .	١٥
المُسْتَضْعَف	:	الضَّعيفُ في نَظر الآخَرين .	٨
مُسَلَّح ـ مُسلَّحَة (وصف)	:	يَعْتَمِدُ على السِّلاح، لديهِ سِلاحٌ .	٢٦
مَشارِف (ج) (. . المدينة)	:	ماحولَ المدَينَة، أَطْرافُها .	٢
مصاحِف (ج)	:	مُصْحَف (م) [انظر : مُصْحَف] .	١٨
مَصارِع (ج) (. . . . القوم)	:	هَلاكُهُم .	٩
مُصْحَف (م)	:	كتابٌ يَجْمَعُ القرآن الكَريمَ على صَفحاتِهِ .	١٨
مُطالِب (م)	:	يَطْلُبُ الشَّيْءَ الذي يطلُبُ الشيء .	١٨
مَعاقِل (ج)	:	حَصُون يأمَنُ الناسُ فيها من أَعْدائِهِم .	٢٠
		مَعْقِل (م) .	
مَعالِم (ج)	:	مَظاهِر ، عَلامات .	٢٠
مَعْقِل (م)	:	معَاقِل (ج) [انظر : مَعَاقِل] .	١٢
مَغارِم (ج)	:	دَفْعُ المال إلى الحاكِم .	٢٠
مُقاطَعَة (مص)	:	تَرْكُ المُعامَلَة مع جَماعةٍ أو دَوْلَةٍ .	٧
مَقاليد (. . . . الحكم) (ج)	:	وَسائِلُ الحُكْم .	٢٢
مكائِد (ج)	:	حِيَلٌ مُدَبَّرة .	٢٦
مُناوَشات (ج)	:	قِتالٌ خَفيفٌ .	١٢
مَنْفَذٌ	:	مكانٌ للخُروج من البلادِ أو الدخول ِ إلى البلاد .	٢
مُواتِيَة (وصف)	:	مُناسِبَة .	٢٣
مُوجَز (وصف)	:	مُخْتَصَر .	١٢
		(ن)	
نازَعَهُ (الأمر) / يُنازِعُهُ	:	خاصَمَهُ من أَجْل الحُصول عَليه .	٨
نَازَل / يُنازِلُ	:	نَزَلَ للتقاتُل مع شَخْصٍ آخَر .	٦

(م) مُفْرَد ـ (ج) جَمْع ـ = يُرادِف ـ ≠ ضِدّ ـ (فـع) فِعْل ـ (مص) مَصْدَر ـ < . . . . > للمِثال ـ (مـذ) مُذَكَّر ـ (مـث) مُؤَنَّث ـ (= . . . .) لِتَخْصيصِ مَعْنَى الكَلِمَة المَشْروحَة ـ للتوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة		شرحهـــا	الدرس
ناضَلَ / يناضَلَ	:	بَذَلَ ما يَسْتَطيعُ مِنْ أجل فِكْرَةٍ أو مَبْدأ .	٢٢
نَاهَزَ / يُناهِزُ	:	قارَبَ [قارب : اِقْتَرَبَ (مِن)] .	٢١
ناوَلَ / يُناوِلُ	:	أَعْطاهُ في يَدِه .	٤
نَثَرَ / يَنْثُرُ	:	< نَثَرَ الحَبَّ للدَّجاج > : رَماهُ إليه .	٨
		< نثر الترابَ في وجوههم > : رماهُم بِهِ .	
نَذير (م)	:	مُنذِر ≠ بَشير .	٥
نَزَّلَ / يُنَزِّلُ	:	أَنْزَلَ .	١٦
		< نَزَّلَ اللهُ القُرآن > : أَنْزَلَهُ على مَراحِل عن طَريقِ جِبْريلَ عليهِ السلامُ .	١٦
نَسَخَ / يَنْسَخُ	:	كَتَبَ / يكْتُبُ .	١٦
نِسوَةٌ (ج)	:	= نساء .	٧
نَشِبَ / يَنْشَبُ	:	< نَشِبَت الحْربُ > : = بَدأَتْ .	١٨
نَشِط / يَنْشَطُ	:	اشْتَدَّ نَشاطُهُ .	٢١
النِضال (مص)	:	ناضَلَ / يُناضِلُ (فع) .	٢٦
نَقاء (مص)	:	= صَفـاء .	٣
نَقْشٌ (مص)	:	رَسْمٌ (على النقودِ) .	٢٢
نَوائِبُ (ج)	:	= مَصائب .	٥
نَواة (م)	:	(= أَصْل) : النوَى (ج) .	٢٤
نيران (ج)	:	نار (م) .	١٢
		(هـ)	
هَزَائِم (ج)	:	≠ انتصارات ، هَزيمة (م)	١٧
هَزيمَة (مص)	:	≠ نَصْرٌ .	٩
		(و)	
وازَى / يُوازي	:	= ساوَى / يُساوي .	١٤
وَافَى / يُوافِي	:	جاءَ . < وافاهُ الأَجَلُ > : جاءَهُ الموتُ .	١٦

(م) مُفْرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فـع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > للـمِثال - (مـذ) مُذَكَّر - (مـث) مُؤَنَّث - (= . . . .) لِتَخْـصـيصِ مَعْـنَـى الـكَلِمَـة المَشْروحَـة - للتـوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الكلمة		شرحهـــا	الدرس
وَثَنٌ (م)	:	صَنَم ، أَوْثان (ج)	٤
وَثَنِيَة (مص صناعيّ)	:	عِبادَةُ الأَصْنام ، عبادَةُ غيرَ الله .	٢
وُجُهاتُ (. . . . النَّظَرِ) (ج)	:	آراء .	١٥
وُجوم (مص)	:	الدَّهْشة والحُزْنُ ، السكوتُ مع الغَضَب .	١٤
وَجيز - وجيزة (وصف)	:	قصير، مُوجَز، مُخْتَصَر .	١٣
وراثيّ (وصف)	:	< حُكْمٌ وراثيٌّ > : يَنْتَقِلُ مِنَ الحاكمِ إلى أوْلادِهِ أو أقاربِه مِنَ بَعْدِه .	٢٢
وَشيك (وصف)	:	قَريبُ الحُصول .	١٣
وَضَعَ (. . . . حَدًّا ل) / يَضَعُ	:	أَنْهى ، أَوْقَفَ .	٢٤
وَظائِف (ج)	:	أَعْمال ، وَظيفَة (م) .	٢
وَلاء (مص)	:	= طاعَةٌ وتَأْييد .	١٣
		(ي)	
يُتْمٌ (مص)	:	فَقْدُ أَحَد الوالدَيْن . يَتيم (وصف) .	٣
يَقين	:	= صَحيحٌ لا شَكَّ فيه .	١

(م) مُفْرَد - (ج) جَمْع - = يُرادِف - ≠ ضِدّ - (فع) فِعْل - (مص) مَصْدَر - < . . . . > لِلْمِثال - (مذ) مُذَكَّر - (مث) مُؤَنَّث - (= . . . .) لِتَخْصيصِ مَعْنَى الكَلِمَة المَشْروحَة - لِلتَوضيح [. . . . .] لتفسير كلمة وردت في الشرح .

الفهـــــــرس

مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية